AL-JIHAD No. (116) December 1994 - January 1995.. السنة العاشرة ، العدد (١١٦) رجب ١٤١٥هـ

الجهاد ١١٦







وعلى الدنيا السلام



بسم الله الرحمن الرحيم

«لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلاً وعد اللهُ الحُسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً»

AL- JIHAD

الجهاد

صوت الجهاد الإسلامي في العالم

العدد (١١٦) السنة العاشرة - رجب ١٤١٥هـ - ديسمبر ١٩٩٤م/ يناير ١٩٩٥م

من المحرر

لماذا كانت التضحيات؟!

كان إغراق المنطقة العربية بالحروب التي لم يكن أياً منها موجهاً ضد دولة اليهود في فلسطين هو المقدمة الأولى حتى يسير الجميع على خطى الرئيس المصري أنور السادات الذي كان أول من طبق علناً الرغبات التي كانت تجول في نفسه وفي نفوس زملائه بالصلح مع اليهود.

لذا فإن حرب الخليج الأخيرة كانت الضربة القاصمة التي عجلت بمؤتمر مدريد وما تلاه من تسارع في إنهاء حالة الحرب ودمج الدولة اليهودية في مجتمع دول الشرق الأوسط التي هي كلها دول عربية وإسلامية.

ولكن الغريب في الأمر هو تلك السرعة العجيبة التي تتم بها عملية السلام وكأن الجميع كان ينتظر الفرصة السانحة، وعندما حانت هذه الفرصة أخذوا يتسابقون أيهم يحرز قصب السبق ويفوز بالسلام قبل الآخرين.

في هذا الوقت وبينما يتم التفريط بحقوق طالما تغنينا بالاستمساك بها وبأنها من ثوابت سياسة دولنا داخلياً وخارجياً تراقب الشعوب المسلمة ما يدور في ذهول وصمت عجيبين وكأنها لا تصدق ما يحدث.

هل تم تقديم عشرات الآلاف من الضحايا وتشريد الملايين وإنفاق عشرات المليارات من الدولارات -وبالعملة الصعبة- حتى تكون النتيجة في النهاية ما نراه الآن من تفريط بكل ما كان مقدساً حتى الأمس القريب؟!

إذن لماذا لم يترك الفلسطينيون يواجهون عدوهم بأنفسهم منذ البداية حتى يتحملوا النتيجة كاملة لوحدهم بدل أن تكبل أيديهم السنين الطوال ثم يتركون في النهاية يواجهون عدوهم دون سند أو عون، كمن يلقى في لجة البحر وهو مكبل اليدين ويُطلب منه أن يصل البر سالماً دون أن يصيبه البلل؟!

أسسها

الشهيد الشيخ عبد الله عزام

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير

الشيخ محمد يوسف عباس

نائب رئيس التحرير

أبو صهيب الأنصاري

هيئة التحرير

عبد الهادي مصطفى

أبو الوليد الهاشمي

محمد سليم

حمزة الطاهر

فلاح السمهري

وليد حسن

الإخراج الفني:

خبيب عارف

قيمة الاشتراك السنوي: خمسة وثلاثون دولاراً أمريكياً

To: AL-JIHAD MAGAZINE
P.O. Box 148, Peshawar -Pakistan
Tel:& Fax (0092-521-810164)
Tel: (0092-521-812259)
Fax: (0092-521-812190)

احمد شاه ((وحدت))
Ahmad Shah (Vahdat)
A. K. P. O.



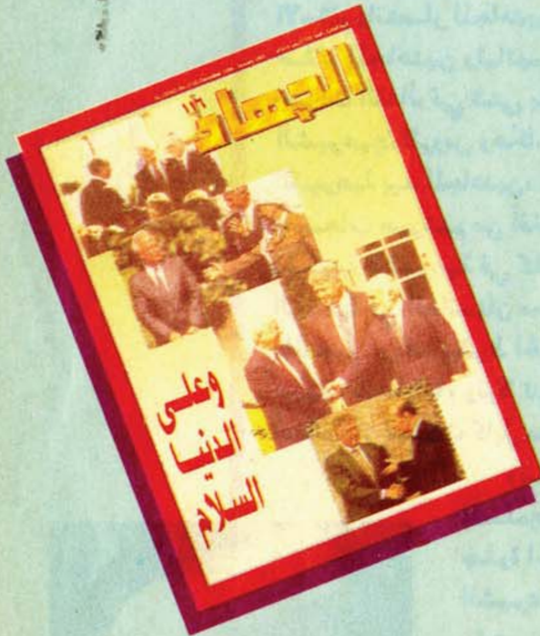


إسلامية شهرية - تصدر عن مكتب الخدمات العالمي - باكستان

وكلاء التوزيع

- الأردن
وكالة التوزيع الأردنية، ص.ب ٣٧٥
عمان/ هاتف ٦٣٠١٩١
- السودان
دار اقرأ للنشر والتوزيع ص.ب ٨٨
البراري -الخرطوم هاتف/٤١٨٠٩
- سلطنة عُمان
مكتبة الهداية ص.ب ١٨٩٩٨ -
صلالة - ظفار هاتف/٢٩٢٦٨٧
- قطر - الدوحة
دار الثقافة للطباعة
والصحافة والنشر والتوزيع
ص.ب ٨١٥٠ / هاتف ٤١٤١٨٢
فاكس: ٤٣٦٨٠٠
- الكويت
درة الكويت للتوزيع
ص.ب: ٢٩١٢٦-الصفاة ١٣١٥٠
فاكس: ٤٧٢٤٥٥٥
ت: ٤٧٢٤٦٦٦ - ٤٧٢٤٧٧٧
- السعودية
الشركة السعودية للتوزيع
جدة ت/٦٥٣٣٠٩٣،
الرياض ت/ ٤٩١٦٧٤١ -
٤٩١٦٧٣٧، الدمام، ت/ ٨٢٧٢٥٧٥
- الجمهورية اليمنية
دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان
ص.ب (١١٠٧)، صنعاء
هاتف ٢٧٢٥٦٣،
فاكس ٢١٥١٨٢ أو ٢٠٩٥٠٢
- البحرين
جمعية الإصلاح - ص.ب٢٢٢٨٢/
المحرق هاتف/٣٢٣٩٩٠
فاكس /٣٣٢١٥٦
- المغرب
الشركة الشريفية للتوزيع والصحف
الدار البيضاء - هاتف: ٢٤٥٧٤٥

في هذا العدد:



أضواء
التصعيد العسكري في فلسطين.. فتح لملف القضية في زمن الحقبة الصهيونية
ص (١٢)

البوسنة
مضى زمن المعجزات.. فهل ندرك الكرامات؟
ص (١٨)

لقاءات
لقاء مع المفكر الإسلامي الدكتور على المنتصر الكتاني
ص(٢٢)

وجهة نظر
التيامير الجدد
ص (٢٦)

طاجكستان
قادة المجاهدين الطاجيك: لهذه الأسباب قبلنا التفاوض
ص(٣٤)

سعر النسخة :- الأردن ٥٠٠ فلس - الإمارات ١٠ دراهم - أمريكا ٣ دولارات - باكستان ٢٥ روبية - البحرين دينار واحد - السعودية ٩ ريالات - السودان ١٥٠جنيه - المغرب ١٠ دراهم - كندا ٦,٩٥دولار - عُمان ريال واحد - قطر ١٠ ريالات - اليمن ٢٥ ريالاً -الكويت ٦٠٠ فلس - بريطانيا ١,٥ جنيه استرليني

- بريطانيا
UNIVERSAL PRESS DISTR BUTION LTD
7IBBON ROAD LONDON W3 7AE.
Tel: 081 749 4302, Fax:0817494304

- كندا
LES MESSAGERIES INTERNATIONALE INC
TEL :(514) 374-9661 TEL - FAX:: (514) 37-4742
400,BOUL. ROBERT, MONTREAL (QUEBEC)
CANADA - HIZ 4HZ 4H6



الافتتاحية

من ثمرات الجهاد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

خمس سنوات مضت على استشهاد الشيخ عبدالله عزام -رحمه الله- إمام المجاهدين وباعث روح الجهاد في الأمة الإسلامية في أصقاع الأرض، بما كان يحمل من روح وثابة، وأمل عريض، ورؤية بعيدة المدى لمستقبل الإسلام وانتصار المجاهدين في أفغانستان، لما يرى من صلابة المجاهدين وثباتهم في مواطن البأس، واشتعال جبهات القتال في شتى بقاع أفغانستان ضد الملحدين الشيوعيين الروس وحكام كابل، ويرى تساقط المراكز الشيوعية بيد المجاهدين، وانهزام الروس أمام المجاهدين وانسحاب جيوشهم من أفغانستان، وتضييق الخناق على الحكومة الشيوعية في كابل حتى أصبحت كابل والمدن الرئيسية في أفغانستان محاطة بالمجاهدين إحاطة السوار بالمعصم، وبات سقوط الحكومة الشيوعية وشيكاً بين عشية وضحاها، ولولا تدخل القوى الخارجية في مصير أفغانستان لسقطت كابل منذ انسحاب الروس.

ولكن العدو الذي يحارب المسلمين في أفغانستان منذ اندلاع جذوة الجهاد وتميز رايته ليس الشيوعية وحدها، وإنما هي الجاهلية بشتى مللها ومذاهبها، الشيوعية، والصليبية والصهيونية، والعلمانية، والوثنية، والباطنية، وإن الذي أرعبهم وجمع كلمتهم على حرب الإسلام رغم اختلاف مذاهبهم هو عودة الإسلام حياً قوياً على أيدي المجاهدين الأفغان، يحطم الترسانة الروسية، ويقهرها في ميدان النزال، ويذل كبرياءها، ويدحرها مغلوبة مقهورة، رغم ضعف الشعب الأفغاني وفقره، وحاجته لمقومات الحياة والدفاع، ولكن صدق المجاهدين وثباتهم وصبرهم واحتسابهم جعل النصر حليفهم بإذن الله، وسقطت راية الإلحاد في كابل، وارتفعت راية المجاهدين، مما أدخل المجاهدين الأفغان في مرحلة جديدة من الجهاد وهي التصفية الداخلية؛ إذ وجدت الأيدي الخفية فرصتها، وهي كثيرة، وكلها تكره الإسلام وتعمل جاهدة لمنع إقامة دولة الإسلام بل وتشويه صورة الجهاد المشرقة التي ارتسمت في أذهان المسلمين عن الجهاد الأفغاني. كان الشيخ عبدالله -رحمه الله- يعتبر الجهاد الأفغاني نقطة تحول في تاريخ هذه الأمة، والأمة إذا بدأت صعود سلم المجد لن تقف حتى تصل القمة وتدرك غايتها وتحقق أملها بإذن الله تعالى.



يكتبها: الشيخ محمد يوسف عباس

فالجهاد الأفغاني وإن وقف في منعطف فتنة يؤجج أوارها الحاقدون على الإسلام الذين ترعبهم تكبيرة المجاهد، ليحطموا آمال المسلمين ويبأس المسلمون من الحركات الجهادية في ديار الإسلام، ويعلقوا آمالهم بالحل السياسي لقضاياهم، ويقفوا على أعتاب الغرب الصليبي يستجدون منهم بعض حقوقهم.

إلا أنه قام بدوره، وأدى ما يمكن تأديته للأمة الإسلامية، وأثبت لأهل الأرض جميعاً أن الحق أقوى من الباطل مهما كان الحق ضعيفاً ومهما كان الباطل قوياً، وأثبت أيضاً أن المساومة على الحق والقبول بأنصاف الحلول هي سر الهزيمة، ولن تقف عند حد حتى يعود المسلمون بخفي حنين، كما نرى في فصول القضية الفلسطينية وأدوار ياسر عرفات. ولقد تحطمت على صخرة الجهاد الأفغاني كل أزمات الشعوب الإسلامية، وأخذت منه الدروس والعبر، وكان الميدان الفسيح الذي استوعب كل راغب في الجهاد، فصدر عنه كل صاحب حظ عظيم وقد امتلأ قلبه عزة بالجهاد، وعقله نوراً بالإسلام، وجوارحه ثباتاً على سبيل الجهاد.

فأولئك الذين ربحوا في سوق الجهاد قد فتحوا أسواقاً للجهاد في ديارهم المعتدى عليها من قبل الطواغيت الذين يظلمون الناس ويعبدونهم لغير الله ويحكمون فيهم بغير شرع الله، فكانت منهم البيعة لله في أفغانستان، حتى إذا انتهت أفغانستان بالنسبة لهم انتقلوا إلى ديار أخرى هي أحوج لهم من أفغانستان.

فقد كانت راية الجهاد في أفغانستان وحدها تتحدى الجاهلية جمعاء بوجوب إقامة دولة الإسلام وتطبيق شرع الله، إلا أننا اليوم نرى رايات الجهاد تعم كثيراً من ديار المسلمين.

ففي البوسنة التي فرضت عليها المعركة من قبل الغرب الصليبي لا لشيء إلا لأنهم اختاروا الإسلام دينهم ليعيشوا في ظله، وقد عاشوا في ظل الإلحاد فما جنوا إلا الشقاء والحرمان والظلم والطغيان.

ولقد كان ارتفاع راية الجهاد في البوسنة رغم الظروف

الصعبة على المجاهدين ليستيقظ المسلمون على حقد الصليبيين ولينفروا في سبيل الله وليفروا إلى الله، وليضع ذلك الظلم الفاضح والتواطؤ الكبير من دعاة حقوق الإنسان وأدعياء حرية الإنسان وحماته مع الحاقدين من الغرب الصليبيين فهماً عميقاً وفاصلاً في قلب كل مسلم، أن أهل الكفر ملة واحدة مهما اختلفت دياناتهم، فهم أعداء الله وأعداء المؤمنين، وصدق الله العظيم فيهم إذ يقول: (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم، قل إن هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير) البقرة/ ١٢٠، فهم بخير ماداموا صامدين وإن عظمت التضحيات، رغم التواطؤ العالمي ضدهم والحصار الاقتصادي والعسكري.

وفي طاجكستان التي تشابهت ظروفها مع ظروف البوسنة فهم كذلك بخير مادامت أيديهم على الزناد لم يلقوا السلاح، وهم كذلك أقدر على إعداد الشعب الطاجيكي للجهاد، ونفخ روح الجهاد في شعوب الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى منهم لو ألقوا السلاح وقنعوا بالحل السلمي الذي سيجردهم من كل مكتسبات الجهاد.

وفي الجزائر انكشف زيف الديمقراطية، وظهر حقد العلمانيين أعداء الله ورسوله على الإسلام والمسلمين، فكان الجهاد الذي عم الشعب الجزائري المجاهد الذي عرفه الاستعمار الصليبي في حرب التحرير بصلابته وشدة مراسه، واستعلائه على الباطل، واسترخاصه الموت في سبيل الله، واليوم قد انكشفت الغشاوة التي كانت تجلل بصره في حرب التحرير، فهو يريد أن يكفر عن خطئه وغفلته التي أسلمته للقيادة العلمانية التي كبلته بالعلمانية والاشتراكية في ثوب الوطنية والقومية، فهو اليوم في صعود في طريق العزة والكرامة، لا يلوي على شيء من عروض الدنيا حتى يعلي كلمة الله ويظفر بكرامة الله.

وفي السودان استطاعت القيادة في ظل ثورة الإنقاذ أن تخلص البلد من الأنظمة الجاهلية وتزرع النظام الإسلامي في شتى مجالات الحياة والاقتصاد والسياسة والإدارة والتعليم والقضاء، والدفاع، وتعيد صياغة المسلم السوداني صياغة جديدة تؤهله للتفاعل مع الإسلام، والقيام بدوره في تبديد ظلام الجاهلية عن طريق مراكز الدفاع الشعبي التي استطاعت أن تمد المجاهدين الذين رفعوا راية الجهاد وطهروا جنوب السودان من فلول المتمردين الذين كانوا حرباً على كل دعوة إصلاح وخير تعيد للسودان مجده وعزه، ويثبت السودان أمام الحرب الشعواء المعلنة عليه من قبل الجاهلية بشتى مللها ومذاهبها.

والشعب السوداني يعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفقر والحرمان في ظل شرع الله والاعتزاز بدين الله خير من الغنى والحياة الذليلة في ظل الكفر والتبعية لدول الكفر.

وإن ما يغيظ الكفار من السودان هو التغيير النفسي والفكري والاجتماعي الذي يسير على قدم وساق، وقد عم ذلك جميع مجالات الحياة، وهو القاعدة الصلبة التي تقوم عليها دولة الإسلام، وتبني حضارة الإسلام من جديد في ظل ما توصل إليه الإنسان من علوم وتكنولوجيا جديدة، تجعل المجتمع المسلم كتلة واحدة يقوم بحق الله في الأرض، وينفي عنه الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد.

وقد كان للجهاد الأفغاني أثره في الجهاد الإرتري، إذ تم تصحيح المسار، وبرزت الراية الإسلامية منفصلة عن الراية الإلحادية، واجتمعت الصفوف تحت قيادة واحدة. وكذلك تحرك الجهاد في أرومو وأوجادين.

ولقد كان للجهاد الأفغاني الأثر البالغ في اليمن، إذ كان للمجاهدين الذين ربحوا في سوق أفغانستان القدح المعلى في تحطيم الإلحاد في اليمن، واستراحت اليمن من الراية الإلحادية التي أذاقت الجنوب اليمني مرارة الحرمان والكفر والشقاء، وأرادت أن تعبث بالشمال، فكانت نهايتها على يد أولياء الله الذين استرخصوا الموت في سبيل الله لإعلاء كلمة الله، وحقق الله لهم ما أرادوا، وسعدت الأمة بجهادهم واستراحت من شر الملحدين.

وفي الفلبين تميزت الراية الإسلامية عن الراية الجاهلية العلمانية، وقويت شوكة المسلمين، وسقطت الحركة العلمانية في أحضان الحكومة الصليبية، وبقيت الراية الإسلامية متميزة مرفوعة، وهي منصورة بإذن الله ما استقامت وأخلصت لله، وابتغت ما عند الله، وارتفعت عن المتاع الرخيص إلى ما أعد الله للمجاهدين.

وكذلك في كشمير إذ رفعت راية الجهاد، تتحدى البغي الهندوسي وتثبت أمام الجيوش الهندية، وقد عجزت الهند عن القضاء على المجاهدين رغم قوتها وكثافة جيوشها، وحرمان المجاهدين من المدد المادي والبشري.

وإننا على يقين أن راية الجهاد ستبقى تخفق في السماء حتى يطبق جند الله بقاع الأرض، تحررها من طغيان الطاغوت وتعبِّدها لرب العالمين، والله وحده هو الذي يمد أولياءه بالثبات والتأييد والنصر والتمكين، (ولله جنود السموات والأرض وكان الله عزيزاً حكيماً)...

> “ الأمة سعادتها في جهادها، وشقاؤها في قعودها ورضاها بالدنية في دينها، والواقع شاهد على ذلك؛ من عزة الذين امتشقوا الحسام واستهانوا بوعيد الظالمين لوعد الله الكبير المتعال، وذلة الذين خنعوا وسكتوا وخافوا الفتنة، وما وقعوا فيه من الفتنة أعظم من الذي خافوه ”

الأمة سعادتها في جهادها، وشقاؤها في قعودها ورضاها بالدنية في دينها، والواقع شاهد على ذلك؛ من عزة الذين امتشقوا الحسام واستهانوا بوعيد الظالمين لوعد الله الكبير المتعال، وذلة الذين خنعوا وسكتوا وخافوا الفتنة، وما وقعوا فيه من الفتنة أعظم من الذي خافوه، فرفع الله عنهم يده، وسلط عليهم الأعداء، فأخذوا ما بأيديهم وملكوا الأمر فيهم، وشرعوا السيف سلطاً على رقابهم، فلم ينفع بعدُ عض أصابع الندم.

والحمد لله رب العالمين. ■







الجزائر

تقرير منظمة العفو الدولية يدين النظام الجزائري

نشرت منظمة العفو الدولية تقريراً مفصلاً عن الجزائر بعد عمليات بحث وتحقيق طويلة تم خلالها جمع مئات الشهادات من طرف ضحايا التعذيب وأهاليهم وأهالي القتلى ومحامين وأطباء وشهود عيان.

وذكر التقرير أن السلطات الرسمية أعلنت أن عشرة آلاف شخص قتلوا خلال العامين الماضيين، وأنه من المستحيل في كثير من الحالات التأكد من الجهة التي ارتكبتها. ولكنه أوضح بأن المنظمة «تعتقد أن ثمة دلائل على سقوط قتلى من المدنيين العزل على أيدي رجال قوات الأمن الذين أطلقوا النار على المتظاهرين، وفي غضون الحملات الرامية إلى إلقاء القبض على المشتبه في انتمائهم إلى عناصر المعارضة النشيطة في ظروف لم تتعرض فيها أرواح رجال الأمن للخطر».

وقال التقرير إن منظمة العفو تلقت أنباء عن مئات من حالات الإعدام خارج نطاق القضاء على أيدي قوات الأمن، وإن شهود عيان ذكروا لها أن تلك القوات قتلت أفراداً عزل في منازلهم أو بالقرب منها أحياناً أثناء الليل خلال مدة حظر التجول، وأحياناً أمام أسرهم وجيرانهم، وأن العديدين قتلوا أثناء الحجز بعد اعتقالهم ثم رموا في الشارع، وأن السلطات قالت في مثل هذه الحالات إن أولئك قتلوا أثناء مصادمات مسلحة مع قوات الأمن أو على أيدي إرهابيين مجهولين.

وأضاف التقرير أن الشهادات والمعلومات التي جمعتها المنظمة من شتى المصادر تدل على وجود نمط من الإعدام على أيدي رجال الأمن خارج نطاق القضاء؛ باعتباره بديلاً عن القبض عليهم، أو كرد انتقامي على كمائن وعمليات تقوم بها الجماعات المسلحة. وأوضح أن الذين يعدمون خارج إطار القضاء ينقسمون إلى فئتين: الأولى تتكون من أعضاء الجماعات المسلحة أو المشتبه في عضويتهم بها، والثانية هم الذين يشتبه في تقديمهم المساعدة لهذه الجماعات، أو عدم إبلاغهم عنها طواعية أو خوفاً من التهديد. ولاحظ التقرير أن الأشخاص الذين يعيشون في مناطق تنشط فيها الجماعة المسلحة يجهلون غالباً هذه الأنشطة أو يخافون من الإبلاغ عنها.

وتأكيداً لما جاء في التقرير قالت مصادر تابعة لجبهة الإنقاذ الإسلامية إن قوات الجيش الخاصة حضرت إلى قرية سيدي علي في مستغانم والقرى المجاورة لها واعتقلت طبيباً معروفاً بتعاطفه مع الجبهة وعدداً كبيراً من الشباب واقتادتهم إلى مكان مجهول، ثم قتلتهم، كما ذكرت جريدة الوطن الخبر إلا أنها ادّعت أن قوات الأمن قتلت! ثلاثة وثلاثين إسلامياً، في اشتباك مع قوات الأمن -كالمعتاد-.

فلسطين

حماس تهدد عرفات

في رد فعل لتصريحات ياسر عرفات بضرب حركة حماس هددت مصادر من حماس بأن هذه الأفعال قد تؤدي لقيام حرب أهلية. وكان الرئيس كلينتون قد صرح بأن عرفات التزم له بضرب الحركة وذلك بعد لقاء القاهرة. وقد أدان بيان لحماس تلك التصريحات كما أدان فتح الطريق أمام الأردن لتوقيع اتفاقية سلام مع إسرائيل.

من جهة أخرى قال أحد قادة حماس إن على ياسر عرفات الاختيار بين طاعة اليهود أو الانضمام إلى شعب فلسطين المسلم في جهاده ضد الكيان الصهيوني لانتزاع حقوقهم. وكان الشيخ أحمد بحر يتحدث في خطبة الجمعة وقال إن رابين طلب من عرفات العمل على ضرب حركة حماس لأنها تعارض عملية السلام في فلسطين، وقد كرر الشيخ أحمد نداءه للشرطة الفلسطينية بالانضمام للإسلاميين، وقال إن كثيراً منهم يرفضون الاستعمار اليهودي وإنهم يتحينون الفرصة للانضمام للمقاومة الإسلامية.

وفي تطور ذي مغزى قالت بعض المصادر إن السلطة الفلسطينية اعتقلت أحد ضباط الشرطة الفلسطينية في غزة لإعطائه التعليمات لجنوده بإطلاق النار على المتظاهرين الذين كانوا يطالبون بالإفراج عن أنصار حركة المقاومة الإسلامية حماس، وقال المصدر إن الشرطة اعتقلت الضابط عمر سكسك أبو خميس في سجن غزة المركزي، ولم تذكر أية تفاصيل أخرى عن (أبو خميس) الذي كان أحد أعضاء وفد المباحثات مع اليهود، وكان (أبو خميس) قد أمر بعض الجنود بإطلاق النار على المتظاهرين التابعين لحركة حماس عند قيامهم بالتظاهر للإفراج عن ٣٠٠ معتقل في سجون السلطة الفلسطينية.

من ناحية أخرى صرح فتحي الشقاقي الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية في مقابلة تليفونية مع وكالة رويتر من مكتبه بدمشق أن العمليات الجهادية ضد أعدائهم الصهاينة لن تتوقف، وأن عملياتهم ستغطي الضفة الغربية وقطاع غزة وكل الأراضي الفلسطينية، وأكد على أن جهادهم لن يتوقف ما لم يخرج آخر يهودي من أرض فلسطين.

في غضون ذلك قال وزير خارجية الدولة اليهودية إن الحكومة الصهيونية ستقوم بدعم سلطة الحكم الذاتي في غزة. وقال في مقابلة إذاعية معه: "إننا نواجه أخطر الفرق المسلحة حيث يفجر أفرادها أنفسهم في العمليات ضدنا".

الهند

المخابرات الهندية تعد لسلسلة أعمال تخريبية في باكستان

قامت وكالة المخابرات الهندية «راو» بإنشاء ٣٤ مركزاً لتدريب








الإرهابيين للقيام بأعمال إرهابية ضد باكستان. ويتم الإشراف على هذه المعسكرات بواسطة المخابرات المركزية التابعة لرئيس الوزراء الهندي. ويتم التدريب لمدة ستة أسابيع للفرقة والتي تتكون في الغالب من ٢٦ شخصاً. كما يوجد تسعة مدربين في قنصلية الهند بكراتشي وستة في السفارة الهندية في إسلام آباد. كل ذلك جاء في تقرير صدر عن وزارة الشؤون الخارجية الباكستانية ووزع على السفارات الأجنبية في باكستان.

وقد أظهر التقرير أن حكومة الهند تسعى لزعزعة الأمن والاستقرار في باكستان، وتصرف على ذلك ملايين الروبيات إضافة لعملياتها في كشمير.

ويظهر التقرير مدى الأهمية التي توليها الهند لباكستان حيث تقف كحجر عثرة ضد سياستها التوسعية في المنطقة، وأصبحت قضية فكرية ونفسية ضاربة الجذور بالنسبة للهند. ومنذ استقلال باكستان تعرضت إلى ثلاث حروب؛ واحدة في عام ١٩٤٨، والثانية في عام ١٩٦٥، والثالثة في عام ١٩٧١. وأدت تلك الحروب إلى انفصال بنغلاديش عن باكستان، وكانت إحدى مؤامرات الهند وروسيا خاصة بعد توقيع اتفاقية السلام والصداقة بين الدولتين. وفي أثناء الحرب الأفغانية حاول الهنود والروس إضافة للمخابرات الأفغانية العمل على زعزعة المناطق الحدودية بين باكستان والهند، وذلك بتحريض القبائل وزيادة النعرات العنصرية والقبلية لتشغل باكستان عن دورها في مساعدة الأفغان في حربهم ضد السوفيت.

ويقول التقرير إن المخابرات الهندية لعبت دوراً مميزاً في المساعدة على وضع باكستان في قائمة الدول التي تدعم الإرهاب وذلك طبقاً لتقرير قدمته للولايات المتحدة قالت فيه إن باكستان تدير معسكرات لتدريب الإرهابيين، وقد انعكس ذلك سلباً على علاقة باكستان بالمؤسسات الدولية مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي.

فرنسا

إبعاد أئمة المساجد

أخرجت السلطات الفرنسية إمام مسجد مغربي الجنسية من مدينة ميتز الشرقية وذلك لتحريضه المسلمين على عدم إطاعة القانون الفرنسي والقيام بأحداث عنف ضد الحكومة -حسب زعم السلطات الفرنسية-. وقد أعيد عبد الله عدون والذي يبلغ من العمر ٣٠ سنة إلى موطنه المغرب على أساس أنه خطر على الأمن العام، وكان قد اعتقل بواسطة وزارة الداخلية في نطاق قانون الطوارئ الذي لا يسمح له بالاستئناف على القرار.

من ناحية أخرى قامت السلطات الفرنسية بترحيل الجزائري زهير الدين نقاع -٣٢ سنة- الذي يحضر شهادة الدكتوراه في الميكانيكا من منطقة ميتز شرق فرنسا إلى الجزائر، وقد أكد محامي نقاع أن التهمة الموجهة لموكله غير صحيحة، وأنه لم يخطب في المسجد المذكور منذ ثلاثة أشهر على الأقل باعتباره ليس معيّناً رسمياً إماماً للمسجد.

وقد استأنف نقاع ضد القرار أمام المحكمة الإدارية، ولكنها أكدت قرار الطرد دون أن تبت في الجانب المتعلق بطرده إلى الجزائر وليس إلى بلد آخر لا تكون حياته مهددة فيه.

وبذلك يرتفع عدد الأئمة الذين طردتهم السلطات الفرنسية خلال شهر إلى أربعة أئمة، وكان الثلاثة السابقون: تركيين ومغربياً.

على صعيد آخر أعلن قادة المسلمين في فرنسا تضامنهم بعد القرار الأخير بطرد ثمانية فتيات من المدرسة بحجة لبسهن الحجاب الذي يتعارض مع العلمانية في فرنسا، وبهذا يصبح عدد المطرودات سبع عشرة تلميذة في يومين.

وقالت بعض المجموعات الإسلامية أنه إذا استمر الحال ربما تفتح مدرسة خاصة بالمسلمين. هذا ويحاول محامي البنات حل المشكلة في الإطار الداخلي للمدرسة قبل عرضها المحكمة.

البوسنة

القوات البوسنية تسيطر على عدة مواقع استراتيجية

في تصريح صحفي للجنرال عاطف دوداكوفيتش قائد الفرقة البوسنية الخامسة لجيش البوسنة قال: «إن الجيش اليوم متطور ومدرب، أهلته الظروف التي مر بها للتغلب على الصعاب التي يواجهها. وأصبح الآن قوة يحسب لها حساب. وبدأت أوروبا تتخوف منه، وهذا ما جعل بعض الدول الأوروبية تعارض رفع قرار حظر الأسلحة عنه، لأن ذلك يعني تحرير أراضي البلاد بالكامل».

وقال دوداكوفيتش: "إن الجيش البوسني خرج من مرحلة الدفاع إلى مرحلة التحرير، وهذا ما هز أوصال زعيم صرب البوسنة رادوفان كارادجيتش وأعوانه".

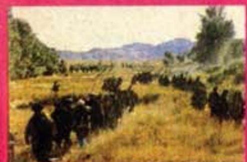
وردا على الانتصارات التي حققتها قوات جيش البوسنة خلال الأشهر الأخيرة أعربت الحية الرقطاء (الولايات المتحدة) عن قلقها من أن تعتقد القوات الحكومية البوسنية -وغالبيتها من المسلمين- بإمكانية حل القضية عسكرياً في البوسنة والهرسك، وقال الناطق باسم وزارة الخارجية مايكل ماكاري: "إنه مصدر قلق لنا أن يبدأ الناس مع مضي الوقت بالتفكير بأن شكلاً من أشكال الانتصار يمكن أن يتأتى من ميدان القتال. هذا مستحيل".

وكانت الأمور قد بدأت تتحول لصالح المسلمين والكروات إثر نجاحهم في الاستيلاء على بلدة كوبريس التي بات احتلالها أول انتصار ميداني كبير يسجل ضد الصرب منذ بداية الحرب البوسنية.

لقد تحققت عدة إنجازات عسكرية إيجابية في الآونة الأخيرة رفعت من معنويات الجيش البوسني؛ فقد كسر المسلمون الحصار المفروض على جيب بيهاتش المسلم منذ ثلاثين شهراً، كما استولوا على بلدتي بوسانسكا كروبا وكولين فاكوف بعد معارك شرسة.







ونتيجة لهذه الانتصارات ذهب محمد شاكر بك مندوب البوسنة في الأمم المتحدة إلى حد القول إن حكومته تفضل رفع الحظر على الأسلحة المفروض عليها حتى لو كانت هذه الخطوة تعني انسحاب قوات الحماية الدولية التابعة للأمم المتحدة، مضيفاً: "إذا حصلنا على السلاح سنستطيع طرد المعتدي من الأراضي التي انتزعها نتيجة عدوانه".

من جهة أخرى قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة (بأغلبية ٩٧ صوتاً وامتناع ٦١ عضواً عن التصويت) رفع الحظر الدولي على الأسلحة المفروض على البوسنة والهرسك، إلا أن هذا القرار غير ملزم، ولما كان مجلس الأمن فقط هو الذي له سلطة رفع حظر الأسلحة ويحتاج إلى موافقة تسع دول على الأقل من بين الدول أعضاء المجلس الخمسة عشر وعدم استخدام حق النقض (الفيتو) لتبني القرار، فمن المتوقع ألا يتم رفع الحظر خاصة أن عشر دول من أعضاء مجلس الأمن امتنعت عن التصويت لصالح القرار في اقتراع الجمعية العامة للأمم المتحدة.

على صعيد آخر هاجم رئيس الوزراء البوسني حارث سلاجيتش المجتمع الدولي لمساعدته للصرب لإقامة دولتهم صربيا الكبرى وتقسيم البوسنة. وقال إن الغرب منع عنا السلاح وسلح الصرب وأعطاهم الوقت حتى يتمكنوا من إعلان دولتهم. وهاجم سلاجيتش دول مجموعة الاتصال وقال إنهم سيفقدوننا كشركاء إذا أعطوا الفرصة للصرب للتقسيم والسيطرة.

كشمير

محاولة هندية لعقد الانتخابات

حذر وزير الصحة الهندي والذي زار كشمير لمدة أربعة أيام، حذر الحكومة الهندية من أن الوضع غير مهيأ لعقد انتخابات في كشمير، وطبقاً لتقرير صحفي فإن الحكومة الهندية لا ترغب أساساً في قيام انتخابات في كشمير، إنما قامت بهذه التمثيلية لتوهم المجتمع الدولي وتجعله في موقف محايد تجاه القضية الكشميرية.

وعلى الصعيد العسكري قالت مصادر الشرطة في سري نجر إن المجاهدين قاموا بقتل أربعة من أفراد الجيش الهندي وجرح سبعة من قوات الأمن في اشتباك وقع في قرية راميان التي تبعد حوالي ١٥٠ كيلومتراً شمال سري نجر. وذكر المتحدث باسم الشرطة أن المجاهدين قاموا بهجوم على شاحنة تابعة للجيش الهندي بالصواريخ والأسلحة الرشاشة وأدى ذلك إلى قتل أربعة جنود وجرح ثلاثة آخرين، واختفى المجاهدون بعد ذلك.

وفي منطقة لال بازار (قلب سري نجر)، قام المجاهدون بالهجوم على حافلة جنود تابعة لقوات الأمن الحدودي، وأدى ذلك إلى جرح أربعة منهم. وقالت مصادر الشرطة إن هجمات المجاهدين لم تتوقف في يوم الجمعة إذ وقعت هجمات متفرقة قام بها المجاهدون في وادي كشمير وبالقرب من مقاطعة دودا، مما أدى إلى قتل اثنين من المدنيين في القتال الذي نشب بين فصائل المجاهدين والقوات الهندية.

وعلى الصعيد السياسي نجحت الهند في تحقيق نصر دبلوماسي على باكستان بعد فشل إسلام آباد في إيجاد دعم لموضوع كشمير في الأمم المتحدة، وقد عقب زعيم حزب جاناتا الهندي على ذلك بأنها الهزيمة الدبلوماسية الثانية لباكستان. ففي مارس الماضي سحبت باكستان مشروع قرار في الأمم المتحدة لإدانة الهند لانتهاكها لحقوق الإنسان في كشمير، وكان لقرار منظمة المؤتمر الإسلامي بعدم دعم الطلب الباكستاني الأثر في زيادة حدة التوتر في جامو وكشمير.

السودان

حملة لتطهير البلاد من الفساد

عقد الرئيس السوداني الفريق عمر البشير لقاءً مع قيادات الأجهزة العدلية في السودان وكان أهم قرار اتخذ في هذا اللقاء هو "إقرار نهائية أحكام وقرارات المحكمة العليا" تأكيداً لاستقلالية القضاء، وكان قبل هذا القرار لرأس الدولة الحق في إقرار أو تعديل الحكم الصادر من المحكمة العليا.

كما دعا القرار إلى أن يكون ضمن مسؤوليات ديوان المظالم جبر الآثار المترتبة على صدور أمر القضاء، ولا يعني هذا بأي حال من الأحوال المساس بالحكم الصادر من المحكمة العليا.

على صعيد آخر ذكرت صحيفة الإنقاذ الوطني أن الشرطة حققت نسبة نجاح بلغت ٨٠٪ في الحملة التي قامت بها لإعلان الخرطوم خالية من الخمور، وكانت شرطة الآداب والسلوك العام قد أعلنت أنها ستقوم بحملة ضد الخمور في الخرطوم وإعلان عام ١٩٩٤ "سنة بلا خمور"، كما صدرت قوانين بمنع الرقص الزوجي ورقص النساء أمام الرجال، وإعلان ضرورة الحجاب الكامل للمرأة.

العراق

النظام الحاكم يقتل ثلاثة من العلماء

بغداد–مراسل دار السلام: بعد اعتقال دام قرابة عام، أقدم النظام الحاكم في بغداد على تنفيذ حكم الإعدام –وبدون محاكمة– بكل من:

١– الشيخ أبو القيم الكبيسي: كاتب وشاعر وخطيب معروف في منطقة الرمادي، اعتقلته أجهزة النظام في العام الماضي، وظل رهن الاحتجاز دون محاكمة إلى حين تسليم جثته لأهله في أوائل هذا الشهر. والفقيد معروف بجرأته في الحق والدعوة إليه في الشعر والكتابة والخطابة، وبالغيرة على الإسلام ونصرة أهله.

٢– الشيخ محمود أبو سعيدة: خطيب معروف في منطقة الزعفرانية ببغداد، له جمهور كبير من المصلين والتلامذة. اعتقل قبل عدة أشهر وظل رهن الاعتقال حتى قتلوه بصحبة أخيه (أبو القيم).

٣– الشيخ طلعت: من خطباء بغداد، ومن الدعاة إلى الله المتبعين








لسنة رسول الله ﷺ.

وقد نفذ فيهم حكم الإعدام أوائل الشهر الماضي، وتم تسليم جثثهم لأهليهم، كما أعدم معهم ستة آخرون.

وفي الوقت ذاته أفاد قادمون من العراق أن قوات الأمن البعثية شنت حملة اعتقالات واسعة شملت أنحاء واسعة من العراق اعتقل خلالها أكثر من ألف من الإسلاميين من مختلف فئات الشعب وخاصة الأساتذة والشيوخ والمثقفين في الموصل وبيجي وتكريت وسامراء وبغداد والبصرة والزاوية، كما تعرضت نساء الذين نجوا من الاعتقال للاحتجاز كرهائن، والتهمة المشتركة بين الجميع هي التمسك بالدين الإسلام

الأردن

بدء خطوات التطبيع مع العدو الصهيوني

جاء في بيان وزعه مكتب نواب حزب جبهة العمل الإسلامي أن وزارة الأوقاف أبلغت النواب الخطباء في المساجد بضرورة الامتناع عن الخطابة في المساجد من الآن فصاعداً.

والجدير بالذكر أن بين هؤلاء النواب من يمارس الخطابة منذ عشرات السنين.

هذا وينتظر ٢١ محكوماً بالإعدام والمؤبد في السجون الأردنية متهمون جميعاً بالتجسس لحساب العدو الصهيوني، قرار الملك حسين بالعفو، من بينهم خمسة أشخاص محكومين بالإعدام منذ عام ١٩٧٦ ولم ينفذ فيهم الحكم حتى الآن بسبب عدم تصديق الملك على قرار المحكمة بإعدامهم. ويطالب هؤلاء بالإفراج عنهم بعد المصادقة الرسمية على معاهدة السلام الاردنية -اليهودية التي تبيح الاتصال بالكيان الصهيوني، كونه لم يعد عدواً للأردن.

طاجكستان

المجاهدون يرفضون نتائج انتخابات الرئاسة والاستفتاء

أسفرت انتخابات الرئاسة والاستفتاء على الدستور الجديد التي أجريت في السادس من نوفمبر الماضي عن فوز إمام علي رحمانوف بنسبة ٦٠٪ من الأصوات، وهو شيوعي كان مديراً لمزرعة جماعية تابعة للدولة، وكان يشغل منصب رئيس الجمهورية بالإنابة، وحصل منافسه عبدالمالك جانوف على ٣٥٪، كما تم التصويت على الدستور الجديد بنسبة ٩٠٪، وقد قاطعت المعارضة الإسلامية الانتخابات سواء الترشيح أو التصويت. وفي تعليق للشيخ أكبر توره جان زاده نائب رئيس حركة النهضة الإسلامية نشرته صحيفة "طهران نيوز" قال إن حركته "ستستمر مع ذلك في التفاوض مع الرئيس المنتخب من أجل التوصل إلى حل سياسي للصراع، ليس بوصفه رئيساً لطاجكستان، بل بوصفه زعيماً لفريق خصم"، وأضاف توره جان زاده: "ليس لنتائج الانتخابات التي لم تكن سوى لعبة سياسية قام بها الروس، أية قيمة بالنسبة لنا"، وذكر أن هناك ما يقارب تسعمائة ألف طاجيكي يعيشون في الخارج، لم يتمكنوا من الإدلاء بأصواتهم.

الأردن

ملخص البيانين (٥٤-٥٥) لجبهة تحرير مورو الإسلامية

قتل ٩٨ من جنود العدو

قتل واحد وستون من أفراد العدو خلال المعركة التي دارت بين القوات الصليبية وبين المجاهدين بقيادة الشيخ سلامات هاشم في الفترة من العاشر إلى الثامن عشر من جمادى الأولى ١٤١٥هـ، ومن التاسع عشر إلى التاسع والعشرين منه، كما قتل سبعة وثلاثون من الصليبيين في معارك مختلفة أخرى، وفيما يلي بعض تفاصيلها:

محافظة كوتباتو الشمالية:

تدور المعركة حتى اليوم في أربع قرى تابعة لبلدية كارمين وهي: كينيس -كيبايلو- تونجانون- توبيج. وقد وقع جنود العدو في كمين نصبه المجاهدون في قرية كيبايلو وقتل سبعة عشر من الجنود الكفرة وذلك في يوم الأربعاء ٢١ جمادى الأولى. وقتل خمسة عشر من جنود العدو وأصيب عدد آخر منهم بجروح في المعارك التي دارت بين الجانبين، وغنم المجاهدون جميع أموال العدو في القريتين المذكورتين، كما استولوا على أسلحة الجنود المقتولين وذخائرهم. وأما في قرية كينيس فلم يعرف بعد عدد المقتولين من العدو خلال الأيام القليلة الماضية.

ما زالت تدور المعركة حتى ساعة إعداد هذا البيان في ثلاث قرى تابعة لبلدية اليوسان وهي: باليساوان، مالابانج، نيوباناي، وقد سقط للعدو خلال هذا الأسبوع خمسة قتلى، واستولى المجاهدون على أسلحتهم وغنموا الأموال والأمتعة في القرى المذكورة.

محافظة باسيلان:

قام الجنود الصليبيون بهجوم مفاجئ على مجموعة من المجاهدين في قرية كيناكالان ببلدية توبوران في الساعة الخامسة والنصف صباحاً في يوم السبت ٢٤ جمادى الأولى، وقد تمكن المجاهدون من رد الهجوم ونشب قتال بين الفريقين استمر إلى الساعة السابعة صباحاً، واستشهد خلاله ستة من المجاهدين وأصيب ثلاثة منهم، أحدهم في حالة خطيرة.

استرجاع ثلاث قرى للمسلمين

تم استرجاع ثلاث قرى استوطن فيها المستوطنون الصليبيون واغتصبوها بعد أن طردوا سكانها المسلمين وهي: توبيج - تونجانون في بلدية كارمين ومالاموتي في بلدية كاباكان.

لجنة الإعلام الخارجي

محمد أمين



فلسطين

وعلى الدنيا السلام



سلم بسرعة .. فالناس ينظرون !

بقلم: د. حمزة عباس

حسناً فعلت لجنة نوبل للسلام حينما قررت منح جائزتها لهذا العام لرئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين، ووزير خارجيته شيمون بيريز، وتابعهما (...) ياسر عرفات..

حسناً فعلت، مع أن الأمل كان كبيراً في أن تشمل اللجنة بجائزتها محمود عباس (أبو مازن) لا أن تأكل تعبه، فالرجل ذو تاريخ عريق في الاتصال مع الإسرائيليين، وله باع طويل في إنجاح مسيرة السلام الأخيرة بين المنظمة وإسرائيل، وهو يعتبر إلى جانب بيريز أحد مهندسي اتفاق أوسلو، وتحمل عار الفضيحة على الهواء وهو يوقع معه اتفاقية غزة-أريحا في حديقة البيت الأبيض في الثالث عشر من سبتمبر من العام الماضي وذلك قبل أن يبدأ الاحتفال التاريخي في ذلك اليوم المشؤوم بمصافحة تاريخية بين عرفات ورابين، ومادامت الجائزة قد أعطيت لبيريز فيجب أن تعطى له بوصفه الطرف الآخر في صفقة السلام.

لكن مهما يكن من أمر هذا التحيز الذي يجعل ثلثي الجائزة من نصيب اليهود، فالقرار في مجمله لم يتجاوز ولا شعرة واحدة حدود المألوف، ولم يخدش أياً من التوقعات أو التخمينات، بل كان منسجماً غاية الانسجام مع ضمير اللجنة الاستعماري وانحطاطها النفسي والخلقي، ويقيناً إذا لم تعط الجائزة لهؤلاء الثلاثة فلمن تعطى؟

أفنطمع أن تعطى للشيخ أحمد ياسين، أو الشيخ عمر عبد الرحمن، أو لعباسي مدني وعلي بلحاج، أم للجنرال محمد فرح عيديد؟

لقد قدم رابين وبيريز خدمات جليلة لليهودية العالمية والامبريالية العالمية معاً، واقترن اسماهما بسلسلة لا حصر لها من أعمال القتل والإرهاب والإجرام والتشريد ضد الفلسطينيين وإخوانهم من شعوب المنطقة، بل إن أذاهما بات يطال أهالي كشمير في ظل التحالف الهندوسي اليهودي، فكانا عن حق وحقيق جديرين بنيل هذه الجائزة، وكانت الجائزة بدورها جديرة بهما، وما نظن أن لجنة نوبل كانت غائبة عن ماضي هذين الإرهابيين أو سجلهما الحافل بجلائل الأعمال حينما اختارتهما من بين مائة وثلاثين مرشحاً عالمياً لنيل الجائزة فلعلهما الأنكى بالمسلمين، والأشد عداوة لهم..

وأما تابعهما (...) عرفات، فقد تقلب أطواراً، لا إلى الأمام كما تقتضي سنن التطور، أو حتى نظرية النشوء والارتقاء لداروين، بل إلى ما وراء الوراء، وخلف الخلف، ليجد نفسه في النهاية في قلب المشروع الاستعماري الصهيوني وأحد حماته الشرعيين على أساس «أن الشراكة في السلام تتطلب أيضاً الشراكة في الحفاظ على السلام»، ولاشك أنه إذا ما أريد تفسير هذه الدعوى فلن تعني سوى أمر واحد ألا وهو الوقوف (لكن ليس على قدم المساواة بل في ظل علاقة آمر ومأمور وتابع ومتبوع) في وجه القوى المقاومة والمناهضة للسلام، وتحديداً: التيار الإسلامي المتصاعد، وهو ما يجري حالياً على ساحة الضفة والقطاع، بحيث يعتبر التعاون الذي تم بين أجهزة عرفات وسلطات الاحتلال الصهيوني إبّان اختطاف الجندي الاسرائيلي على يد حركة حماس نموذجاً صارخاً للتطابق بين الجانبين في الوسائل والأهداف، وصورة تدعو للرثاء لصور التعاون المرتقبة في المستقبل.

لقد أطلقت هذه الأجهزة حملة واسعة من الاعتقالات والمداهمات في صفوف الفلسطينيين في قطاع غزة بحثاً عن الجندي المذكور، كما جردت للغرض نفسه جيشاً من المخبرين وقوات البوليس جنباً إلى جنب مع القوات الإسرائيلية، تماماً مثلما تفعل أجهزة العميل لحد في جنوب لبنان وعلى نفس الإيقاع (حذو النعل بالنعل)، وتقول حركة حماس: «إن استخبارات الحكم الذاتي هي التي أرشدت القوات الإسرائيلية إلى مكان

مقاتلي حماس والجندي المخطوف في قرية بير نبالا بشمال شرق القدس»، ونقول ليس هذا بمستبعد، فقد اعتبر عرفات العملية موجهة ضده شخصياً، واختباراً لقدراته في السيطرة على الوضع في غزة وأريحا، (أليس هو الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني؟) كما أصبح موضوع السلام بين إسرائيل والمنظمة برمته محل مراجعة، وبات الحفاظ على سلامة الجندي وعودته بصحة جيدة -كما أوضح إسحاق رابين بلهجة جادة وحادة- من مسؤولية عرفات والسلطة الفلسطينية.

طبعاً الجندي الإسرائيلي نخشون واكسمان قتل يوم ١٥/١٠/١٩٩٤، ولم تنفعه كل إجراءات البحث المشتركة، كما لم تشفع له جنسيته الأمريكية، ولم يكن أمام عرفات سوى تقديم العزاء لأسرة القتيل، وإطلاق سيل من الوعيد والتهديد ضد أعداء السلام، وكأن هذا الجندي جاء من أمريكا إلى إسرائيل في مهمة سلام!..

لقد بات التشدق بالسلام بمناسبة وبغير مناسبة أمراً ممجوجاً لدى رجل الشارع العادي في العالم العربي وهو يرى إسرائيل تسن أسنانها لالتهام المنطقة عسكرياً واقتصادياً، ولم يعد خافياً على أحد أن السلام الفلسطيني-الإسرائيلي هو البوابة التي عبرت وتعبر من خلالها إسرائيل إلى ديار العرب والمسلمين، وهو المدخل الذي سيحقق لها المداخيل العالية في العلو والاستكبار في الأرض، وليس أدل على ذلك من كثرة الحواجز النفسية والسياسية والاقتصادية -وعما قريب الجنسية- التي حطمتها إسرائيل مع أكثر من دولة عربية ولما يمض عام واحد على اللقاء التاريخي بين عرفات ورابين في البيت الأبيض الأمريكي، والسؤال الذي يدور هنا هو:

هل من غضاضة بعد كل هذه الغضاضات التي ألحقها سلام الشجعان بالمنطقة أن تمنح جائزة نوبل للسلام لعرفات؟ بل أن تحصل هي عليه قبل أن يحصل عليها، وأن تطير هي إليه قبل أن يزحف إليها؟

والجواب بكل ثقة: لا، بل وألف لا، طالما أن معايير السلام لدى اللجنة المانحة للجائزة هي نفس معايير السلام لدى تل أبيب

من يضحك على الآخر .. بيريز أم أبو مازن؟!

وواشنطن وغيرهما من عواصم القهر والاستكبار في الغرب، فالجائزة تعطى للغالب تكريماً لغلبته، وإخفاء لوجهه الاستعماري القبيح، وتعطى للمغلوب تقديراً لتحمله الذل وقبوله الطوعي للمهانة، ولتلقيه بروح رياضية اللطمات على الخدين الأيمن والأيسر معاً، وما بين تكريم الغالب وتقدير المغلوب بهذه الطريقة تضيع الحقوق، وتنتهك الحرمات والمقدسات، وتزور صحائف التاريخ، ويغدو الجهاد إرهاباً، والاستسلام سلاماً..

لكن المحير في هذه القضية هنا هو أن كاري كريستيانس أحد الأعضاء الخمسة في لجنة نوبل أراد أن يتشدد في تطبيق المعايير السالفة الذكر على عرفات، وأن يثبت أنه صهيوني ابن صهيوني أكثر من رابين وبيريز..

هذا الخواجا قدم استقالته من عضوية اللجنة احتجاجاً على منح الجائزة لعرفات، وقال في مؤتمر صحفي: إن ماضي عرفات المصبوغ كثيراً بالعنف والإرهاب والدم يجعله لا يستحق هذه الجائزة ذات المكانة الكبيرة..

ولاشك أن الخواجا يقصد بالعنف والإرهاب والدم ما كان يعرف في أيام زمان بالكفاح الفلسطيني المسلح ضد إسرائيل، وليس ضد النرويج بلد الخواجا، وهو في نظره جريمة لا تسقط عن صاحبها لا بالتوبة ولا بالغفران، وخطيئة كبرى لا يمحوها تراب فلسطين ولا مياه النهر والبحر اللذين تخلى عنهما عرفات.. هذا دون أن يتطرق الخواجا كريستيانس لماضي رابين وبيريز، ولعله قياساً على نظرته لماضي عرفات ماض أبيض حافل بضروب الخير والإحسان، وعليه فمن الخطأ الذي لا يغفر أيضاً ولا يحتمل أن يرقى عرفات إلى مصاف رابين وبيريز في استحقاق الجائزة...

أي أن الجائزة كان يجب أن تكون من نصيب اليهود فقط لا غير...

لاشك أن هذا الخواجا يرى الأمور بالمقلوب، وهو بالتأكيد لا يعبر عن موقف شخصي قدر ما يعبر عن تيار واسع وعريض في الغرب اعتاد أن يرى الأمور معكوسة خاصة عندما تتصل المسألة بالصراع العربي الإسرائيلي...

هذا التيار لشدة تعصبه وغلوائه ضد العرب والمسلمين يقف على يمين اليمين اليهودي المتطرف بحيث ينكر على رابين وبيريز الدخول في أية لعبة مع عرفات مهما كانت نتائجها، ذلك أن ما يرمي إليه هذا التيار ويتطلع إلى تحقيقه ليس إقامة سلام مع الفلسطينيين، وإنما هو كما يقول أحد خبراء الصهيونية: الاستيلاء على فلسطين بدون فلسطينيين حتى لو كان هؤلاء الفلسطينيون عرفاتيين... ■



التصعيد العسكري في فلسطين.. فتح لملف القضية في زمن الحقبة الصهيونية

بقلم: هشام عبدالله

توافق التصعيد العسكري الذي قامت به كتائب الشهيد عزالدين القسام -الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس- في فلسطين مع مراسيم "شهر العسل" الذي تعيشه حكومات الدول العربية الإسلامية مع عدو الأمس الكيان الصهيوني الغاصب لأرض فلسطين، وصديق اليوم "دولة إسرائيل الشقيقة". ففي الوقت الذي يجلس فيه المفاوضون العرب يوقعون على إغلاق ملف القضية الفلسطينية بأقلام عميلة، كان أبناء فلسطين من



الشهيد الفلسطيني حسن عباس

كتائب القسام يوقعون بالدم والنار على إسلامية أرض فلسطين من البحر إلى النهر ومن رفح إلى رأس الناقورة، كاتبين أسطورة الحب والموت، ليشهد التاريخ وليسجل قصة من باعوا بلادهم ووهنوا واستسلموا...

وليسجل التاريخ أيضاً عصام الجوهري وتيسير النتشة وصلاح جاد الله وصالح صوي الذين رسموا خارطة فلسطين بدمائهم الزكية وغنوا للوطن أنشودة المجد القادم بأزيز رصاصهم ودوي تفجيراتهم.

التصعيد العسكري: المؤشرات والدلالات

حملت العمليات العسكرية الأخيرة التي قامت بها كتائب القسام دلالات كثيرة، خاصة وأن هذه العمليات الثلاث الأخيرة تميزت عن العمليات العسكرية السابقة وظروفها بأمور كثيرة. فمن أهم المؤشرات والدلائل التي حملتها هذه العمليات الثلاث هي:

١- قصر المدة الزمنية التي تتالت فيها؛ فقد كانت عملية القدس والتي قام بها شاب مصري وآخر من غزة بتاريخ ١٠/١٠/٩٤، وبعدها بيومين تمت عملية اختطاف الجندي الصهيوني غشون واكسمان، وفي ١٩/١٠/١٩٩٤م تمت عملية تل أبيب، مما أربك حكومة العدو ووضعها في موقف حرج أمام جمهورها من الصهاينة والمستوطنين، وهو من جانب آخر تدليل على المقدرة الفائقة لكتائب القسام بتوجيه ثلاث ضربات متتالية في غضون تسعة أيام.

٢- العمليات الثلاث كانت خارج مناطق الحكم الذاتي؛ فالعملية الأولى كانت في القدس الشرقية، والثانية كانت في بيرنبالا في الضفة الغربية، والثالثة في تل أبيب داخل العمق الصهيوني، مما يدلل دلالة واضحة على الانتشار الأفقي لحركة حماس وتوزع خلاياها العسكرية في مناطق الضفة الغربية والقدس والمناطق المحتلة عام ١٩٤٨م.

٣- الأمر الملفت للنظر في هذه العمليات الثلاث هو تنوعها، فعملية القدس الشرقية كانت عملية هجوم مسلح استخدم فيها المهاجمون الأسلحة الرشاشة والقنابل اليدوية وسط الشارع التجاري في مدينة القدس الشرقية، واستهدفوا المارة ورواد المطاعم، وعلى الرغم من أن مدينة القدس الشرقية ذات طابع يهودي وتنتشر فيها الشرطة والأمن إلا أن المهاجمين استطاعا أن يصلا إلى الهدف بسهولة، على الرغم من أنهما كانا يرتديان ملابس سوداء ويحملان سلاحين من نوع كلاشنكوف بالإضافة إلى مخازن الذخيرة التي كانت بحوزتهما والقنابل اليدوية، واستطاعا الاشتباك مع قوات الشرطة وحرس الحدود لمدة (أربعين) دقيقة متواصلة حتى استشهدا.

أما العملية الثانية -وهي عملية خطف

يقول معلق إسرائيلي كان قد عمل سابقاً في جهاز المخابرات الإسرائيلي العام "الشاباك" واسمه روني شيكد: "رجال الشاباك حصلوا على أدق التفاصيل وعلى معلومات موثقة، أما رجال القسام فإنهم برهنوا مجدداً أنهم لا يستسلمون ويعملون وفق مبدأ النصر أو الشهادة"



الشهيد المصري عصام الجوهري

الجندي- فقد كانت الإثارة فيها أن مطالب المختطفين كانت قد شملت كافة الفصائل الفلسطينية: مثل حركة فتح والجبهتين الشعبية والديموقراطية والقيادة العامة وكذلك الإفراج عن مقاتلين من حزب الله وقادته والإفراج عن المعتقلات الفلسطينيات.

الأمر الثاني وهو الأكثر إثارة أن الوحدة التي اقتحمت مقر المختطفين تعتبر الوحدة الخاصة لهيئة أركان الجيش، وهي أكثر الوحدات تدريباً وجاهزية، وأن المشرف على عملية الاقتحام هو قائد هيئة أركان الجيش الصهيوني "أيهود باراك" والذي خطط من قبل لعدة عمليات اقتحام لتحرير رهائن، وكانت ناجحة كما جرى في عنتيبي وميونيخ، غير أن المختطفين كانوا على أهبة الاستعداد لاستقبال الوحدة حيث قُتل اثنان من وحدة الهجوم من بينهما القائد وجُرح (١٧) آخرون، فيما استشهد المختطفون الثلاثة، ولم تنجح الوحدة في تحرير الأسير حيث قُتل هو أيضاً.

ويقول معلق إسرائيلي كان قد عمل سابقاً في جهاز المخابرات الإسرائيلي العام "الشاباك" واسمه روني شيكد: "رجال الشاباك حصلوا على أدق التفاصيل وعلى معلومات موثقة، أما رجال القسام فإنهم برهنوا مجدداً أنهم لا يستسلمون ويعملون وفق مبدأ النصر أو الشهادة"، ويضيف: "بالرغم من عنصر المفاجأة والسرعة من جانب الوحدة الخاصة لهيئة الأركان فقد نجح أفراد المجموعة المقاتلة في المقاومة وفي مجابهة هذا الاحتمال مسبقاً حيث حصنوا مقرهم بالألغام"! أما زئيف شيف وهو محلل عسكري صهيوني فقد وصف ما تم بأنه



أضــواء



جندي يهودي اصيب في المحاولة الفاشلة لإنقاذ الجندي اليهودي المختطف

"فشل ميداني" لقوات الوحدة الخاصة ولجيش الدفاع الصهيوني.

والعملية الثالثة جاءت رداً سريعاً على استشهاد الأبطال الثلاثة في عملية اقتحام الجيش الصهيوني، كما كانت هي العملية الخامسة التي وعدت بها كتائب القسام للرد على مجزرة الحرم الإبراهيمي، فكانت صفعة قوية على وجه جيش الاحتلال الصهيوني، حيث تشير التقارير إلى أن من أسباب ارتفاع عدد القتلى والجرحى أن منفذ الهجوم قام بتفجير الشحنة التي قدرت بـ (١٥) كليوجراماً من المتفجرات عندما كانت تمر الحافلة التي يستقلها بحافلة أخرى مكتظة بالركاب.

٤- التطور النوعي الذي واكب هذه العمليات هو التهديد الذي وجهته كتائب القسام إلى حكومة العدو بأنها في حالة القيام بنسف بيوت المواطنين الفلسطينيين فإنها ستقوم كذلك بانتهاج نفس الأسلوب، وقال البيان العسكري الصادر عن كتائب القسام موجهاً تهديده إلى رابين: "وليعلم أن الذين يفجرون الحافلة في قلب تل أبيب قادرون على تفجير المنازل والبنايات في قلب تل أبيب أيضاً".

٥- برز اسم المهندس يحيى عياش كأخطر مطلوب لسلطات العدو بعد ساعة واحدة من عملية تل أبيب، وقامت قوات الأمن بأضخم حملة تفتيش في تاريخ "إسرائيل" -كما وصفتها مصادر أمنية إسرائيلية-، ويحيى عياش متهم بتصنيع المواد المتفجرة وتحضيرها محلياً، وهو الذي أعد المواد المتفجرة لعمليتي العفولة والخضيرة.

وهو تدليل آخر على التطور الذي حصل لحركة حماس وجهازها العسكري، حيث أنها استطاعت استخدام المتفجرات في عملياتها وتحضيرها محلياً، وهو ينبيء عن مستوى العمل العسكري مستقبلاً، والذي قد ينتهج أسلوب النسف والتخريب والرسائل والسيارات المفخخة وغيرها من الأساليب التي تواكب دخول المتفجرات والمستحضرات الكيماوية في العمل العسكري الذي يحمل طابع "العمل الفدائي" أو ما يسمى "بحرب العصابات".

الأبعاد والنتائج:

نقرر أولاً وقبل الحديث عن أبعاد ونتائج التصعيد العسكري الأخير لحركة "حماس" أن الحركة قد وُجدت في حقبة زمنية تخاذل فيها الجميع عن نصرة القضية الفلسطينية، وبقيت وحيدة في الميدان تصارع العدو الصهيوني والعالم من خلفه، وثانياً نقول بأن الخسائر في الأرواح والأموال أمر لابد منه في تحد ضخم مثل هذا التحدي، وخطورة الموقف تزيد من ضرورة الاستمرار في مثل هذا الطريق مهما عظمت التضحيات، ذلك أن التخلي عن القضية في هذه المرحلة يعني ضياع القضية الفلسطينية من ذاكرة التاريخ.

وقد جاءت أبعاد ونتائج هذا التصعيد لترسم الخط البياني المتصاعد الذي وصل إلى ذروته بالتحدي السافر الذي كشفت عنه قوى الطغيان والظلم في العالم.

١- إن من أهم أبعاد العملية الاستشهادية التي وقعت في القدس الشرقية هي مشاركة شاب مصري اسمه عصام الجوهري كان قد دخل فلسطين سائحاً، وكانت هذه العملية رسالة واضحة إلى حكومة العدو وكل الحكومات التي تسعى لتطبيع علاقتها مع حكومة العدو؛ أن الشعوب العربية والإسلامية سترفض هذا التطبيع، وبذلك ستكبر دائرة الصراع الصهيوني لتصل إلى الدول العربية والإسلامية وهو الأمر الذي لن تطيقه حكومة العدو.

٢- الاعتقالات التي واكبت عملية اختطاف الجندي الصهيوني واكسمان والتي قامت بها سلطة الحكم الذاتي في غزة، وكذلك مساعدة جهاز الأمن الصهيوني في معرفة مكان المختطفين عن طريق أحد المعتقلين نتيجة حتمية للاتفاق الأمني الفلسطيني-الصهيوني.

الأمر الذي يعني أن سلطة الحكم الذاتي لن تتورع عن مساعدة الجيش الصهيوني وتسليمه المطلوبين من أبناء الشعب الفلسطيني، والتعاون معه ضد أي نشاط يؤثر سلباً على أمن حكومة العدو.

٣- كانت الحصيلة الأخيرة للقتلى في تفجير حافلة الركاب في وسط تل أبيب ٢٤ قتيلاً و٤٨ جريحاً، وهو رقم كبير مقارنة

بالعمليات السابقة، وهو الأمر الذي يفرض تبعة أكبر على حركة حماس نحو تطوير أسلوب الصراع العسكري لإيقاع مزيد من الخسائر في صفوف جنود العدو والمستوطنين.

٤- رافق عملية تل أبيب حملة إعلامية "خبيثة" هدفت إلى إشاعة وجود خلاف بين القيادة السياسية والعسكرية في حركة "حماس" حول هذه العملية؛ وهو الأمر الذي نفته مصادر مقربة من حركة حماس، ووصفت ما أشاعته الصحف ووكالات الأنباء بأنه محاولة لصرف الأنظار عن الإنجاز الذي حققته حركة حماس ولتغطية الفشل الأمني الذي اتهمت به حكومة رابين.

٥- أعطت العمليات الأخيرة المتتالية زخماً جماهيرياً وإعلامياً لحركة حماس، وازداد مؤيدوها وأنصارها داخل فلسطين، وكانت المظاهرة التي خرج فيها أكثر من عشرة آلاف شخص في قطاع غزة احتجاجاً على اعتقال "عرفات" لأعضاء في حركة حماس أبلغ تعبير عن شعبية الحركة، وهذا الأمر يلقي بتبعة ضخمة على حركة حماس، كونها قبلت قيادة الشارع الفلسطيني، ووقفت في طليعة الأمة الإسلامية تدافع عن أرضها ومقدساتها.

في مقابل ذلك فإن سلطة "عرفات" تمنى كل يوم بخسائر حقيقية، وتحوز على سخط الشارع الفلسطيني، فالمظاهرات التي خرجت كانت تندد بعرفات وسياسته، بل إن جماهير الشارع الفلسطيني طردته عندما جاء ليعزي في أحد قادة الجهاد الإسلامي والذي كانت قد انفجرت به سيارته في مدينة خان يونس في أوائل نوفمبر الماضي.

٦- أشارت إحصائية "إسرائيلية" إلى أن الجندي الصهيوني واكسمان هو الجندي العاشر الذي يختطف على يد حركة حماس خلال السنوات الخمس الأخيرة، وقالت بأن (٢١) جندياً "إسرائيلياً" اختطفوا وقتلوا منذ عام ١٩٧٣ داخل فلسطين على يد منظمات فلسطينية مختلفة.

مظاهرات حاشدة للمطالبة بإطلاق سراح معتقلي حماس في سجون السلطة الفلسطينية بعد عملية اختطاف الجندي اليهودي وقتله

وهذا يعني أن حركة حماس استطاعت خلال خمس سنوات فقط أن تقوم بالعمل الذي قامت به المنظمات الفلسطينية داخل فلسطين طيلة عشرين سنة ماضية، فمقابل (١١) جندياً اختطفتهم وقتلتهم منظمات فلسطينية قامت حماس بخطف وقتل (١٠) جنود.

٧- حركت العمليات الأخيرة القوى العالمية ضد حركة "حماس"، وقامت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية بتحذير الدول العربية والإسلامية من دعم حركة حماس مادياً وإعلامياً.

وتدخل الرئيس الأمريكي بيل كلينتون شخصياً في هذا الموضوع خلال جولته الأخيرة في الشرق الأوسط.

وفي نفس الاتجاه أعلنت حكومة العدو عن بداية خطة جديدة تستهدف اغتيال قادة ورموز حركة حماس داخل وخارج فلسطين، وهو الأمر الذي حذرت منه الحركة، وقالت في بيان لها رداً على تهديدات رابين: "توجه كتائب القسام تحذيرها الشديد للإرهابي رابين وأركان جيشه وأجهزة أمنه، من مغبة التعرض لأبناء "حماس" وعناصرها بأي شكل من الأشكال، وتؤكد أن ردها سيكون دائماً أقصى مما يتوقع المجرمون"، وقال بيان آخر كان عبارة عن رسالة موجهة للرئيس الأمريكي كلينتون: "نؤكد أن تهديدات رابين لا تخيفنا، فنحن في حركة حماس طلاب شهادة، والموت في سبيل الله أمنية نتغنى بها، ولكن رابين يتحمل مسؤولية توسيع ساحة المعركة، وهنالك من أنصار "حماس" من يقدرون على رد الصاع صاعين في أي مكان في العالم يبادر رابين إلى نقل المعركة إليه".

والتحليل المبدئي لتهديدات رابين يشير إلى أنها كانت عبارة عن هروب من الفشل الذي مُني به، وامتصاص لغضبة الجماهير الصهيونية، كما أن واقع المنطقة والسياسة التي تنتهجها حكومة رابين لا يحتمل أية حالة تفجير في المنطقة على المدى القصير، غير أن هذا الاحتمال يصبح معقولاً في مناطق الحكم الذاتي التي تحت سيطرة "عرفات"، للتشويش وإحداث الفتن والبلابل بين الفلسطينيين.

ختاماً:

نشير إلى أن هذا التصعيد العسكري وهذه التضحيات التي تقدمها حركة حماس لابد أن تستجيب لها الشعوب في الوطن العربي والإسلامي، ذلك أن الصراع يفوق حماس ويفوق الحركات الإسلامية.

وإن حجم المؤامرة لا ترقى إليه حركة إسلامية واحدة، بل لابد من تضافر الجهود الإسلامية للوقوف في وجه هذه المؤامرة في زمن الحقبة الصهيونية المقبل. ■



منعطفات خطيرة في طريق القضية الفلسطينية

بقلم: أبو الوليد الهاشمي

لم تمر القضية الفلسطينية بمرحلة أصعب من هذه التي تعيشها في الحقبة الأخيرة من القرن العشرين على الرغم من كثرة الضربات والمصائب التي حلّت بهذه الأرض المباركة، لقد تنكّر أصحاب الحل والربط في عالمنا العربي والإسلامي لقضيتهم العادلة منذ سنين طويلة، لكن ذلك كان يتم في الخفاء، في حين ظل الخطاب الرسمي يدعو إلى تحرير فلسطين من النهر إلى البحر، وكانت نسباً من الموازنات المالية السنوية للدول العربية يبرّر إنفاقها بضرورة الإعداد العسكري لتحرير الأرض الفلسطينية.

ولعل القارئ الكريم يذكر أيام زيارة الرئيس المصري الهالك أنور السادات إلى تل أبيب عام ١٩٧٩ كيف تشنّجت أعصاب قادة الدول العربية فأخرجوا مصر من قائمة دول الجامعة العربية ونقلوا مقرها إلى تونس، وقوطعت مصر، كما أنشئت مجموعة من الدول العربية ما أسمته آنذاك بجبهة الصمود والتصدي، إلا أن ردة الفعل هذه لم تكن إلا غطاءً لنوايا أخرى مبيتة. ففي عام ١٩٨٠ أطلق أحد الملوك خلال مؤتمر القمة العربي مشروعه بالدار البيضاء والذي دعا صراحة إلى الاعتراف بإسرائيل، في حين لم تنقطع مقابلات الحسن الثاني والحسين بأصدقائهما شمعون بيريز وإسحاق رابين وعزرا وايزمان. وهكذا أخذت الجسور تسقط واحداً بعد آخر، حتى وصلنا إلى حالة التطبيع الكامل التي نعيشها في أيامنا هذه، ولنا أن نتساءل: لماذا حدث هذا الارتماء الأعمى؟! إن الإجابة عن مثل هذا التساؤل متشعبة، لكن يمكننا أن نجملها فيما يلي:

١- الهزائم العسكرية: لقد منيت الجيوش العربية بهزائم كبيرة في كل الحروب التي خاضتها مع الكيان الصهيوني ابتداءً من عام ١٩٤٨ (تاريخ نشوء الدولة العبرية)، فبعد حرب ١٩٤٨ تمدّد اليهود شيئاً ما فتجاوزوا الشريط الساحلي الذي كانوا يسيطرون عليه. أما في عام ١٩٦٧ فقد تمكن اليهود من ابتلاع كل فلسطين بما فيها القدس، بل واستطاعوا قضم الجولان السوري وسيناء المصرية إضافة إلى بعض أراضي الضفة الشرقية، ولم تؤت انتصارات الجيوش العربية في أكتوبر ١٩٧٣أكلها، ولم تتحرّر بقعة واحدة من الأراضي المحتلة بسبب الخيارات الهوجاء والقرارات الخيانية لبعض قادة الدول العربية، وتحوّل الأمر إلى كابوس رعب. أما في عام ١٩٨٢ فقد وصلت الطلائع اليهودية إلى المرتفعات المحيطة ببيروت، وتمكنوا من إخراج المقاومة الفلسطينية من لبنان، لتتشتت في بقاع بعيدة عن أرض المعركة، وبذلك طويت صفحة استراتيجية من صفحات الصراع العربي اليهودي.

نسخة منقحة من لقاءات السادات وعرفات مع قادة اليهود

٢- الارتباط العربي بالقوى الأجنبية: نظراً لافتقار أغلب الأنظمة العربية للرصيد الشعبي فإنها حاولت تثبيت عروشها بنسج علاقات مع القوى الأجنبية، وذلك ما عاد سلباً على القضية الفلسطينية، فلقد استطاعت أمريكا مثلاً أن تحيّد أكبر قوة عربية في الصراع القائم بعد أن ربطتها باليهود في اتفاقية كامب ديفيد عام ١٩٧٩.

٣- الطبيعة الشاذة للمقاومة الفلسطينية: لم يحدث فيما نعرف من أخبار التاريخ أن قوة ما استطاعت أن تحرّر أرضها من خارج الأرض نفسها ومن غير ارتباط بأهلها وسكانها، لكن الحركات والمنظمات الفلسطينية ركبت الموجة الشاذة فسكنت طوراً في الأردن ومصر، ثم انتقلت إلى لبنان، ثم طردت إلى تونس، في حين ظل الشعب في الداخل ينتظر قوة تخرج من رحمه تحمل آلامه وتحقق آماله، وطال انتظاره، فيما عانت المنظمات الفلسطينية من تقلب أمزجة قادة الدول العربية سياسياً ومادياً، وهذا ما شل فاعليتها وأشعرها بعد ركض طويل أن نهاية المضمار مجهولة والأفضل لها أن تتوقف.

٤- حرب الخليج عام ١٩٩٠: لقد كرست هذه الحرب الخاسرة حالة التمزق العربي، بل وأبرزت شهادة الوفاة الرسمية للشعارات الوحدوية والقومية، وكسرت طبول الاستعداد لمعركة التحرير. لقد كان الانتصار الأمريكي ريحاً اقتلعت الخيام المهترئة التي كان قادة العرب يتوارون داخلها لتوقيع صكوك الاستسلام، فأسفروا عن كل شيء في مؤتمر مدريد عام ١٩٩١، ولم يستنكف بعضهم أن يجلس علانية مع سفاح شتيرن إسحاق شامير. إن طبيعة الأشياء تقضي بأن المهزوم لن يستطيع الضغط على المنتصر، بل ولا يمكنه أن يعرف دخيلته ونواياه، هل يريد الإبقاء عليه أم يبغي الإجهاز عليه تماماً، إلا أن الأمر في الحالة اليهودية مختلف؛ إذ أن الشواهد القائمة تؤكد على أن اليهود لم ولن يؤمنوا بهذا السلام الموهوم، بل هم ماضون في تحقيق مخططاتهم، ولا يتوقفون إلا لالتقاط الأنفاس والتصرف وفقاً للمعطيات الجديدة. فرغم حالة الاستسلام الكامل فإن اليهود لم يطمئنوا لشعوب من وقّعوا لهم، إذ الميزانية المخصصة للتسليح والإنفاق العسكري في أعلى مستوياتها كما تدل على ذلك الأرقام، كما أن أراضي الجولان والشريط الجنوبي من لبنان لازالتا تحت الاحتلال، و٥٠,٢٪ من الأراضي الفلسطينية والتي مُنحت للسلطة الذاتية محاصرة، والمضحك المُبكي في نفس الوقت أن اليهود يستأجرون بعض الأراضي الأردنية التي انسحبوا منها منذ أيام بموجب معاهدتهم، فهل بعد هذه المعطيات مازال هناك ريب في المقاصد الخبيثة لأحفاد السامري؟!

إن حجم المؤامرة التي شُرع في تنفيذ أدوارها من أجل تكريس واقع ابتلاع فلسطين إلى الأبد قد بلغت هذه المرة من الخطورة مبلغاً يزيد دون أدنى مواربة عن حجمه في أي وقت مضى، إذ أن جميع القوى العسكرية والمادية والسياسية قد حشدت لتحقيق هذه الغاية، والعامل الجديد في القضية أن إرادة عربية جماعية رسمية شاملة قد سُخّرت لتصب في ذات المصبّ، فهل وصلنا إلى مرحلة الاستسلام؟ وهل صار الإياس حتمية واقعية لا مناص منها؟

بغض النظر عن أن الأصل في المسلم الحق عدم الاستسلام لضغوط الواقع ومعطياته مهما تضخمت، وأن النصوص الشرعية تأمره بالصبر وتعده بالفرج (ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون) يوسف ٨٧، (فإن مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً) الشرح ٥-٦، فإن الخريطة السياسية الحالية مازال بها بعض الإشارات الإيجابية التي إن أحسنّا فهمها فإننا قد نكيفها لمصلحتنا توقيفاً لمخطط التطبيع واستمراراً في الهدف الكبير وهو استرجاع أرض الإسراء.

إن وجود حركة المقاومة الإسلامية (حماس) كمد إسلامي برز مع اندلاع الانتفاضة الفلسطينية من رحم الشعب الفلسطيني المسلم ونجاحها في بث الروح الإيمانية الجهادية بين أبناء الشعب يمثل صمام أمانٍ يدفع عن الفلسطينيين ريح التطبيع والاستسلام التي هبّت من كل جانب.

كما أن بقاء بعض القوى القومية معارضة لهجمة التطبيع، رغم ضآلة حجمها الشعبي، ينفي عن الإسلاميين من حماس تهمتي التطرف والمغامرة اللتين قد يحاول بعض الناس إلصاقهما بهم، أضف إلى ذلك بقاء بعض القوى الإقليمية رافضة للعملية الاستسلامية برمتها مما يمنح الإسلاميين هامشاً للتحرك والمناورة.

إن على قادة حركتي حماس والجهاد الإسلامي وبقية القوى الرافضة لما يجري على الساحة الفلسطينية رسم استراتيجية جهادية تقف صنوة للمخططات الدولية الرهيبة الهادفة إلى وأد أحلامنا في استرجاع وقفنا الإسلامي المقدس، ويجب أن تستند هذه الاستراتيجية إلى ما يلي:

١- زيادة الفاعلية العسكرية: إن العمليات النوعية التي قامت بها كتائب عز الدين القسام حتى الآن قد دفعت الصهاينة إلى محاولة تسريع عملية الاستسلام قبل فوات الأوان، وجعلت أبناء الشعب يزدادون تكاتفاً حول الإسلاميين، خاصة بعد تبخر وعود عرفات إلى الشعب بالثراء والحرية والكرامة. إن كل عملية تصيب اليهود في المقاتل إنما تزيد في رصيد الثقة التي يتمتع بها الإسلاميون من أبناء الشعب الفلسطيني، ويجب أن نشير هنا إلى محاولة تجنب الاحتكاك مع قوات السلطة الفلسطينية المغلوبة على أمرها حتى لا نقدم خدمة مجانية لأعدائنا اليهود، فضرب دويلة الصهاينة في العمق اليهودي مما ينبغي التركيز عليه فنفوت بذلك الفرصة على جميع الأعداء.

٢- الاستقلالية السياسية واستغلال التناقضات القائمة بين مختلف القوى: سبق الإشارة إلى ضيق هامش المناورة لدى المعارضين للعملية الاستسلامية، وهذا ما يهدد بالوقوع في براثن سماسرة اللعبة الدولية والصائدين في المياه العكرة، فلتحذر الحركة الإسلامية من هذه الحقول الملغمة، وليكن أداؤها سليماً خصوصاً وأن تناقضات واضحة مازالت تقوم بين القوى التي وحدتها العملية الاستسلامية، وقبل هذه وتلك ينبغي أن يظل المدد الإلهي الذي نستقي منه الحول والقوة هو رصيدنا الذي لا ينضب أبداً، لأن الله لا يضيع من استمسك به أبداً (ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز)، (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم). ■



مضى زمن المعجزات.. فهل ندرك الكرامات ؟

في أوائل شهر نوفمبر الماضي وقبل أن يظلل الشتاء أنحاء البوسنة بلونه الجليدي الذاهب بالأبصار وصقيعه القارس مجمد المفاصل والأطراف، شنت قوات جيش البوسنة سلسلة هجمات قوية على مواقع القوات الصربية المحتلة في جيب بيهاتش وحول مدينة سراييفو، مشطت خلالها عشرات الكيلومترات، وطردت آلاف الجنود الصرب من مواقعهم الحصينة، وقتلت وأسرت منهم المئات، وغنمت كميات ضخمة من الأسلحة والذخيرة والعتاد، ثم اضطرت -كما كان متوقعاً لمن لديهم خلفية عسكرية- إلى الانسحاب عن معظم هذه الأراضي الجبلية الوعرة أو السهلية المفتوحة، التي يصعب دوام السيطرة عليها في ظل المعادلة الراهنة، إلى حين التطهير النهائي لكل البوسنة والهرسك من دنس الصرب الأرثوذكس المجرمين.

بقلم: حسن عبدالعزيز

في البداية نؤكد أن خط سير الحرب الدائرة في البوسنة والهرسك منذ قرابة الثلاثة أعوام في صالح المسلمين، وأن الزمن رغم وطأته عليهم عامل مساعد لهم على انتزاع حقوقهم المغصوبة، وإقامة دولتهم المنشودة، وهذا ما تشهد به الوقائع التي نلمسها جميعاً من خلال تطور الأوضاع العسكرية والسياسية.

والحرب لا تنتهي بالهزيمة في معركة واحدة أو أكثر في البداية، بل هناك كر في هذه وفر في تلك، ونصر في واحدة وهزيمة في أخرى، والمهم هو طول النفس والاستمرار في القتال مهما كانت التضحيات، وتلاحم الشعب والجيش، وتوظيف الإمكانات المتاحة أفضل توظيف، والشحن المعنوي والإيماني للجميع، ونظن أن معظم هذه العوامل متوفرة لدى البوسنة قيادة وشعباً وجيشاً، ولذلك نستبشر ونبشر بالخير للمسلمين في القريب العاجل إن شاء الله.

ولقد كان رهان الصرب عندما بدأوا هجمتهم البربرية الصليبية أن يتم ابتلاع البوسنة كاملة في خلال شهرين اثنين، ولذلك كانت هذه المجازر التي يندر أن تحدث في التاريخ لتحطيم الشعب البوسني معنوياً ومادياً، ولكن سرعان ما انقشعت الغمة، وبدأ الشعب البوسني يفيق من الصدمة ويتلمس الواقع حوله، ويتأقلم مع المعطيات على الساحتين المحلية والعالمية، وها هي الشهور تمر والأيام تنقضي ولا يزداد المسلمون إلا يقيناً بالنصر، وثباتاً على الطريق، بينما تنحدر الروح المعنوية للصرب انحدار السيل من فوق قمة جبل شاهق، وهم يرون حلمهم في إقامة صربيا الكبرى يكاد يتبخر، ومجرد إقامتهم دولة لصرب البوسنة على جزء من جمهورية البوسنة والهرسك أمل قد لا يتحقق، وهذا ما دفع جمهورية صربيا والجبل الأسود إلى الادعاء بمقاطعة صرب



استغلال كافة الإمكانات المتاحة حتى الحدائق العامة لم تترك هباء



أنابيب المياه والمخلفات المعدنية تحولت إلى أسلحة بأيدي الجيش البوسني

وتأتي أهم عوامل تغلب المسلمين على النقص الواضح لديهم في التسليح ومعاناتهم من فرض حظر عليهم للحصول على السلاح،

البوسنة اقتصادياً وعسكرياً تعبيراً عن خيبة أملها فيهم وإظهاراً لغضبها على فشلهم في تحقيق المهمة التي أوكلتها إليهم.

ولقد أثبتت معارك نوفمبر الماضي التدني الشديد لمعنويات القوات الصربية، مما دفع بزعيمهم السفاح رادوفان كراجيتش إلى ارتداء ملابسه العسكرية في محاولة يائسة منه لرفع معنويات جنوده الذين فروا بالآلاف أمام الجيش البوسني المسلم، ولم يكتف بذلك بل أطلق سلسلة من التصريحات النارية والتهديد والوعيد لقوات المسلمين.

وكان حارث سلاجيتش رئيس وزراء البوسنة قد علق على ذلك بقوله: "رجالهم يفرون من البوسنة والهرسك محاولة للنجاة لأنها لم تعد نزهة، ليست اغتصاباً ونهباً، وليست أخذاً لأموال الناس وممتلكاتهم، ليست بالأمر الهين، إنها مجرد رصاصة في الجبهة".

ولاستعادة الأراضي والمواقع التي أجلى المسلمون قوات صرب البوسنة عنها اضطر كراجيتش إلى الاستعانة بالآلاف من قوات صرب كرواتيا والمرتزقة وأفراد الشرطة.

وفي المقابل نجد تصريحات قادة البوسنة السياسيين والعسكريين تنم عن ثقة كبيرة بالله، وروح معنوية لم تحط منها الهزائم المريرة التي ذاقوها في البداية، بل تزداد ارتفاعاً مع مرور الأيام وبعد كل معركة يخوضونها، وينعكس ذلك على أفراد الشعب الذين أصبحوا على استعداد لتحمل الأعباء والتضحيات حتى يتم النصر النهائي ويستعيدوا عزتهم وكرامتهم ودولتهم.

وأما من الناحية العسكرية فقد استوفى جيش البوسنة الشروط اللازمة لتحرير عدة مدن بوسنية، طبقاً لتصريحات الجنرال راسم ديليتش قائد الجيش في الربيع الماضي، والذي أوضح أنهم يسعون لتحسين موقع الجيش الخططي من خلال تحرير مناطق ومرتفعات هامة لشن عمليات هجومية واسعة النطاق، وهو ما تحقق بعد ستة أشهر تقريباً.

ونظراً لاختلال التوازن في مجال التسليح لصالح الصرب فإن القيادة البوسنية تتوقع تحقيق أهدافها عبر فترة زمنية طويلة الأمد وبالتدريج، كما يعتمد المسلمون على تفوقهم البشري في مقابل القلة العددية للمليشيات الصربية. في نفس الوقت لجأ المسلمون إلى استخدام قوات الصاعقة في شكل وحدات، كل وحدة تتكون من مائة مقاتل تم إنزالهم على المواقع الصربية الحصينة في مساحة كبيرة في نفس التوقيت مع خيوط الفجر الأولى، فاستطاعوا إخراج الصرب من ستة عشر موقعاً في جبهات متفرقة، وسيطروا على حوالي ١٥٠ كم٢ بالقرب من بيهاتش خلال يومين اثنين، وقدرت خسائر العدو بأربعمائة قتيل وعدد كبير من الأسرى، وفرار حوالي عشرة آلاف صربي من المناطق التي شهدها الهجوم.

وقد وضح من خلال هذه المعارك التطور الكبير في خطط القيادة البوسنية المسلمة، ومدى استيعابها لتطورات الحرب في الجبهات التي تشكل أهمية استراتيجية، وبتحريرها أو الضغط عليها يخف الضغط على المدن المحاصرة، أو يفتح الطريق أمام حركة التموين لهذه المدن والقوات البوسنية الموزعة حولها.

من ناحية أخرى استطاع المسلمون هضم الخطط الصربية وإفساد محاولات التمويه التي لجأوا إليها أحياناً، مثلما حدث عندما قامت المليشيا الصربية، بإثارة معارك في شرق البوسنة عند جورازدي وغيرها للتمويه على حشوداتها الضخمة التي جلبتها في الشمال عند برتشكو لتوسيع الممر الصربي الذي يربط بين جمهورية صربيا والمناطق الخاضعة للصرب في البوسنة وكرواتيا، حيث تعتبر برتشكو أضيق نقطة يمر بها الممر، إلا أن الصرب فوجئوا بحشود مسلمة ضخمة متمركزة هناك، لم تكتف بإيقاف الصرب عن تنفيذ مخططهم، بل إنها احتفظت بعنصر المبادأة.

حيث استطاع المسلمون تشغيل مصنع المتفجرات في جورازدي وتغذية وحداتهم العسكرية في مناطق أخرى بإنتاجه، ويعد هذا المصنع من أضخم مصانع السلاح الموجودة في البوسنة والهرسك، كما استمروا في إنتاج الأسلحة في سراييفو مستخدمين المواسير المعدنية المخصصة للصرف الصحي والمخلفات المعدنية لتصنيع البنادق والمسدسات والقنابل اليدوية وغيرها.

ولكن المصدر الرئيسي للأسلحة الثقيلة والآليات والمدافع المتنوعة العيار هو الغنائم التي يحصلون عليها من انتصاراتهم على القوات الصربية، وكان لمعارك أوائل نوفمبر الماضي أكبر نصيب في هذا الجانب، حسب تصريحات القادة العسكريين البوسنيين ومنهم الجنرال عاطف دوداكوفيتش قائد الفرقة الخامسة البوسنية الذي صرح أن قواته غنمت مدافع ثقيلة من مختلف الأعيرة، ودبابات وعربات مصفحة ومدافع هاون، إضافة إلى كميات كبيرة من الذخيرة والعتاد، بينما يصرح الجنرال محمد ألاجيتش قائد الفيلق السابع لجيش البوسنة بأن إحدى نتائج هذه المعارك أنهم تمكنوا عملياً من رفع حظر الأسلحة المفروض عليهم، وأوضح أن غنائم الحرب التي حصلوا عليها كانت كبيرة جداً.

وبذلك يحاول المسلمون بشتى الطرق التغلب على سيف الحظر المسلط على رقابهم من قبل المجتمع الدولي الذي يتلاعب بحكومة البوسنة لإطالة أمد الحرب لعل الصرب يستطيعون حسمها عسكرياً، أو تدمير ما تبقى قائماً في الدولة الوليدة، حتى إذا انتهت الحرب وتحددت مساحتها اضطرت للاستسلام التام للغرب الصليبي حتى تعيد بناء نفسها من جديد، ومن ثم لا تشكل أية خطورة على مصالح الصليبيين من حولها.

ولكن الذكاء الذي تتعامل به قيادة البوسنة مع الحرب المفروضة عليها فوّت



البوسنة

الكثير من المؤامرات التي حيكت وتحاك ضدها، وكانت أبرز القضايا التي برهنت على ذلك موقف حكومة البوسنة من الكروات سواء في كرواتيا، أو في البوسنة والهرسك، حيث استطاعت إلى حد ما تحييد الجانب الكرواتي، وبالتالي أصبحت تحارب على جبهة واحدة وليست جبهتين في أن واحد، ورغم تفوق الجيش البوسني في مواجهة المليشيات الكرواتية خاصة في جبهة موستار التي يطمع كروات البوسنة في أن تكون عاصمة كيانهم المنفصل، فإنها فضلت تهدئة الأمور هناك وتوطيد العلاقات والتعاون العسكري بين الطرفين خاصة مع الألوية الكراوتية المتواجدة في الشمال.

وجاءت عملية تحرير مدينة كوبريس ذات الأغلبية الكرواتية والتي من المقرر أن تكون ضمن كانتونات الكروات في إطار الفيدرالية المسلمة التي وقعت في ربيع الماضي بواشنطن، جاءت هذه العملية التي خاض المسلمون فيها معركة شرسة حتى قدموها هدية للكروات لتحسن العلاقات بين الطرفين، وتدفع الكروات لتقديم السلاح والذخيرة للمسلمين بعد أن كانوا قد فرضوا حظراً عسكرياً عليهم، ولكن مع تحرك المسلمين حول بلدة كوبريس ومساعدتهم للكروات في تحريرها رفع هذا الحظر جزئياً. وتأتي أهمية منطقة كوبريس كواحدة من أهم أربعة مواقع استراتيجية في أوروبا، كما أن لها أهمية جيوعسكرية أثبتتها معارك الحرب العالمية الثانية.

ولم يتوقف رد الفعل الكرواتي على مجرد رفع الحظر عن الأسلحة للمسلمين، بل هدد وزير الدفاع الكرواتي بالتدخل إلى جانب الجيش البوسني إذا لم توقف قوات صرب البوسنة المدعومة من صرب كرواتيا هجماتها على مواقع القوات المسلمة.

وطبقاً لاتفاق الفيدرالية والكونفيدرالية بين المسلمين والكروات فسيتقاسم الطرفان السلطة على مدينة نيوم الكرواتية الواقعة على البحر الادرياتيكي، وبذلك يتوفر للمسلمين منفذ على البحر، وهو ما كانوا سيحرمون منه بمقتضى جميع خطط التقسيم التي قدمت حتى الآن، وهذا يمثل أمراً في غاية الأهمية للبوسنة.

والخلاصة أن البوسنة خرجت من عنق الزجاجة، ووضعت أقدامها على طريق التحرير الكامل والشامل لجميع أراضي البوسنة والهرسك -إن شاء الله-، ولكن الأمر يحتاج إلى تضافر جهود المسلمين معها: سياسياً وإعلامياً واقتصادياً وعسكرياً، لمجابهة الحرب الصليبية الشرسة التي تواجهها على هذه الأصعدة؛ وانسحاب القوات البوسنية من الأراضي الشاسعة التي سيطرت عليها حول بيهاتش وسراييفو ليس هزيمة أو استسلاماً، وإنما لم يكن دخول هذه الأراضي والمواقع بقصد الاستمرار فيها لما تحتاجه من طرق إمداد وتموين مفتوحة وآمنة، وتغطية جوية مكثفة، وإمكانات عسكرية ودفاعية يعجز جيش البوسنة عن توفيرها حالياً.

المهم أنهم كسروا حاجز الخوف والرهبة في قلوب أبناء شعبهم وجيشهم، وحطموا معنويات أعدائهم، ودمروا لهم الحصون والقلاع التي بنوها ويصعب عليهم إعادتها مرة أخرى، كما اكتشفوا طرق إعداد تحصيناتهم، وعرفوا المواقع وأماكن دخولها جيداً، وأهم مكسب كان السلاح الذي غنموه وسيمكنهم بإذن الله من الاستمرار في مسيرة التحرير.

وأما عن شعب البوسنة الذي يدخل شتاءه الثالث في ظل هذه الحرب الطاحنة فلا يزداد المرء إلا إعجاباً بثباته وصبره رغم افتقاده لجميع مقومات الحياة الأساسية في مواجهة درجات حرارة منخفضة تقدر بالعشرات تحت الصفر، واستطاع أن يكيّف نفسه مع الظروف الجديدة. والذي يطالع الصور يرى العجب من شعب مصمم على البقاء؛ فالحدائق العامة تحولت إلى حقول للخضر، والسيارات المحطمة صارت دروعاً على طول الطريق للوقاية من القناصة الصرب. والمخازن تحولت إلى مستشفيات، والإذاعة والصحافة تعمل تحت القصف المتواصل وبإمكانات لا تدخل في مخيلة أحد أنها تخرج أنباء المسلمين ومعاركهم وتفاصيل حياتهم للعالم الخارجي. ورغم الوقوف في طوابير توزيع الماء والوقود والغذاء لعدة ساعات يومياً، وانحشار الطلاب في فصولهم الدراسية حشراً؛ لا يملك أحدهم إلا كراسة واحدة وقلماً يتيماً إذا فقده فلن يجد ما يكتب به.

كل ذلك يحدث دون تضجر من أحد، أو انتهاز الظروف للقيام بأعمال إجرامية لزعزعة الأمن داخل المدن المحاصرة، بل الكل يعمل في صمت ويبذل أقصى ما يستطيعه. والإعداد يسير على قدم وساق لخوض المعارك إذا استدعت الحاجة وتوفر السلاح سواء من قبل الرجال أو النساء.

والكلمة الأخيرة نبثها في آذان المسلمين في العالم كله الذين يتفرجون على شراسة المعركة وصمود وبسالة الشعب البوسني المسلم دون أن يحركوا ساكناً، وخاصة وسائل إعلامهم التي تركت المجال خصباً للصرب بما يمتلكونه من قنوات تلفازية وفضائية ودعم إعلامي غربي ليقلبوا الحقائق، ويخفوا انتصارات المسلمين أو يقللوا من شأنها، ويرفعوا من قيمة وإنجازات القوات الصربية الصليبية، ولذلك عادت صور أسرى المسلمين وقتلاهم تتصدر وسائل الإعلام الغربية وأذنابها لتطفىء كل بسمة ارتسمت على الشفاه، وتقتل كل أمل راود القلوب بقرب انتصار الحق وزوال الباطل.

نقول للمسلمين لابد من التحرك وعدم التفرج وأن لا يمنوا أنفسهم بوقوع معجزة في البوسنة بين عشية وضحايا وهم مسترخون يتثاءبون، فقد مضى زمن المعجزات التي كانت تتنزل على الرسل والأنبياء، وحان وقت الجد للعمل حتى يمن الله علينا بكرامات عباده الصالحين، ويدافع عنا دفاعه عن المؤمنين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. ■



التوقيع على الاتفاقية الفيدرالية بين المسلمين والكروات في واشنطن

كلمات ودماء

عقيدة الولاء والبراء، عقيدة لا إله إلا الله محمد رسول الله يجب أن يعاد النظر في إدخالها مرة أخرى في قلوب المسلمين. إن السر الوحيد في هذا الضياع الذي نعيشه، وهذه الدياجير التي نتضوع فيها، وهذه الظلمات التي نتخبط فيها، هو واحد: أننا لم نفهم عقيدة "لا إله إلا الله"، وأن "لا إله إلا الله" تعني الحب لكل مسلم، والنصرة لكل مسلم، والولاء لكل مسلم، والذود عن كل مسلم، ودفع الدم رخيصاً للدفاع عن أرض الإسلام والمسلمين، ويقابل ذلك عداء الكافرين، وعدم التشبه بهم، والتبرؤ منهم ومحاربتهم ومنازلتهم في الميادين الفكرية والثقافية، ثم في ميادين النزال والقتال.

أما من لم يقف مع المسلمين، ومن لم يعش معهم، ومن لم يحبهم ويحب لحبهم ويبغض لبغضهم ففي دينه شك، وفي عقيدته جرح، وقد يكون خارج إطار هذا الدين، ولذلك فرض الإسلام على كل مسلم حيثما قامت بقعة من الأرض تحكم بشريعة لا إله إلا الله أن يهاجر إليها، وأن يقف بجانبها، وأن يتولى الذود عنها. وفرض الإسلام على كل مسلم يرى المسلمين مضطهدين في الأرض ويستطيع أن يجد لهم معبراً أن يرحل إليهم، ويقف بجانبهم، ويضع نحره مع نحرهم، ومن هنا كما يقول القرطبي: (من علم بحاجة المسلمين إليه وهو يستطيع الوصول إليهم وجب عليه النفير إليهم).

إن الولاء والبراء أصبح بيننا على لون جواز السفر، هذا جوازه أزرق، وأنا أحمل هذا الجواز، فيجب عليّ أن أنصره ويجب عليّ أن أذود عنه، ويجب عليّ أن أصطف تحت لوائه، وأن أندرج تحت عُقابه -أي تحت علمه-، ومن هنا لم يستطع المسلمون وللأسف حتى الدعوات الإسلامية لم تستطع أن تحطم الحواجز العرقية تماماً، لقد استطاعت إلى حد ما أن تنقل كثيراً من القطيع من داخل الحظيرة والكلأ إلى داخل هذا الدين وحظيرته، ولكن لم تستطع أن ترتقي به إلى المرتقى السامق، ولذا نجد بعض الذين يدعون إلى دين الله عز وجل لم يستطيعوا أن يتخلصوا من هذه الرواسب.

هذا مصري فأنا آخذ برأيه لأني ولدت في أرض مصر، ولا أفكر إلا بآلام مصر ولا أعيش إلا لمصر رغم أني أعيش في أمريكا أو في أفغانستان أو في الفلبين أو في السعودية.

كما قال أحمد شوقي يعبر عن لسان هذه الدهماء وهذه الغوغاء، وهو في الأندلس منفياً، يقول عن مصر:

أدير إليك قبل البيت وجهي إذا فهت الشهادة والمتابا

ومن هنا ليس عجيباً أن يخرج من أبنائنا من يتولى الإجهاز على هذا الدين، وأن يتربع على عرش هارون الرشيد في بغداد وفي مسجد بني أمية في دمشق أناس لا دين لهم، يطالبون بذبح هذا الدين حيثما وجدوه، والإجهاز على المسلمين وعلى علمائهم حيثما رأوهم.



وحيثما تحرك الإسلام الذي لا يخضع للغرب يجب أن يجهز عليه، فعندما رأوا أن عيدي أمين في أوغندا وقف وأعلن عداءه لليهودية، وأعلن أنه لا يقبل إسرائيليين، ولا يقبل المبشرين وطردهم، اتفقوا على الإجهاز عليه، وبدأت تنزانيا ورئيسها الراهب (جوليوس نيريري) يعدون للانقضاض على عيدي أمين، فحرك جيشه قبلهم، ووصل إلى مشارف العاصمة التنزانية دار السلام.

وهنا ضج الغرب جميعاً خوفاً على تنزانيا من هذا الوحش الذي كانوا خانقين به في داخل أوغندا، فكيف وقد توسع إلى تنزانيا؟!

وإذا بهم يحركون السادات، والسادات يحرك النميري يقول له: "أنت رئيس الوحدة الأفريقية فتحرك لإنقاذ تنزانيا"، وذلك بأوامر الغرب، وذهب النميري إلى عيدي أمين، وقال له: ارجع، قال: إنهم يريدون أن يدخلوا بلادي، قال: أنا أتعهد لك، أنا رئيس الوحدة الأفريقية كلها فأنا أتعهد لك، ورجع عيدي أمين، وفي اليوم التالي فقط تنقض تنزانيا على عيدي أمين بأساطيلها البرية، أما الأساطيل الجوية فقد تكفلت بها مصر والجزائر، وأجهزوا عليه، وأجهزوا على الإسلام، وجاءوا بنصراني ليحكم هذا البلد، ولا زالت جراح المسلمين في هذه البلدة تنزو دماً، ولازالت ثكالاهم وأياماهم تئن في وهن من الليل. ■

كلمات ودماء

سر الضياع

إن الولاء والبراء أصبح بيننا على لون جواز السفر، هذا جوازه أزرق، وأنا أحمل هذا الجواز، فيجب عليّ أن أنصره ويجب عليّ أن أذود عنه، ويجب عليّ أن أصطف تحت لوائه



المفكر الإسلامي الدكتور الكتاني لـ الجهاد :

دول العالم لا تملك سلطة على قراراتها

أجرى اللقاء : وليد المنتصر

الدكتور علي المنتصر الكتاني نائب رئيس الجمعية المغربية لمساندة البوسنة كان لنا معه هذا اللقاء الذي تطرق فيه للعديد من هموم ومشاكل الأمة الإسلامية في هذه الحقبة الهامة من التاريخ حيث رد على الأسئلة التي تدور في أذهان الكثيرين من المسلمين الآن.

الجهاد: ما هي الأزمة الحقيقية التي تعيشها الأمة الإسلامية اليوم في رأيكم؟

د. الكتاني: الأزمة الأساسية لأي شعب من شعوب الأمة الإسلامية في الوقت الراهن هي أزمة الهوية، ومعنى ذلك أنه ليس هناك وحدة جامعة شاملة للأمة الإسلامية بلجمعها حول الهوية الإسلامية كهوية أساسية؛ فنحن كمسلمين نتصرف حسب هويتنا القومية أو الوطنية أو القبلية أو الحزبية.. وهلم جرا، ومن يكن فينا بخير تكن هويته الإسلامية جزءاً من هويته؛ ومع الأسف الشديد هناك من ليس للهوية الإسلامية أي وجود في اهتماماته، وهذا خطأ؛ فالهوية هي الأساس الذي ينطلق منه الإنسان إلى أن يفعل شيئاً، أما إذا كان الإنسان لا يعرف نفسه من هو أو أن تشترك هويته مع هوية العدو فكأنه واحد منهم.

وقبل أن نتكلم عن النظام الذي يختاره الشعب ووحدة المسار –أي الرؤية الواضحة– ماذا يجب علينا أن نعمل لتحسين أوضاع الأمة ثقافياً وصحياً وقانونياً وعلمياً واقتصادياً؛ فيجب أن نركز على هذه الهوية: من نحن؟ هل أنا مثلاً ابن إسلام آباد؟ هل هذا أهم شيء في حياتي؟ أم أنا فرد من قبيلة ما؟ الهوية القبلية موجودة مع الأسف! أو أنا يهمني نفسي والباقي إلى الجحيم، هذا لأن تشتت الهوية في آخر المطاف يجعل كل واحد يعمل لنفسه على حساب الغير، وهذا أكبر تشتت يمكن أن تصل إليه الأمة، وطبعاً نحن ضحية لسنين بل أقول لأكثر من قرن أو قرنين من الاستعمار المتواصل الذي عمل جاهداً على محو هويتنا وإحلال هويات أخرى محلها، أو تشتيتنا إلى قبائل وأمم تتناحر ضد بعضها البعض، وهذه هي المشكلة الأساسية.

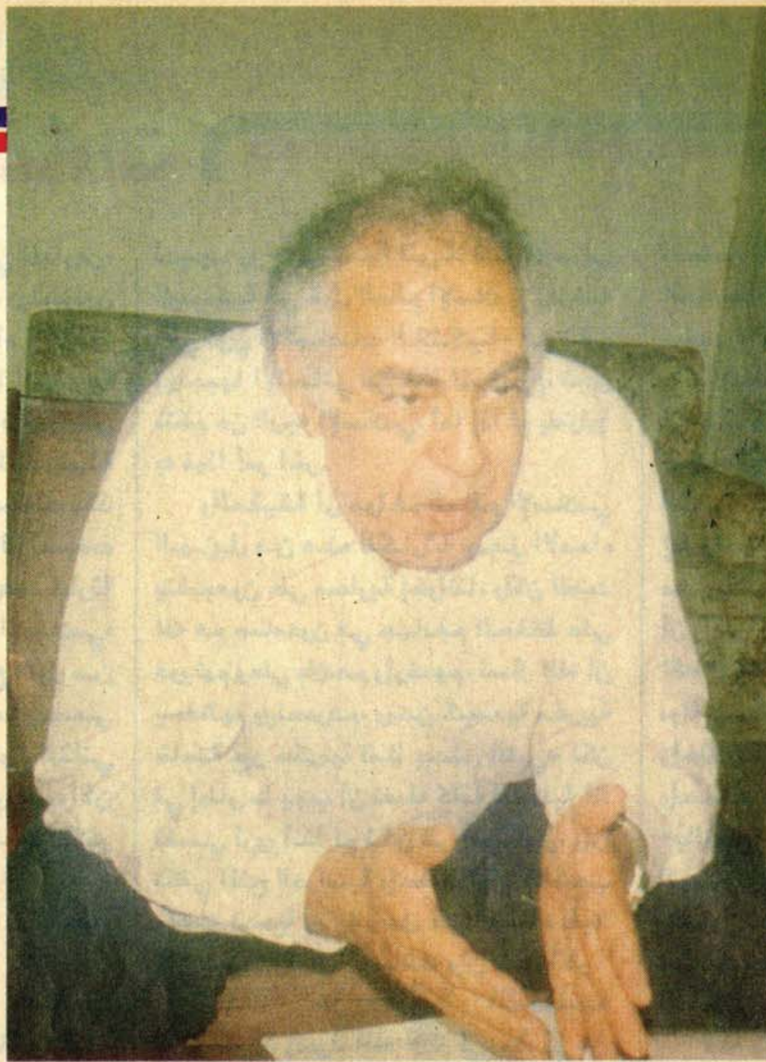
الجهاد: ما هي الحلول المطلوبة لرد الأمة إلى طريقها السليم؟

د. الكتاني: الخطوات الأساسية هي خطوات تعليم، والحقيقة أن ضياع الهوية ناتج عن الجهل، ويجب أن نعلم أن نظامنا التعليمي منذ أوائل سنوات الاستعمار إلى يومنا هذا كما هو، وسنوات الاستقلال لم تغير فيه شيئاً؛ فقد ركّز على محو الهوية الإسلامية من الأجيال الناشئة؛ والحقيقة أن من معجزات القرن الحالي أنه رغم طرق التعليم التي نعرفها جميعاً وتطمس الهوية الإسلامية في طول العالم الإسلامي وعرضه وشماله وجنوبه، رغم ذلك برز جيل ملتزم إسلامياً وهويته الإسلامية لا غبار عليها، ويجب أن نقوي هذا الجيل ونحصنه بالتعليم والإرشاد حتى يخرج من جهالته، وهذا في رأيي الخطوة الأولى التي نركز عليها.

النقطة الثانية –ضرورية للغاية– هي نشر الوعي بين الشباب: فما هو الوعي؟ الوعي أجزئه إلى جزأين مهمين: الجهل وهو الأساس، والوعي بالنفس وبموقع الإنسان من هذه الدنيا.. من المجتمع.. من الحياة، وهو ما نسميه نحن المسلمين تقوى الله. فتقوى الله هي قمة الوعي، وعدمها قمة الجهالة. فيجب أن ندرب شبابنا على تقوى الله، ثم يأتي بعدها الوعي بأوضاع العالم حولنا. لا يكفي أن يعرف الواحد دينه، بل يجب أن يعرف من هم أصدقاؤه؟ والقوى التي تسيّر هذا العالم؟ وكيف يسير هذا العالم؟ فيجب أن تتوفر في المسلم التقوى أولاً، ويجب أن يبلغ القمة في الذكاء وفي التقدم؛ يجب أن يكون أحسن خلق الله ديناً ودنيا، وليس ديناً فقط، لأننا نحن المسلمين لا فرق عندنا بين الدنيا كلها والدين، وهم يريدون أن يجعلوا منا ديناً ودنيا مثل الكهنوت عند النصارى، فليس لدينا منظمة تتحكم في قلوبنا، فنحن علاقتنا مع الله مباشرة، والإسلام دين ودنيا ونظام؛ فأساس كل شيء هو التعليم، ومثلما يقال إن العالم في معركة متواصلة منذ أن خلقه الله، فالمعركة ليست قوى تسلط المعركة بين الأفكار، فالفكر إذا قوبل سينتصر، والفكر مهما كانت القوة العسكرية التي تحارب وراءه إذا رفض سيفشل، والحق يعلو ولا يعلى عليه، يعني أن الحق هو في ذاته قوة، والباطل في ذاته ضعف.

فالذين يحملون الحق يجب أن يقوموا بالأسباب حتى يعرف الحق بالقناعة التي تمثل أكبر قوة في كسب الناس، فإذا اقتنع المرء فليس هناك قوة فوق الأرض تستطيع زعزعته، والذي يتبع فكرة نفاقاً أو طمعاً أو خوفاً فهذا في عداد المجهولين، ورسالة الإسلام ومنذ بعثته ﷺ هي الإقناع، لذلك فإن الشعوب التي تُسلِم يصعب إخراجها من دينها، وحتى الآن النّاس يدخلون في دين الله أفواجاً وبمجهودات خاصة وبالإقناع، وهنا تكمن قوة الإسلام.

الجهاد: بخصوص الحديث عن القوة



الدكتور علي المنتصر الكتاني

هل يمكن أن تحدثنا عن حجم وحقيقة النظام الدولي الجديد؟

د. الكتاني: نحن نعيش في عالم أصبح بسبب العلاقات الدولية والتقدم العلمي ووسائل المواصلات عالماً صغيراً أو كما يقولون قرية صغيرة، فكل ما يجري في أقصى نقطة من العالم يعلمها أهل الكرة الأرضية جميعاً في اليوم الثاني، وهذا أمر جديد لم يكن قبل هذا العصر أي تقريباً قبل قرن، وكذلك كل ما يجري في نقطة من الأرض يؤثر على النقطة الثانية. عندما نتكلم عن نظام عالمي معنى ذلك وجود قوى متوازنة لجعل دول العالم تمشي على نظام ما، ونعلم أن بني آدم لا يوجد عندهم نظام دائم فهو موقت، يعني أن أي نظام يكون نتيجته إلى فوضى.. إلى لا نظام على مستوى عالمي.. إلى حرب.. إلى اضطراب كبير ينتهي بنظام من الأنظمة، وذلك النظام له حياة محدودة تنتهي بارتباك أو فوضى أو حرب توصل إلى نظام آخر.

فإذا رأينا النظام العالمي قبل خمس سنوات نرى في الحقيقة أنه نظام ناتج عن الحرب العالمية الثانية التي قضت على النظام الذي كان قبلها، ومن حدد هذا النظام الجديد؟ حدده المنتصرون. ومن هم هؤلاء المنتصرون؟ هم دول الغرب: فرنسا وروسيا وبريطانيا والولايات المتحدة. وهذا النظام كيف حدد؟ لقد حدد على أساس توازن نظامين اقتصاديين مختلفين، وهما النظام الاشتراكي وتترأسه روسيا، والنظام الرأسمالي وتترأسه أمريكا ودول غرب أوروبا. هل للمسلمين من وجود في تحديد هذا النظام؟ لا..

إذن هذا النظام في أحسن الأحوال يكون على أساس جهل بمصالح الأمة الإسلامية لأنها ليست في الصورة، وعلى أسوأ الأحوال يكون على حساب مصالح الأمة. إذاً هذا النظام الجديد هو الذي أسس منظمة الأمم المتحدة كمنظمة دولية تحت سيطرة القطبين اللذين نظما العالم الجديد، وهذه المنظمة الأممية التي من أسسها الديمقراطية هي نفسها مؤسسة ديكتاتورية، فمن يتحكم في هذه المنظومة؟ هل تتحكم فيها ١٦٠ دولة عضو في الأمم المتحدة؟! الذي يتحكم في هذه المنظومة هو مجلس الأمن. ومن يتحكم في مجلس الأمن؟ خمس دول دائمة وعشر دول تنتخب كل سنتين. إذن من يتحكم في مصير العالم؟ خمس دول. ومن يتحكم في هذه الدول الخمس؟!

حينما كان في العالم قطبين متساويين متنافسين كان هناك مجال في العالم الثالث للاختيار بين هذا أو ذاك، والعالم الثالث بذاته كان ضحية للقطبين لأنه كان كمنطقة تجربة واختبار قوى بين القطبين على حساب باقي العالم، ولهذا عالمنا الإسلامي ذاق الأمرين من هذا، لأن هناك دول اختارت أن تسير في ركاب الغرب، وأخرى في ركاب روسيا، والنتيجة كانت خراب اقتصادنا، إما بهذه الطريقة أو الأخرى، يعني أسلوب جديد من الاستعمار، وكيف انتهى هذا النظام؟ انتهى بانهيار أحد القطبين الذي هو الاتحاد السوفياتي والأنظمة الشيوعية، والنتيجة أن النظام الجديد أصبح تحت سيطرة قطب واحد. وإذا لم تكن هذه ديكتاتورية على المستوى العالمي فما هي الديكتاتورية إذن؟! وهكذا أصبحت الأمم المتحدة ومن ورائها مجلس الأمن تطبق إرادة دولة واحدة وحلفائها، معناه أن حكومة واحدة أصبحت تتحكم في رقاب عباد الله على مستوى العالم وتطبق إرادتها.

والآن بدت علامات ظاهرة الاستعمار الجديد التي لم تعرف من قبل، الآن

الآن بدت علامات ظاهرة الاستعمار الجديد التي لم تعرف من قبل، الآن سيتدخلون في نظام الدراسة في المدارس، يتدخلون في النظام الاقتصادي، ويتدخلون في: هل يجب أن يكون لك أولاد أم لا؟ فهذا شيء مرعب، خاصة إذا ربطوا التنمية الديمغرافية بالمساعدات الاقتصادية.

سيتدخلون في نظام الدراسة في المدارس، يتدخلون في النظام الاقتصادي، ويتدخلون في: هل يجب أن يكون لك أولاد أم لا؟ فهذا شيء مرعب، خاصة إذا ربطوا التنمية الديمغرافية بالمساعدات الاقتصادية. وليكن في الحسبان أن معظم دول العالم مربوطة ومخنوقة كلها بالمديونية التي انطلقت منذ السبعينيات، مما يعني أن دول العالم أصبحت لا تملك سلطة على قراراتها، وهذه كارثة أخرى ابتلي بها معظم العالم الإسلامي، بمعنى أن الأمة شهدت النوع الأول من الاستعمار المباشر وانتهى بما يسمى "استقلال الدول الإسلامية". والنوع الثاني عرفناه وأصبحنا ضحية بين هذا وذاك، والآن بخلنا في مرحلة ثالثة من الاستعمار أكثر فظاعة من الأنواع الأخرى.

الجهاد: بصفتكم نائب الجمعية المغربية لمساندة البوسنة، هل في تصوركم أن البوسنة أخذت حقها من الاهتمام الإسلامي والمناصرة؟ وما هو المطلوب لوضع حد لهذه الأزمة؟

د. الكتاني: موضوع البوسنة كارثة، والعالم الإسلامي تصرف على كل المجالات في أغلب الأحيان بضعف شديد، أي لم نر التضامن الإسلامي يجابه هذا الموضوع بالجدية التي تستحق. مثلاً على المجال الإسلامي الرسمي، موقف منظمة المؤتمر الإسلامي من هذه المشكلة موقف غائب! بينما نرى الأمم المتحدة والوحدة الأوروبية وكل القوى غير الإسلامية تريد أن تؤثر في الموضوع.

منظمة المؤتمر الإسلامي قراراتها لم تطبق وضعيفة وهزيلة، يعني غير موجودة. إذا نظرنا للدول الإسلامية كدول فردية فمن مجموع خمسين دولة يمكن أن نجد دولتين أو ثلاث تساعد بدرجة معقولة. إذا نظرنا إلى الشعوب فإنها في الحقيقة تحركت وعملت جهدها، فهو موضوع إسلامي، وبالدرجة الأولى إنساني، ولا يعقل في القرن الحالي أن شعباً بأكمله يباد بهذه الطريقة ونحن نتفرج؛ مهما كان هذا الشعب! نحن كمسلمين واجبنا أن ندافع عن الأمة الإسلامية، ونرى حتى استجابة الشعوب كشعوب كانت ضعيفة، الذين استجابوا في الحقيقة هم الذين كانت لديهم روح إسلامية قوية، أما الأحزاب السياسية في طول العالم الإسلامي وعرضه -أي ذوي الاتجاهات اللائكية- لم تقم بواجبها الإنساني في هذا الموضوع، نحن نتكلم عن الوجه الإسلامي، أما إذا لم يعترفوا به فهذا أمر آخر.

والحقيقة أن موقف العالم الإسلامي الهزيل من هذه الكارثة جعل الأعداء يتشجعون على محاربة إخواننا، ولكن الحمد لله هم صامدون في جهادهم للحفاظ على هويتهم وعلى بلادهم وأرضهم، نسأل الله أن يحفظهم وينصرهم، ونحن كجمعية مغربية خاصة غير حكومية قمنا ببعض الشيء، لكن في إطار ما يجب أن نعمله كلمة إسلامية أنا نفسي أرى أننا لم نكن في المستوى، ولن تكفي المنح الدراسية وإعطاء المال، فالشعب بأكمله ضحية لغارة تعمل على القضاء عليه؛ كان يجب -ولازال- مساندته وأن نفعل أكثر.

الجهاد: حل الأزمة الفلسطينية ومسرى رسول الله ﷺ في نظركم هل تحله مثل هذه الاتفاقيات والمعاهدات التي نسمع عنها أم ستزيده تعقيداً؟

د. الكتاني: إذا نظرنا للموضوع بصفة عامة يمكننا أن نتساءل: لماذا ما يجري الآن؟ وإلى أين سنذهب؟ أولاً لاشك أن ما يجري هو لأسباب واضحة، لأنه لو كان باستطاعة إسرائيل أن تتسلط على هذه الأراضي بالقوة لفعلت، لكن ما تكلمت عليه من قبل من الضعف الديمغرافي للدول الغربية فإنها ستجد نفسها ضحية من جهة أخرى. أعرف علمياً باعتبار أنني مهندس وتدريبي كله علمي أنه من غير الممكن التخلص من هذه المعادلات، فنحن نعرف أن أية قوة إذا انتشرت لا يقف انتشارها إلا إذا انتهت أو إذا واجهتها قوة معاكسة لها أو على الأقل مساوية لها، فلا يمكن ولا يخطرن على بالنا أن (إسرائيل) بين عشية وضحاها تابت إلى الله، واختارت التعاون مع الجيران، وأصبحت دولة صديقة وحميمة للعالم العربي الذي جاءته وأخذت جزءاً مهماً من أراضيه، وتسلطت عليه وأسست نفسها على حسابه، إذن هذه -بالنسبة لإسرائيل- مرحلة جديدة لمحاولة الهيمنة الاقتصادية على العالم الإسلامي والعربي على الخصوص، ونحن سندخل إلى مرحلة جديدة من الدفاع للحفاظ على عالمنا الإسلامي والعربي.

> **هذه -بالنسبة لإسرائيل- مرحلة جديدة لمحاولة الهيمنة الاقتصادية على العالم الإسلامي والعربي على الخصوص، ونحن سندخل إلى مرحلة جديدة من الدفاع للحفاظ على عالمنا الإسلامي والعربي.**

هذا بالنسبة للاتفاقيات مع الدول؛ أما الاتفاقية مع منظمة التحرير الفلسطينية أقول بصراحة أنها لم تحصل على شيء؛ لقد أعطت كل شيء دون مقابل، والذي يؤسفني أن مثل هذا الحل رفضه الأفارقة في جنوب أفريقيا طيلة عقود، وقاوموا ضده رغم أنهم غير مسلمين! والحل كان إنشاء محميات متفرقة للأفارقة والباقي من الأراضي يسيطر عليه البيض؛ هذا الحل هو الذي توصلت إليه منظمة التحرير الفلسطينية: فهي تسمى بعريستان صغيرة في أريحا، وعريستان صغيرة في غزة، وعريستان غداً في مكان آخر تحت السيطرة والهيمنة الإسرائيلية، فهل هذا حل؟! ولقد سمعت في الأخبار أن الحكومة الإسرائيلية أعطت إذناً بفتح مستعمرات جديدة في الضفة الغربية، فالحل الذي لا يرضي الشعب (وهم الفلسطينيون) ليس بحل، وهذا معناه أن إسرائيل ستذهب ضحية انتصارها على العرب، لأنها أخذت ما يمكن أخذه وهو الكثير، ليس من حساب مفاوضيها من العرب، لكن في الحقيقة على حساب مصالحها في المستقبل، لأن الحل الذي ليس هو بحل حتى لو حدث اتفاق سوف لن يحل شيئاً، وأنا أرى أن الأزمة ستطول أكثر، ولا يمكن ترقب حلول عاجلة أو قريبة. ▣

خاطرة

فلسطين الإسراء فوق التجزئة والمساومة

بقلم: عبدالرحمن عبدالوهاب

لقد كانت ليلة الإسراء والمعراج أمراً له من القدسية بمكان أن أعطت خصوصية هائلة لفلسطين والأقصى في قلوب كل المسلمين على سطح البسيطة، لكي تصبح القضية الفلسطينية هي القضية المركزية للأمة الإسلامية.

ففي حادث الإسراء والمعراج في تلك الليلة الفريدة من عمر الزمان تأكدت وحدة رسالات الحق ونبي الحق يصلي إماماً بالأنبياء، وكان فرض الصلاة التي هي عمود الدين والتي بها تأكدت وحدة المسلمين بعيداً عن مظاهر المحلية والإقليمية.

نعم لقد أعطت ليلة الإسراء والمعراج زخماً روحياً هائلاً لا ينضب في قلوب المسلمين قاطبة وبلا استثناء تجاه الأرض المقدسة والمسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.

واليوم تستغيث القدس مدينتنا المقدسة في أرضنا المباركة من غدر اليهود.. وباء الذل وفيروس الوهن يفتكان بأمتنا ولا حراك.. يهرعون ليعترفوا بيهود ويقتلون من ينادي بالجهاد.. يقبلون بأنصاف الحلول..

الحفريات مازالت مستمرة تحت الأقصى ولا أحد يبالي، بل نراهم يتبادلون القنصليات والسفارات.. مع من..؟!

مع أعداء الله

مع سفاكي الدماء وقتلة الأنبياء

مع اليهود

ويحك من أمة!!

كم عمر إسرائيل ؟ خمسون سنة؟!

وكل هذه التنازلات!

أين عمر إسرائيل في موازين الأمم والتاريخ؟!

انظروا إلى الماضي، لقد مرت الأمة يوماً ما بمثل هذا الضعف ومثل هذا الوهن، ولكن لم يقدم المسلمون مثل هذا الركوع الذليل وكل هذه التنازلات!

لقد مكثت القدس تحت الصليبيين أضعاف عمر إسرائيل، ولكن لم يركع المسلمون مثل هذا الركوع الذليل..!

إن هؤلاء الذين يتخبطون في مدريد وموسكو وواشنطن جرياً وراء السراب لم ينظروا إلى البعد القرآني والتاريخي والواقعي في معركتنا مع اليهود، بل أنهم نحوا كتاب الله وراء ظهورهم، وإلا فكيف يرفعون بشعارات التجزئة للأرض المباركة؟! كيف يقبلون الحلول الاستسلامية؟!

إن لم يكونوا قادرين على مواجهة اليهود، فنحن والله لا نخاف اليهود..

إننا لا نحتاج إلى جيوشهم الاستعراضية، فقط ليتركونا نصفي حساباتنا معهم، إننا لن نترك الأقصى يدنسه اليهود...

إننا لن نترك الأقصى ورقة سياسية تلعبون بها كما تشاؤون، إن الأقصى آية في الكتاب، ومن تخلى عنه تخلى عن الكتاب، إن الأقصى هو المحراب الذي صلى فيه سيدنا محمد صلى إماماً بالأنبياء..

إن الأقصى هو محراب المسلمين كل المسلمين، فكيف نترككم تبيعونه لليهود.. ؟!

إننا كمسلمين وأبناء الصحوة الإسلامية لسنا مؤمنين بأي لغة للحوار مع يهود الغدر، ليس هناك إلا لغة واحدة ألا وهي لغة الرصاص..

إننا لا نرضى إلا بحل واحد ألا وهو اجتثاث اليهود من حيز الوجود...

إن قرآننا الذي هو المعيار الأساسي في معركتنا مع اليهود لم نجد فيه حلولاً ترقيعية أو تخديرية.. إنهم بلا عهد وبلا ميثاق، ولقد نبأنا الله من أخبارهم، انظروا إلى تاريخهم..

انظروا إلى واقعهم.

انظروا إلى أكناف بيت المقدس، إنهم لا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة.

يا قوم إن فلسطين أرض إسلامية ..لا ليست محلاً للنقاش أو الجدل أو المساومة.

وإن كانت إسرائيل انتفخت وانتفشت في ظل تغييبنا عن الساحة أو تغييب الإسلام عن الساحة أو تغييب الإعلام عن الحلبة، فهذا لن يجعلنا نقبل بأنصاف الحلول أو التنازلات ولا للحظة واحدة عن شبر واحد من أرض الإسراء والمعراج.

أيها اليهود لقد أتيتم لتعيشوا في فلسطين، ونحن غداً قادمون لنستشهد فيها، وشتان بين من يرجو الحياة ومن يرجو الموت، لقد اخترنا الموت طريقاً للحياة.. لقد اخترنا الموت طريقاً لمرضاة الله.

ولمنصارحكم أيها اليهود.. إنه رغم كل مؤامراتكم فإن رياح التغيير الإسلامي تجوب الآن المنطقة بأسرها من طنجة إلى جاكرتا.

ها هي الأمة ذلك المارد العملاق قد أخذ قبلة الحياة من الجهاد الأفغاني ومن فكر عزام.. ها هي أنفاس العزة والحرية والجهاد تدب في أوصالها لتغير دماءها من جديد.

لتتحول إلى تيار جارف، إلى شلال هادر يجتثكم من حيز الوجود..

إنه الغد، إنه وعد الله لنا..

لن تصمدوا أنتم ولا كل من خلفكم أمام الإعصار العقيدي المسلم.. وإن غداً لناظره قريب.



وجهة نظر

التيامير الجدد

بقلم: عبدالهادي مصطفى

هناك أناس يبحثون عن تخليدهم في التاريخ بأي شكل من الأشكال حتى وإن كان ذلك بالقيام بما يخالف الأعراف أو القيم أو الأخلاق أو الدين، كمثل الذين يلهثون وراء الفوز بجائزة نوبل للسلام حتى ولو تقاسموها مع سفاحين أمثال بيجين ورابين وبيريز واقترنت أسماؤهم بأسمائهم، أو كمثل ميرانشاه الذي أمر بهدم دور كثيرة ومساجد وغيرها من المنشآت، بحجة أنه ابن أعظم رجل في الدنيا ولا بد أن يشتهر بشيء، ففعل ذلك لكي يذكره الناس.

والناس تبعاً للذكر -سواء في حياتهم أو بعد موتهم- ينقسمون إلى ثلاثة أقسام: قسم طيب الذكر في الدنيا وتتنزل عليه الرحمات بعد الموت، وقسم ثان تلوكه الألسن وتخوض في عرضه سراً أو علانية في حياته، وتتنزل عليه اللعنات بعد مماته. وقسم ثالث لا يؤبه به حياً، ولا يذكر إلا لماماً ميتاً.

وهناك نماذج مشهورة للقسم الثاني نقرأ عنها في التاريخين القديم والحديث مثل تيمورلنك الذي أراد أن يتخفف من حشود الأسرى الذين كانوا يسيرون في ركابه أثناء سيره لإبادة الحضارة الإنسانية في قارة آسيا، فأمر بقتل مائة ألف من هؤلاء الأسرى. ولقد رأينا نسخاً منه تعيش في زماننا المعاصر مع وجود بعض الفوارق: منها أن أحدهم لا يسوق أسراه مكبلين بالأغلال وهم ألوف، بل يتركهم مطلقي الأيدي والأرجل في سجنه الكبير وهم بالملايين.

وإذا كان تيمورلنك قد أجهز على المائة ألف دفعة واحدة فأراحهم من عناء الأسر ومشاق الطريق وأذاقهم الموت مرة واحدة، فإن التيمور الجديد يأبى إلا أن يقتل أسراه آلاف المرات، حيث ينتقي عدداً منهم يومياً فيذبحهم ويلقي جثثهم وسط السجن الكبير، أو يطارد مجموعة ويطلق عليها النار على مرأى ومسمع النزلاء ثم يدّعي أنهم قتلوا أثناء مقاومة سلطات السجن أو حاولوا القيام بانقلاب على إدارته.

ولئن كان السفاح تيمورلنك قد ذبح أسراه فإنه لم يثبت أنه قام بتعذيبهم أو تشويه أجسادهم، أما التيامير الجدد (جمع تيمور) فإنهم يتفننون في تعذيب الضحية قبل ذبحه، والتمثيل بجثته بعد خروج روحه نكاية في من يشاركونه نفس الزنزانة (الطائفة أو الفكر) وزيادة في إرعاب باقي المساجين.

والتوافق الوحيد بين تيمورلنك والتيمور الجديد هو أن الأول دعا كل فرد في الجيش إلى المشاركة في قتل الأسرى، وكذلك يفعل الثاني حيث لا يقوم بجرائمه بنفسه وإنما يأمر جنوده الحمقى بأن يَلِغوا في دماء الأبرياء، وبذلك ينزلون بأنفسهم العقوبة الساحقة في الدنيا قبل الآخرة من أجل الفتات الذي يلقيه لهم أسيادهم والذي لا يسمن ولا يغني من جوع، ولو فكر الجندي من هؤلاء وراجع نفسه لعلم أنه يأكل خبزاً معجوناً بدماء الأبرياء الذين قتلهم، واللحم الذي يزدرده ليس لحماً معنوياً من غيبة هؤلاء المساكين، وإنما هو لحم حقيقي لهؤلاء الذين شارك في انتهاك أعراضهم وأعراض محارمهم، وأما المرق فمن دموع اليتامى والأرامل والثكالى؛ لو علموا كل ذلك لفضّل الواحد منهم أن يجلس على قارعة الطريق يستجدي كسرة خبز له ولأولاده، أو أن يقوم بتنظيف دورات المياه أفضل وأشرف من قيامه بهذا العمل الذي يبيع به دنياه وآخرته بدنيا غيره.

> ولئن كان السفاح تيمورلنك قد ذبح أسراه فإنه لم يثبت أنه قام بتعذيبهم أو تشويه أجسادهم، أما التيامير الجدد (جمع تيمور) فإنهم يتفننون في تعذيب الضحية قبل ذبحه، والتمثيل بجثته بعد خروج روحه

ويكفي هؤلاء استخدامهم كالعبيد لدى سادتهم وإن كانوا لا ينادونهم بلفظة عبدي أو عبيدي، إلا أنهم يسخّرونهم للقيام بكل أفعال العبيد، فيصبحون في المجتمع كأنهم نفاية كما وصفهم الأديب مصطفى صادق الرافعي -رحمه الله- عندما تساءل متعجباً: (كيف يمشي الجندي من جنود الدولة وراء طفل (أو امرأة قائده) فيتبعه ويخدمه وينصاع لأمره؟! وهذا الجندي لو كان طريد هزيمة قد فر في معركة من معارك الوطن، وأريد تخليده في هزيمته وتخليدها عليه بالتصوير لما صوّر إلا جندياً في شارته العسكرية منقاداً لمثل هذا الطفل الصغير (أو المرأة) كالخادم، في صورة يكتب تحتها "نفاية عسكرية!".

ولكننا نطمئن التيامير الجدد أنه ليس لهم مكان في التاريخ كأبرز القتلة أو السفّاحين أو المدمِّرين، لأنهم مهما فعلوا فلن يقتلوا عشر معشار من قتلهم السابقون، ولن يدمِّروا أكثر مما دمروا،

فليبحثوا لأنفسهم عن مجال آخر يسجلون من خلاله فضل الأسبقية وتحطيم الأرقام القياسية في إطلاق سراح شعوبهم والتي تعد بالملايين والوقوف معهم ضد أعداء الإنسانية والدين، أو يحاول أي واحد منهم -وأظنه سينجح إن خلصت نيته لله- أن يوحد الأمة في صف واحد ويجمع شتاتها المبعثر في عشرات الدول وأضعافها من الحكام.

فإن أبوا فنبشرهم بالحلول في قاع مزبلة التاريخ، بالإضافة إلى أنه لو كان المذنبون سيقفون في طوابير للحساب يوم القيامة، لكل جريمة طابور مستقل، لجزمنا أن هؤلاء تنتظرهم طوابير كثيرة؛ حيث سيقفون في طابور القتلة، فإذا انتهوا منه بعد طول انتظار وحساب يقفون في طابور حساب أهل البغي، ثم طابور التفريط في حقوق المسلمين، ثم طابور السرقة والغصب.. وهكذا، ثم يخف أفراد كل طابور من هؤلاء بعد تصفية حسابهم، ويبقى هؤلاء عليهم أمثال الجبال من أثقال الذنوب وحقوق العباد.

وأما الذين يمرون على مواكب هؤلاء وقصورهم فيحسدونهم على ماهم فيه فنقول لهم: "رب قصر ما هو إلا مكان لجمع كل أقذار النفس ودنس الأيام والليالي، وكم من قصر هو في معناه القبر، ليس فيه إلا جيف يبلى بعضها ببعض!"، ونذكرهم بقصة قارون (فخرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا: يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم، قال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحاً، ولا يلقّاها إلا الصابرون، فخسفنا به وبداره الأرض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين، وأصبح الذين تمنّوا مكانه بالأمس يقولون ويْكأنّ الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا أن منّ الله علينا لخسف بنا ويْكأنه لا يفلح الكافرون) القصص ٧٩-٨٢. ■

وقفات

أين هي الشعوب ؟!

عندما كانت الإذاعات العربية تنقل خطب الزعماء العرب مباشرة عبر الأثير مع ما يسبقها من أناشيد حماسية وموسيقى عسكرية، كانت قلوب عامة الناس تتعلق بما ستنطق به شفتا الزعيم الملهم، وتعلق الآمال الكبار على الوعود الكثيرة التي يلقيها جزافاً، وكأنه الحاكم الذي لا راد لأمره، فتهيج النفوس حماسة خاصة عندما يعلو التصفيق والهتاف من القطعان المحتشدة بحياة الزعيم وبأنها تفديه بالأرواح والدماء، وعندها ينسى الزعيم نفسه وحقيقته وتأخذه نشوة الحماس، فيقوم بإطلاق التهديدات بأنه قادر على إلقاء اليهود في البحر، أو بأنه سيحرر أرض فلسطين شبراً شبراً من النهر إلى البحر، وفي هذا الوقت يزداد حماس الجموع المحتشدة فتعود للهتافات الرنانة، وقد يستبد بها الحماس فتحمل سيارة الزعيم وتسير بها حتى تساهم في المجهود الحربي وتوفر ثمن الوقود على خزينة الدولة!

ترى أين هي هذه الجماهير التي كانت تهتف بحياة الزعماء وتظن أنهم آباء النضال؟! أين حناجرها وجموعها اليوم وهي تراهم يتسابقون جميعاً -اليمينيون منهم، وأصحاب الشمال- إلى التوقيع على إنهاء حالة الحرب مع اليهود (دولة إسرائيل) ويتباهون أمام الدنيا بأجمعها بأن اتصالاتهم مع اليهود بدأت قبل ولادة أكثر من نصف شعوبهم ؟!

أين هي الجموع الحاشدة التي كانت تنطلق هادرة مزمجرة لمجرد زيارة مسؤول أمريكي لعاصمة عربية وهي ترى كلينتون يطوف بعواصم العرب يوزع نصائحه وتوجيهاته وصدقاته على حكام المنطقة؟! وبالطبع لم ينس هذا الـ(كلينتون) تلقين مستقبليه حيثما حل بأن الخطر الداهم والماحق الذي يهدد المنطقة بكاملها بل والعالم أجمعه هم أولئك (الإسلاميون الأصوليون المتطرفون)، ويخص بالذكر من بينهم حركتي حماس والجهاد الإسلامي اللتين تتسببان في إراقة الدم اليهودي المقدس وتخريب السلام الذي تطمح إليه (شعوب المنطقة)!

إن الغرض الأساسي الذي يرمي إليه كلينتون ومن سبقه من سادة البيت الأبيض من السعي الحثيث لتسويق السلام في بلاد العرب هو كسب رضا اليهود وثقة شعبه، حتى يتسنى له بالتالي أن يبقى في البيت الأبيض أربع سنوات أخرى.

لكن من وقعوا وسيوقعون تباعاً خلال فترة قصيرة وثائق السلام مع اليهود شاءوا أم أبوا لو كانوا يحسبون أدنى حساب لعقيدة ومشاعر شعوبهم وأمتهم لما وقّعوا وإن كانوا راغبين، ولكن من يسوس شعبه كما يسوس الراعي قطيع الماشية بالعصا وحزمة العشب لا يأبه لمشاعر هذا الشعب، وإن ارتفعت بعض أصوات المخلصين شاجبة مستنكرة؛ ولا يأبه لعقيدة هذا الشعب حتى وهو يرى عدوه يحترم عقيدته المزيفة.

لكن لو علم الساعون حثيثاً كي يوفروا لليهود حياة آمنة فوق الأرض التي اغتصبوها بأنهم سيخسرون- كثيراً نتيجة استهانتهم بعقيدة وكرامة شعوبهم لما أقدموا على ذلك، بل لكانوا انحازوا لهذه الشعوب، ليس حباً بها ولكن حرصاً على بقائهم ومصالحهم.

أبو صهيب الأنصاري

في ذكراه الخامسة

أعزام لك الأشواق تترى

شعر: أسامة الأغا

أعاذلتي ألا لا تعذلينا (١) دعينا ننقش الذكرى دعينا
دعينا والرُّبى ترثي المعالي وفي ذكراه نذكرهُ أنينا
مَضَتْ خمسٌ من الأعوام حُزْناً فبات الكون مكلوماً حزينا
ذكرنا الشيخ "عزاماً" وإنّا نُسيل لذكره الدمع الهَتُونا (٢)
وبات الخطب صاعقة -وربي- على نفس الأباة المؤمنينا
أعاذلتي ألا فلتهجرينا عتابُك زاد في القلب الشُّجونا
أقلّي اللوم يا سمراء إنّا نتوقُ لذكر قائدنا حَنينا
أيَمضي العامُ دونَ هطول دمعٍ يُكحِّل ماؤه منّا الجُفُونا
فسال الدمعُ مدراراً غزيراً فَخَضَّل دمعُنا تلك العُيونا
ولا ندري أبَعْدَ مغيب شمسٍ يؤوب الفجرُ مبتسماً حنونا
أعاذلتي قضى "عزام" يوماً أعدّ له أعادينا الكمينا
ليلقى الله في ساعات طُهْرٍ ويُرفع للعُلا ذاك الجَبينا
فودّعنا وأدمى كل قَلْبٍ لتبكيه الخلائق أجمعينا
وسيفُ الموت يقطع كلّ وَصْلٍ ويقطع موتكم فينا الوتينا
وثغر المجد مُبْتسم الثنايا وحبْلُ النصر قد أضحى متينا
أعاذلتي كَفى بالله لوماً ولِيني في عتابك أو دعينا
ألا تدرين أنّ خُطاه كانت تحبُّ الساح، بَلْ تهوى المنونا
أحبّ الله، كان له خليلاً أحبّ نبيّ أمّتنا الأمينا
أحبّ سلاحَهُ لجهاد كُفْرٍ كتاب الله يملؤه سُكُونا
وللإسلام في دمه ضياءٌ لهُ الإسلام نبراساً ودينا
أعاذلتي ألا تَدرين أنّا تعلّمنا البسالةَ مِنْ أبينا
بلى "عزامٍ" والدُنيا جميعاً ونفخرُ أنه كان الرَّزينا
يداهُ تجودُ بالخيرات دوْماً مَعيناً في محاسنه، مُعينا
وكان لنا شُموعاً في الدياجي وكان الركن بل كان الركينا (٣)
وكان حماسه قنديل عز شجاعته قد امتلأت يَقينا
أعاذلتي ذكرنا كلّ حُر أبى الإقدامُ أنْ يبقى سجينا
قضيتَ.. قضيتَ يا "عزام" حقاً رحلتَ.. رحلتَ قد زدت الأنينا
بنو "عزام" هذا عهد صدقٍ لقد قُمنا وأقسمنا اليمينا
أعزامٌ لك الأشواق تترى شغلتَ قُلوب أمّتنا سنينا
وإنا إن نسينا.. هل سَنَنْسى أسودَ الله يَحْمُونَ العرينا ؟

(١) العذل: اللوم والعتاب
(٢) هتن الدمع: قطر وتتابع
(٣) الركين: الوقور

شعر: دكتور / طلعت محمد

آهات مبعد

الدمّع تكاثر وانسكبت	أنهارٌ منه بوادينا
من ظلم طالت وقفته	وانساح بكل أراضينا
فبلاد الكفر تحاربنا	وأصوليين تسمّينا
ودعاة الجور تؤيدهم	فتطاردنا وتعادينا
فانعدم الأمن بأوطاني	وديار الغير تقاضينا
والأرض بما رحبت ضاقت	وتحاشت عن أن تؤوينا
أشتاق لرؤية أحبابي	ودعاة الخير بنادينا
أتذكّر معْهم أياما	عمِرت بالذكر لبارينا
وأحنُّ لرؤية آبائي	قد خابت كل مساعينا
فترى الأبوين دموعهما	تنساح لأجل مآسينا
والعجز يشل ذراعهمو	عن دفع ظلوم يرمينا
ورجال الشرطة تطاردهم	وتشاكسهم يوماً فينا
وعيون الصبية ترمقنا	لدموعٍ ملء مآقينا
والحزن يلازم أوجههم	وتراهم يوماً باكينا
وأظل أردد يا ربّي	يا نعم المولى يهدينا
نسألك اللهم سلاما	ينساب كماءٍ يروينا
يا ربِّ ووحد أمتنا	وادفع بالقهر عوادينا
وأعد للدين وجاهته	بإمام يكتنف الدينا(1)
فصلاح الدين نراقبه	كهلالٍ قد يبدو فينا
فترانا جنداً ننصره	ونعيد الروح لماضينا

(1) يكتنف الدين: يحوطه وينصره

ولنا كلمة

الأدب الإسلامي

قضية "الأدب الإسلامي" التي تثار في بعض الندوات وعلى صفحات بعض الصحف والمجلات ليست بمعضلة على عقول المسلمين حتى تبذل لها الجهود من أجل التنظير الذي يوهم المتابع لهذا الموضوع أن الأدب الإسلامي ما هو إلا قيد يحد من نشاط الكاتب، أو سجن يوضع فيه عقل الشاعر، أو معول يكسر به قلم القاص، وذلك ما يصوره الآن أعداء الإسلام أو بعض أبنائه غير المتفهمين لحقيقة وسعة الإسلام.

القضية أبسط ما يمكن، فالمسلم سواء كان كاتباً أو غير كاتب، سواء كان أديباً أو غير أديب، ينبغي عليه أن يلتزم بالإسلام، فاكتب ما شئت عن أي شيء لا يخالف الشريعة ولا يحارب أبناءها ولا يفسد مجتمعاتها، والبِس ما شئت من ذلك ثوباً قشيباً من الفصاحة والبلاغة والبيان والبديع، وأبدع ما شئت في ذلك، حلق بفكرك وقلمك في جمال السماء وما فيها، وسر ما شئت لتتأمل في بدائع الأرض وما عليها، تحدث عن الليل وطر إلى قمره، واكتب عن النهار وارق إلى شمسه، وانظر إلى البحار واسبح بين جمال أمواجها وغص في روائع أعماقها، وتأمل ما خلق الله فيها، أليس كل ذلك آفاقاً رحيبة وأرضاً خصيبة للأدب وللأديب؟

الذي نريد أن نقوله هنا أنه لا ينبغي أن نظهر بمظهر الحاجر على عقول وأقلام الناس بقصد أو بغير قصد، وعلينا بدلاً من أن نتحدث عن أدب إسلامي أو غير إسلامي أن نحث الأدباء على الالتزام بالإسلام، وأن هناك أولويات للأديب المسلم الآن، فهذه أمتنا يُحارب دينها، وتُسلب أرضها، وتُدنّس مقدساتها، وتُغتَصب نساؤها، فينبغي على الأديب المسلم أن يسل قلمه من غمده ليوقظ أمتنا لترتقي إلى مجدها وعظيم مكانتها. ونبين للجميع أن ما يكتب إما أن يكون في إطار الشريعة الإسلامية فيكون أدباً، وإما أن يكون معادياً ومخالفاً لها، ففي هذه الحالة لا يمكن إلا أن يسمى "سوء أدب".

إلى الأشبال

نحن وصاحب الحمار

يحكى -أخي الشبل الحبيب- أن رجلاً من المسلمين كان يركب حماره ذات يوم في طريقه إلى قريته، فمر بيهودي من أهل الذمة يسير في نفس الاتجاه ماشياً على قدميه، فسأله اليهودي أن يساعده بحمله معه على الحمار.

أشفق المسلم على اليهودي وحمله معه، وأخذ اليهودي كالمعتاد يدبر حيله ليمكر بالمسلم، فأخذ يثني على خلقه وعطفه، ثم أخذ يمدح الحمار قائلاً: "حمارك قوي وجميل أيها الرجل الطيب"، وظل يكرر العبارة مدة من الزمن، وبعد مرحلة من الطريق أخذ اليهودي يقول: " إن هذا الحمار قوي وجميل"، وثم تدرج في مكره وأخذ يقول للمسلم: "حمارنا جميل وقوي"، والمسلم لا ينتبه لما يقول، حتى دخلوا القرية ورأى اليهودي الناس فقال على مسامعهم: "حماري جميل وقوي"، فانتبه المسلم واستغرب لعبارته وأنكر عليه ذلك! ولكن اليهودي فاجأه بأن رماه عن الحمار، وأخذ يصرخ بالناس أن المسلم معتد ويريد سرقة حماره، ويطلب منهم مساعدته للاحتفاظ بالحمار وحمايته من المسلم!

هذا حالنا وحال أرضنا المغتصبة مع اليهود أحبتي أشبال الإسلام، فهل نتركهم يهنأون بما أخذوا ونرضى بالذل؟!

المحرر

لقاء مع ابن شهيد من طاجكستان

الاسم: ظفرالدين.

العمر: ١١ سنة.

المدينة: كولاب.

المستوى التعليمي: السنة الثالثة بالمدرسة الروسية قبل الهجرة.

تاريخ استشهاد الوالد: مايو ١٩٩٣ بعد مشاركته في معركة ضد الشيوعيين أصيب فيها ونقل إلى المستشفى القريب ثم توفي متأثراً بجروحه.

الأمنية: تعلم العلوم الدينية واللغة العربية ثم العودة إلى طاجكستان من أجل المشاركة في الجهاد ضد الشيوعيين.

الجهاد: كيف وقع عليك نبأ استشهاد والدك؟

ظفر الدين: أخبرت أصدقائي باستشهاد والدي ولم أحزن قط، وسأواصل الطريق الذي اختاره رحمه الله.

الجهاد

هذه أمتي



عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب

هو ابن عم رسول الله ﷺ، ويكبره في السن، وكان من أوائل من أسلموا من الصحابة، وهاجر مع أوائل المهاجرين إلى المدينة مع أخويه الطفيل وحصين.

في السنة الأولى من الهجرة عقد الرسول ﷺ لعبيدة بن الحارث لواءً أبيض في شهر شوال، وأمره بالمسير إلى بطن رابغ في ستين من المهاجرين، وقد اشتبكوا مع المشركين وعلى رأسهم أبو سفيان بالنبل، وكان عدد المشركين مائتين.

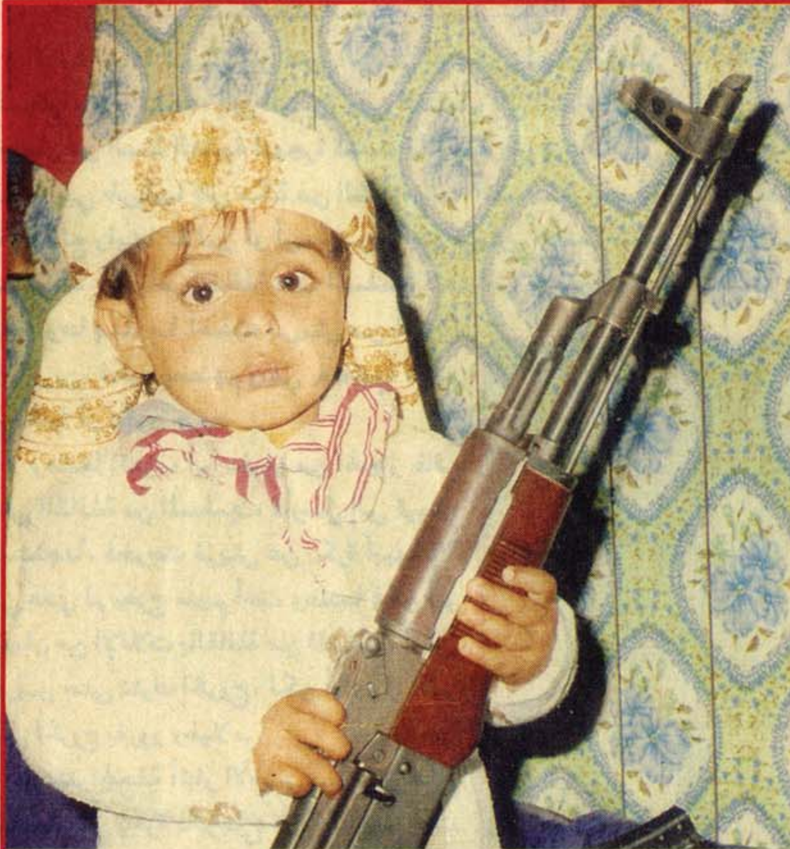
أما الغزوة التي خلدت ذكر عبيدة -رضي الله عنه- فهي غزوة بدر الكبرى، حيث خرج مع النبي ﷺ، وعندما برز عتبة بن ربيعة بين أخيه شيبة وابنه الوليد وطلبوا المبارزة، أخرج الرسول ﷺ إليهم عمه الحمزة وابني عمه علي وعبيدة بن الحارث، فبارز عبيدة عتبة وكانا أسن القوم، وقد قتل حمزة وعلي شيبة والوليد، أما عبيدة وعتبة فقد جرح كل منهما الآخر جرحاً شديداً، فهجم علي وحمزة على عتبة وقتلاه وحملا عبيدة إلى الرسول ﷺ.

وضع الرسول ﷺ خد عبيدة على قدمه الشريفة، وعندها قال عبيدة: يا رسول الله لو رآني أبوطالب لعلم أني أحق بقوله:

ونسلمه حتى نصرع دونه
ونذهل عن أبنائنا والحلائل

ثم أسلم الروح -رضي الله عنه-، فقال رسول الله ﷺ: "أشهد أنك شهيد". ■

صورة العدد



الشبل عبدالرحمن عبده محمد - ٤ سنوات
اليمن - اب - الشعر - المنزل

ما اسمك؟ عبدالرحمن، من ربك؟ الله
من نبيك؟ محمد رسول الله ﷺ

ما هو دينك؟ ديني الاسلام
ماهي قبلتك؟ الكعبة

حكمة

قال رسول الله ﷺ:

«ذنبان لا يغفران، ويعجل لصاحبهما العقوبة: البغي وقطيعة الرحم»

صحيح رواه الترمذي وابن ماجة

أشبال

من أيام الإسلام

١١- غزوة بدر الكبرى (أ)

كانت عادة قريش من قديم الزمان أن يكون لها رحلتان للتجارة، في الشتاء إلى اليمن، وفي الصيف إلى الشام، وفي رمضان من السنة الثانية للهجرة قدمت قافلة لقريش بزعامة أبي سفيان في طريقها إلى مكة من الشام، وبها ألف جمل محملة بالبضائع وفيها ثلاثون أو أربعون رجلاً من قريش. عندما سمع رسول الله ﷺ بأمر القافلة ندب المسلمين لاعتراض طريقها حتى يأخذوها بدل ما أخذت قريش من أموال المهاجرين، فخرج بعضهم وبقي بعضهم، لأنهم لم يظنوا أن تكون حرب.

وعندما اقترب أبو سفيان من الحجاز خاف على القافلة من المسلمين، فأرسل إلى قريش مستنجداً، فخرجت قريش عن بكرة أبيها إلا بني عدي لم يخرج منهم أحد، وعندما تمكن أبو سفيان من الإفلات بالقافلة من المسلمين أرسل لقريش حتى تترك الخروج، لكن أباجهل أصر على الخروج بغرور وخيلاء.

وعند الجحفة أشار الأخنس بن شريق على حلفائه بني زهرة بالرجوع لأن تجارتهم نجت وصاحبهم مخرمة بن نوفل نجا، فعادوا جميعاً إلى مكة ثم تبعهم طالب بن أبي طالب.

أما الرسول ﷺ فقد خرج في أوائل شهر رمضان بعد أن استخلف عبد الله بن أم مكتوم ليصلي بالناس، ثم أعاد أبو لبابة واستخلفه على المدينة، وجعل لواء الأبيض مع مصعب بن عمير، ورايتان سوداوان مع علي بن أبي طالب وأحد الأنصار.

وكانت إبل المسلمين سبعين، فاعتقبوها كل ثلاثة على بعير، فكان رسول الله ﷺ مع علي بن أبي طالب ومرثد بن أبي مرثد الغنوي يعتقبون بعيراً واحداً، كما كان معهم فرسان للمقداد والزبير، فسار النبي ﷺ بالناس، وعندما علم بخروج قريش للقتال استشار الناس، فقام أبو بكر فتكلم وأحسن، ثم تكلم المقداد فأحسن، وكذلك عمر رضي الله عنهم، كل ذلك والرسول ﷺ يقول: "أشيروا عليّ أيها الناس" وهو يقصد الأنصار، لأن الناس إنما خرجوا يريدون الغنيمة ولم يظنوا أن تكون حرب، وإلا لما تخلف أكثرهم، وكذلك لأن الرسول ﷺ تعاهد مع الأنصار أن يحموه داخل المدينة وهم الآن خارجها.

عند ذلك قال سعد بن معاذ رضي الله عنه: والله لكأنك تريدنا يا رسول الله؟ قال: أجل. قال: فقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة لك، فامض يا رسول الله لما أردت فنحن معك، فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غداً، وإنا لصبرٌ في الحرب صدق عند اللقاء، لعل الله يريك منا ما تقر به عينك، فسر على بركة الله.



سر رسول الله ﷺ بقول سعد وقال: «سيروا وأبشروا فإن الله قد وعدني بإحدى الطائفتين، والله لكأني أنظر مصارع القوم».

وقد نزل المسلمون قريباً من ماء بدر ونزلت قريش بالعدوة القصوى، وأرسل الله مطراً لبد الأرض تحت أقدام المسلمين وجعلها رخوة تحت أقدام المشركين، وجاء الحباب بن المنذر بن الجموح فقال: يا رسول الله أرأيت هذا المنزل أمنزلاً أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟ قال: «بل هو الرأي والحرب والمكيدة». قال: يا رسول الله فإن هذا ليس بمنزل فامض بالناس حتى نأتي أدنى ماء من القوم فننزله ثم نغور ما وراءه من القلب (الآبار)، ثم نبني عليه حوضاً فنملؤه ماء، ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون. فقال ﷺ: «لقد أشرت بالرأي».

وقد نام المسلمون جميعاً إلا رسول الله ﷺ بقي مستيقظاً تحت شجرة يصلي ويبكي، يكثر في سجوده أن يقول "يا حي يا قيوم" يكرر ذلك حتى أصبح، حيث بنى المسلمون عريشاً لرسول الله ﷺ.

وأقبلت قريش في الصباح، فلما رآها رسول الله ﷺ قال: «اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك، اللهم فنصرك الذي وعدتني، اللهم أحنهم الغداة».

الجهاد

مسابقة العدد

١- ما السورة التي تشفع لصاحبها وعدد آياتها (٣٠)؟
٢- هل يحرم العمل والبيع في يوم الجمعة؟
٣- ما الواجب عند سماع الأذان من يوم الجمعة؟
٤- بم عذب الله (عاد) وكيف أصبحوا؟
٥- ما هو لقب زيد بن حارثة رضي الله عنه؟
٦- أكمل البيت: وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت....، ومن قائله؟
٧- متى تقام صلاة التراويح؟
٨- من أين تحصل الأسماك على أكسجين التنفس؟
٩- لماذا تكون موجات المذياع (الراديو) في الليل أصفى منها في النهار؟
١٠- في أي قارة تقع كشمير؟
١١- من هم الكفار الذين يحتلون كشمير؟
١٢- ما المرض المسمى بالموت الأسود؟

الأجوبة مقلوبة

١- سورة الملك (تبارك).
٢- لا يحرم في اليوم كله وإنما يحرم بعد الأذان إلى انتهاء الصلاة.
٣- الإسراع إلى المسجد لسماع الخطبة وأداء الصلاة.
٤- بالريح الباردة (فأصبحوا كأنهم أعجاز نخل خاوية) الحاقة: ٧.
٥- حبّ رسول الله ﷺ.
٦- فإن همُ ذهبت أخلاقهم ذهبوا. وقائله أحمد شوقي.
٧- في شهر رمضان بعد صلاة العشاء.
٨- من الهواء المنحل في الماء.
٩- لأن طبقة الغلاف الجوي (الأيونوسفير) التي تنقل الموجات تضعفها الشمس.
١٠- في قارة آسيا.
١١- الهندوس.
١٢- الطاعون.



استراحة الأشبال

اللسان

قال المهلب بن أبي صفرة: من ضاق قلبه اتسع لسانه

حفظ السر

كتب رجل إلى ابنه يقول: يا بني من استودعك سره فقد ملكك أمره فاجعل صدرك قبره تستوجب حمده وشكره.

خير الإخوان

قيل لبعض الحكماء: أي الإخوان خير؟ قال: من صدقك بالإحسان وصان سرك بالكتمان. فقيل: فأيهم شر؟ قال: البذيء اللسان، الكثير الامتنان، الواشي بسرك في كل مكان.

المزاح

قال ابن المنكدر: قالت لي أمي: يا بني لا تمازح الصبيان فتهون عليهم.

الأدب

قال الأبشيهي: الفضل بالعقل والأدب، لا بالأصل والحسب، والمرء بفضيلته لا بفصيلته، وبكماله لا بجماله، وبآدابه لا بثيابه.

وصية

أوصى رجل بنيه فقال: يا أولادي إياكم والغضب فإنه يورث السخط، والبشاشة في الوجه تورث المحبة، ومن لانت كلمته وجبت محبته.

العلم والعمل:

سئل الزهري:
أيهما أفضل: العلم أم العمل؟
فقال: العلم لمن جهل والعمل لمن علم.

الحسد

قال سليمان التيمي:
الحسد يضعف اليقين ويسهر العين ويكثر الهم.




شيوخ حركة النهضة الإسلامية (من اليمين إلى اليسار): محمد شريف همت زادة -عبدالله نوري- أكبر توره جان زاده

قادة المجاهدين الطاجيك:
لهذه الأسباب قبلنا التفاوض

إعداد: عبدالهادي مصطفى

بمناسبة جولة المفاوضات الرابعة التي شهدتها العاصمة الباكستانية إسلام آباد في نهاية شهر أكتوبر الماضي بين المجاهدين الطاجيك برئاسة القاضي تورجان زاده النائب الأول لرئيس حركة النهضة الطاجيكية كممثلين للمعارضة، والوفد الحكومي الطاجيكي برئاسة النائب الأول لرئيس النظام الحاكم في دوشنبه، عقد لقاء بين قادة حركة النهضة ورؤساء المؤسسات الإغاثية المنضوية تحت مجلس التنسيق الإسلامي في بيشاور.

وكان أول المتحدثين الأستاذ عبدالله نوري رئيس حركة النهضة حيث استهل كلمته بتقديم صورة سريعة عن الأوضاع في طاجكستان قبل بداية الأحداث الأخيرة التي دفعت إلى هجرة المسلمين الطاجيك داخلياً وخارجياً كتوطئة لابد منها قبل الحديث عن قضية المفاوضات واحتمالاتها، وكان مما قاله: كما تعرفون فقد أسست حركة النهضة الإسلامية قبل عشرين سنة لدعوة المسلمين إلى الإسلام وتربيتهم تربية دينية تحت الأرض خوفاً من بطش المخابرات السوفيتية (كي.جي.بي)، وعندما ظهرت مفاهيم الحرية وفتح الباب أمام أصحاب الدعوات للدعوة إلى معتقداتهم قبل انقسام الاتحاد السوفيتي في طاجكستان، ولقد كنا قبل ثلاث أو أربع سنوات لا نفكر في إقامة دولة إسلامية، وكل تركيزنا كان ينصب على تعريف الناس بأصول الإسلام، وعندما حدث الانفتاح في الاتحاد السوفيتي كانت طاجكستان أكثر دولة إقبالاً على الإسلام، ليس في دول آسيا الوسطى فحسب بل في جميع الجمهوريات السوفيتية السابقة. ففي خلال سنتين وكنت رئيساً لدار القضاء والشؤون الإسلامية بني (٢٩٧٣) مسجداً في القرى، والمسجد عندنا على غير العادة في جميع البلدان حيث يبنى من مبنيين، الأول للعبادة، والثاني يجتمع فيه جميع أفراد القرية بعد صلاة العصر وحتى يصلون المغرب ثم يتناولون طعام العشاء جماعياً فيه، وهذه الفترة يستغلها العالم (الملا) لتعليم الناس أحكام دينهم، ويتناقش الجميع في القضايا العامة من وجهة نظر إسلامية، وبذلك استطاع الإسلاميون في زمن قياسي تثقيف الناس مبدئياً وتعريفهم بفضائل الإسلام ومعالمه، وقد تمثل ذلك النجاح في عدد المساجد الجامعة التي بنيت خلال تلك الفترة ووصل عددها (١٥٣) انتهزنا الفرصة لدعوة الشباب الطاجيكي، ووجدنا استجابة متسارعة منهم، مما جعل الكفار والشيوعيين يتوجسون فرقاً من تأسيس حكومة إسلامية عن طريق الدعوة والسياسة، لذلك انقلبوا علينا وأجبرونا على الدخول في معركة لم نكن مستعدين لها، ولم يكن عندنا سلاح، ورغم ذلك صمدنا أكثر من سبعة أشهر دفاعاً عن ديننا وأعراضنا وأنفسنا، فلما نفدت ذخيرتنا وعتادنا اضطر سكان جنوب البلاد إلى الهجرة إلى شمال أفغانستان، بينما هاجر سكان المنطقة المركزية (الوسط) والمنطقتين الشمالية والغربية إلى دول الكومنولث الشيوعية".

وأضاف القاضي تورجان زاده نائب رئيس الحركة ورئيس الوفد المفاوض قائلاً: "إن هدفنا الأساسي هو تحكيم شرع الله

مسجداً، يتراوح عدد من يشهدون صلاة الجمعة في كل واحد منها ما بين ألف إلى عشرة آلاف مصل".

وأما عن الأسباب التي دعت حركة النهضة الإسلامية لقبول التفاوض مع النظام الشيوعي في دوشنبه فيحدد الأستاذ عبدالله نوري سببين رئيسين هما: ١- حتى يعرف العالم أن هناك قوة إسلامية معارضة، وأن النظام الشيوعي الحاكم في دوشنبه ليس هو القوة الوحيدة في البلد، بل هناك من له الحق في الحكم.

٢- لقد دخلنا في فصل الشتاء ويتعذر استئناف المعارك هناك، ولا بد أن يلجأ المجاهدون إلى القرى الآمنة، ومعنى عدم قبول الهدنة أن تستمر الطائرات المقاتلة في قصف هذه القرى طوال فصل الشتاء، وكما أنها فرصة لنا للاستعداد للمرحلة القادمة في فصل الربيع بعد ذوبان الثلوج، ورغم قلة المساعدات التي تأتينا ولا تغطي احتياجاتنا الأساسية فإننا موقنون بوعد الله أنه (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله).

وهنا يلتقط القاضي تورجان زاده الحديث فيضيف إلى السببين اللذين ذكرهما الأستاذ نوري قائلاً: "لقد تعرضنا لضغط شديد من عدة دول إسلامية، ولم تعترف أية دولة بنا، ولذا قررنا أن ندخل في المفاوضات لأنه لا يمكن إغفال واقع المنطقة التي نعيش فيها، حيث أننا معزولون عن العالم الإسلامي، فطاجكستان تحدها جنوباً أفغانستان ... وما أدراك ما أفغانستان؟ والشمال كله بأيدي أوزبكستان وهم شيوعيون. وطاجكستان بقيت مرتبطة ارتباطاً كلياً بروسيا لمدة سبعين سنة، وشعبها ثقافته الإسلامية ليست كثقافة الشعبين المصري أو الجزائري مثلاً، فلابد من أخذ هذه النقاط في الاعتبار عند الحكم على موافقتنا على خوض معركة المفاوضات، فنحن نرى أن نحافظ على شعبنا وحركتنا الإسلامية ونجرب الحل عن طريق الانتخابات. ولهذا ترسخت لدينا قناعة أن الثمار لن تتأتى إلا عن طريق المفاوضات السياسية، خاصة بعد أن أصبحت جميع المنظمات الدولية تعترف بوجودنا، وللعلم فإنهم الآن يسترضوننا للمشاركة في الانتخابات حتى تعقد في شهر فبراير القادم،

ولكننا نعارض ذلك إلا إذا تحقق الشرطان التاليان:-

١- إزالة النظام الحاكم ومجيء حكومة محايدة من أناس يتم اختيارهم بواسطة الطرفين.

٢- نزع الأسلحة من القوى المسلحة التابعة للنظام الحاكم لأن ٩٠٪ منها أعداء للإنسانية والإسلام.

ورغم مشاركتنا في الحوار فإننا لم نخسر شيئاً حتى الآن، بل حققنا عدة مكاسب من جراء ذلك، منها تأجيل عقد الانتخابات من ٢٦ سبتمبر إلى ٦ نوفمبر ١٩٩٤، وتحسن علاقاتنا مع الدول والمنظمات الدولية مثل باكستان وإيران والمملكة العربية السعودية والأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي، بالإضافة إلى أن هذه المفاوضات تعطينا المجال لنوصل ما نريد إيصاله عن طريق وسائل الإعلام الدولية، حتى صارت ٣٠-٤٠٪ من وسائل الإعلام داخل الاتحاد السوفيتي السابق من مؤيدينا.

وأهم مكسب نريد تحقيقه من هذه المفاوضات هو تفويت الفرصة على جميع القوى السياسية في روسيا (قوميون، شيوعيون، عسكريون، استخبارات، وحتى المستقلون الليبراليون) حيث يريدون إقامة امبراطورية روسية على حدود الاتحاد السوفيتي السابق، وذلك يصرحون به علناً، بل إن جرينوفسكي يذهب أبعد من ذلك عندما يعلن أن كابل واسطنبول وطهران هي مراكز ولايات روسية ولابد من تصحيح هذا الخطأ التاريخي -على حد زعمه-!

ولتنفيذ هذه الخطة في طاجكستان يتواجد عشرون ألف جندي روسي هناك، ويريدون أن يجروا الانتخابات في وجودهم ليفرضوا على الشعب قبول إنشاء كونفيدرالية مع روسيا، وهذا طبعاً شيء لن نرضاه أبداً ولا القوميون كذلك، ولذا نريد عن طريق المفاوضات أن نستقدم ألفاً من المراقبين الدوليين (نصفهم من الدول الإسلامية) لإدخال الأمم المتحدة والغرب اللذين يرفضان قيام امبراطورية روسية منافسة للغرب، نريد أن ندخلهم في طاجكستان حتى لا تكون روسيا هي الحاكم الوحيد فيها.

ونعود فنذكر بأن جهادنا ماض، وأن انتصاراتنا وتضحياتنا هي التي دفعت العالم للاعتراف بوجود حركة النهضة الإسلامية كقوة مناوئة للنظام الشيوعي الحاكم، وكانوا قبل ذلك ينكرون وجود أية معارضة ويصفوننا بمجموعة من عدة أشخاص مجرمين قتلة، (الشعب أخرجهم ونحن لا نريد أن نتكلم معهم)، وكانت بداية الاعتراف بنا بعد عملية ضرب القاعدة الروسية رقم (١٢) في منطقة موسكوفسكي في الصيف الماضي.

ومن المقرر أن تستمر الهدنة إلى ثلاثة أشهر يتم خلالها التفكير في المرحلة الانتقالية وكيف نحل بقية المسائل، وإن كانت العقبة الرئيسية حتى الآن هي أن الشيوعيين يرفضون إزاحتهم عن الحكم لحساب حكومة محايدة تمهد خلال سنة ونصف أو سنتين لعقد الانتخابات العامة، وعودة جميع المهاجرين من الخارج، وتهيئة الأجواء للأحزاب السياسية، وحتى نضمن هذه الأمور فقد اقترحنا أن تتم بتعاون وإشراف كل من الأمم المتحدة / باكستان/ أفغانستان/ قازاقستان/ إيران/ روسيا، وللأسف الشديد فإن بقية الدول الإسلامية رفضت أن تدخل كأطراف مراقبة.

وبالنسبة لمسألة نزع السلاح فإننا نريد نزعه من وزارات الدفاع والاستخبارات (الاطلاعات) والداخلية؛ فكل منها عندها جيوش أغلبيتها من أنصار الشيوعيين ومن المجرمين الذين يحاربوننا منذ عام ١٩٩٢، فإذا لم ينزع منهم السلاح فلن يكون هناك سلام. وحتى الآن هم مستمرون في قتل مؤيدينا رغم الاتفاقية التي وقعت في طهران لوقف إطلاق النار والتعهد الذي أخذ على الحكومة الطاجيكية بالإفراج عن ٥٢ من المعتقلين السياسيين من بينهم كبار الشيوخ وأئمة المساجد وقياديي حركة النهضة وبعض كبار الشخصيات من الديمقراطيين المتحالفين معنا، فقد قتلوا اثنين من شيوخ الحركة، وأصدرنا بياناً باللغة الإنجليزية حول هذا الخرق الواضح للاتفاقية، كما وجهنا خطاباً شديد اللهجة في كلمة الافتتاح التي ألقيتها عند بدء محادثات إسلام آباد حملنا فيها الأمم المتحدة ووزارتي الخارجية في روسيا وإيران المسؤولية بصفتهم الضامنين لهذا الاتفاق، ولعدم تحركهم بعد أن سمعوا بهذا



الجريمة، وطلبنا منهم أن يحددوا موقفهم.

وكانت من ضمن المقترحات التي تقدمنا بها تكوين شورى الدولة برئاسة أحد الأشخاص المحايدين وعضوية ٥٠٪ من الحكومة و٥٠٪ من المعارضة، ومهمة هذه الشورى مراقبة تنفيذ ما نتفق عليه، بالإضافة إلى تشكيل حكومة موقتة محايدة في وجود ألف من المراقبين العسكريين الدوليين كما ذكرناه سابقاً".

تحدث بعد ذلك الأستاذ محمد شريف همت زاده فشكر المؤسسات الإغاثية الإسلامية التي حاولت بشتى الوسائل ورغم مشاكل الطريق إيصال المواد الإغاثية الأولية للمهاجرين الطاجيك في شمال أفغانستان، وذكر الإخوة الحضور بأن الشتاء في الشمال يبدأ من منتصف شهر أكتوبر، وتكلفة إيواء المهاجرين تزداد لإضافة نفقات التدفئة وزيادة كمية الغذاء المستهلكة لمواجهة البرد، وأعرب عن أمله في أن تتمكن المؤسسات الإغاثية من مواجهة تلك المتطلبات الضرورية الملحة.

ثم تطرق همت زاده إلى أوضاع المهاجرين في أفغانستان وخاصة في ولاية قندز التي يتمركز فيها أكبر عدد من المهاجرين حيث قال: "الأوضاع غير مستقرة حتى الآن في شمال أفغانستان، وقد أدت المعارك الدائرة بين الأطراف الأفغانية إلى تدمير ما بني في مخيمي المطار والبخاري، وحتى المشاريع التي شيدتها المؤسسات الإغاثية من بيوت طينية ومساجد ومدارس وآبار ومستشفى ومستوصف كل ذلك اضطر المهاجرون إلى تركه تحت ضغط قصف طائرات دوستم. وكانت قوات دوستم قد دخلت مخيم البخاري في قندز وسرقوا منه كل شئ حتى الأبواب والشبابيك وعرضوها للبيع في السوق بثمن بخس، وهدموا البيوت للاستيلاء على أخشابها، ولم يتركوا إلا حوالي ٢٠٪ فقط من الأخشاب التي كانت في المخيم. وحتى المستشفى الذي كان تجهيزه جيداً نهبت أجهزته والأدوية التي كانت في



القادة الطاجيك مع رؤساء المؤسسات الإغاثية أعضاء مجلس التنسيق الإسلامي

مستودعه، وسيارة المستشفى، وحوالي خمسمائة خيمة.

وقد فر المهاجرون إلى المناطق المجاورة لقندز وفي شيرخان بندر وإمام صاحب، وقد تجمعوا الآن في مخيم جديد في "باغ شركة"، ومخيم آخر في المنطقة ما بين خان آباد وقندز، وكان الكوماندور أمير (قتل بواسطة طائرات دوستم مؤخراً) -رحمه الله وجزاه خيراً- هو الذي قام بهذا العمل الخير، وخصص للمهاجرين أرضاً واسعة لبناء بيوتهم الطينية، والحمد لله هذا المخيم الجديد في منطقة جيدة آمنة تتوفر فيها المياه، وأرضها طيبة، وقد بدأ المهاجرون في بناء بيوتهم بمساعدة بعض المؤسسات التي تقوم بشراء بعض مواد البناء وتسقيف البيوت.

ولم يتوقف تأثير قصف واقتحام مخيمات المهاجرين في قندز إلى هروبهم إلى المناطق الأخرى، بل دفع أعداداً كبيرة من المهاجرين إلى العودة رغم وجود الأخطار التي تتهددهم (قتل الشيوخ وتجنيد الشباب والاعتداء على النساء والأطفال وغيرها)، وإن كان معظم الذين رجعوا من مزار شريف وطاشقرغان بتشجيع من الأمم المتحدة، حيث تتكفل بنفقات عودتهم وبناء بيوتهم المحرّقة أو المهدّمة في طاجكستان وتؤمنهم بالمواد الغذائية.

وأما من رجع من قندز وما حولها فكان سببه قصف المخيمات الذي أدى إلى قتل أعداد كبيرة من النساء والأطفال والشيوخ، وهؤلاء معذورون في عودتهم، والمشكلة الأكبر هي أننا لا نستطيع تأمين احتياجاتهم لا نحن ولا المؤسسات الإسلامية، وعندما نطالبهم بالبقاء فإنهم يطالبوننا بتأمين الطعام واللباس والدواء، وأما الذين بقوا فإنهم مصممون على البقاء، وواجبنا أن نؤمن لهم مقومات الحياة الأساسية".

وهنا أشار القاضي تورجان زاده إلى أنه حسب الإحصائيات الدقيقة فإن هناك (٨٤٧) ألف مهاجر طاجيكي في دول الكومنولث، ٩٠٪ منهم شباب فوق الثامنة عشرة ودون الخامسة والأربعين وبدون أسرة أو زوجة، وهم يمثلون ٣٠٪ من أعداد الناخبين، و٢٠٪ من عدد سكان الجمهورية، وأضاف قائلاً: "لنا أن نتخيل حجم المخاطر التي تكتنف هذه الأعداد من الشباب من جميع وسائل الإفساد، وهذا أحد الأسباب التي تدفعنا

لإيجاد حل للمشكلة الطاجيكية حتى يعود هؤلاء الشباب إلى بلدهم قبل أن نخسرهم وتكون كارثة علينا".

ثم أضاف الأستاذ همت زاده أن إيران بعد مضي سنتين كانت تراقب خلالهما الأوضاع في شمال أفغانستان تكفلت بالمخيم الذي يتم بناؤه في خان آباد (أمير آباد) بداية من تسقيف البيوت وبناء مستشفى ومستوصف، وحفر الآبار وغير ذلك، وتوزع على المهاجرين الصابون والشاي والسكر والزيت وغيرها، والمجال متاح للتنافس بين إيران والمؤسسات الإغاثية الإسلامية على تغطية احتياجات المهاجرين، خاصة في مخيم (باغ شركة) الذي يتوقع من المؤسسات الإسلامية أن تغطيه أفضل من تغطية الإيرانيين لمخيم أمير آباد.

وتفنيداً للمخاوف التي قد تساور الإخوة عن تسرب الأفكار المذهبية الشيعية إلى المهاجرين أوضح الشيخ تورجان زاده أنهم اشترطوا على الإيرانيين من البداية عدم التدخل في المسائل التعليمية والعقائدية أو المذهبية، وأن دورهم ينحصر فقط في توفير المساعدات المادية والعينية للمخيم، وقال: "نحن مطمئنون على احتفاظ المسلمين الطاجيك بمذهبهم وعدم استطاعة أية قوة بشرية تغييره، خاصة بعد فشل الحكم الشيوعي على مدار سبعين سنة في تغيير عقيدة الناس أو مذهبهم".

وفي الختام طالب همت زاده المؤسسات الإغاثية بتكثيف جهودها لتأمين احتياجات المهاجرين الطاجيك وبناء مستشفى متوسط لهم نظراً لصعوبة تحديد تاريخ عودتهم، وتوفير الغذاء اللازم لهم حتى لا يموتوا من الجوع أو المرض، وأشار إلى أن ذلك العمل يعتبر صدقة جارية، فإن حلت القضية الطاجيكية وعاد المهاجرون إلى بلدهم فسوف يستفيد منه سكان المنطقة من الأفغان وغيرهم. ■

البيان المشترك حول جولة المفاوضات الطاجيكية المنعقدة في إسلام آباد بتاريخ ٢٠/١٠/١٩٩٤

بدأت الجولة الثالثة للمفاوضات بين المعارضة والحكومة تحت إشراف منظمة الأمم المتحدة وباشتراك مراقبين دوليين من أفغانستان وإيران وباكستان وروسيا وكازاخستان وأوزبكستان ومنظمة المؤتمر الإسلامي ومنظمات أخرى، وذلك في إسلام آباد خلال الفترة من ٢٠/١٠ - ١/١١/١٩٩٤، وقد ترأس وفد الحكومة السيد/ عبدالمجيد داستيوف النائب الأول لرئيس البرلمان في دوشنبه، وترأس وفد المعارضة السيد/ أكبر توره جان زاده النائب الأول لرئيس حركة النهضة الإسلامية، وشارك في المفاوضات السيد/ بيرس بولون (مندوب الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة).

تميزت جولة المفاوضات بأنها كانت صريحة وجدِّية حيث سعى الطرفان لإيجاد حل للمشكلات التي تواجهها البلاد، وقد وافق الطرفان على تمديد فترة وقف إطلاق النار بينهما من تاريخ ٦/١١/١٩٩٤ إلى تاريخ ٦/٢/١٩٩٥، كما وقع الطرفان على تشكيل لجنة مشتركة مكونة من مندوبين عن الحكومة وعن المعارضة وممثلين عن منظمة الأمم المتحدة، ومهمة هذه اللجنة هي مراقبة وقف إطلاق النار ومتابعة مراحل تنفيذ بنود اتفاقية إسلام آباد الحالية.

وقد تركزت المفاوضات حول النقاط التي تم الاتفاق عليها في جولة المفاوضات السابقة والتي عقدت في طهران، خصوصاً فيما يتعلق بأمن السكان الذين يعيشون في منطقة قراتيجين، حيث وافق الطرفان على إرسال مبعوثين تابعين للأمم المتحدة إلى هذه المنطقة للإشراف على الحالة الأمنية التي يعيشها الناس وعلى تيسير المهمات التي تقوم بها المنظمات الدولية، وتقديم المساعدة التي تحتاجها.

كما وافق الطرفان على أن يطلق كل طرف سراح (٢٧) من المعتقلين لديه وذلك عن طريق لجنة الصليب الأحمر الدولي وخلال مدة أقصاها الساعة ١٢ من ليلة ٥/١١/١٩٩٤.

وفيما يتعلق بالأسرى الآخرين فإنهم سوف يكونون موضع تباحث خلال جولة المفاوضات القادمة التي ستعقد في موسكو، في مطلع شهر ديسمبر لأجل التوصل إلى حالة سلم شامل.

وأبدى الطرفان امتنانهما لحكومة باكستان التي استضافت جولة المفاوضات وقدمت مساعداتها لإنهاء المشكلة الطاجيكية، وكذلك أبدى الطرفان شكرهما للأمين العام للأمم المتحدة ولموفده الخاص بيريس بولون وللمراقبين الدوليين الذين شاركوا في هذه المفاوضات وقدموا المساعدة لحل القضية الطاجيكية بطرق سليمة.

رئيس وفد المعارضة	رئيس وفد الحكومة	ممثل الأمم المتحدة
أكبر توره جان زاده	عبدالمجيد داستيوف	بيريس بولون
١/١١/١٩٩٤		

وفي تصريح خاص لمجلة الجهاد قال الأستاذ محمد شريف همت زاده إن عملية تبادل الأسرى تمت في يوم ٩/١١ -بعد أن كان الاتفاق على تبادلهم في ليلة ٥-٦/١١/٩٤- وذلك نتيجة عقبات فنية، حيث استلم الصليب الأحمر (٢٣) أسيراً مسلماً فقط، وادعت السلطات الشيوعية أن الأربعة الباقين فضلوا البقاء في دوشنبه، ثم ادعت أنها لم تجدهم في السجن.

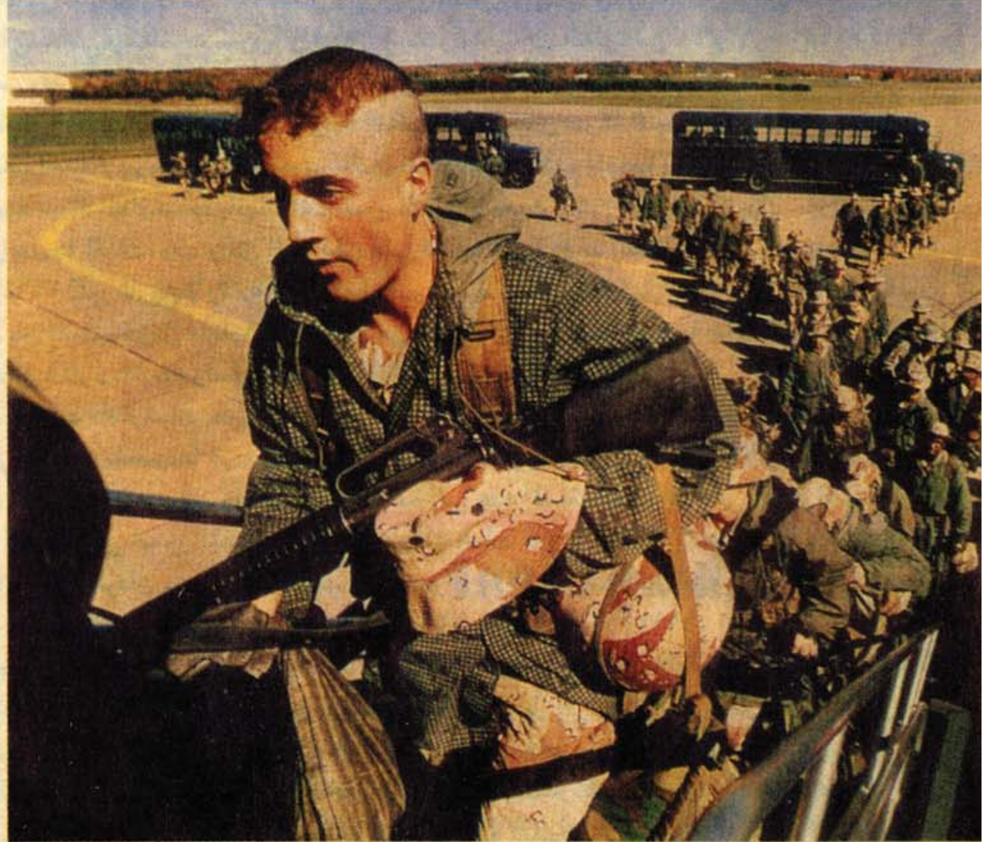
وفيما يتعلق بالأسرى الشيوعيين الذين في قبضة حركة النهضة فقد طلب مندوب الصليب الأحمر زيارتهم في أماكن تواجدهم، وعندما رفضنا وقلنا بأن هذا يكون في المواقع الروسية، اتهمنا بتعطيل تنفيذ العملية، وهددنا بأن الاتفاق سوف يعتبر لاغياً إذا انتهت مهلة التنفيذ، وفعلاً يوم ٨/١١ صباحاً جاءت وفود مختلفة وزارت الأسرى الشيوعيين واستلمتهم.

وكانت وسائل الإعلام قد ذكرت أن الحكومة الطاجيكية رفضت إدراج طلبين للمعارضة ضمن بنود الاتفاق وهما: إقامة مناطق آمنة تحت إشراف الأمم المتحدة لحماية المدنيين، وتأجيل الانتخابات، وعندما ألحت المعارضة على إدراجهما هددت الأمم المتحدة بالانسحاب من الإشراف على المحادثات وبالتالي رضخت المعارضة.



قضايا

الغرب يريد لنا: العلمانية أو الدمار



القوات الأمريكية تغادر الصومال وهي تجر أذيال الفشل والخسران

بقلم: حامد عبدالرحمن

تصورات أعداء الإسلام خاصة أهل الغرب من نصارى أوروبا وأمريكا عن الإسلام والمسلمين لا تنطلق إلا من خلال المنظار اليهودي الذي وضع على أعينهم فأصبحوا لا يرون ولا يسمعون ولا ينفذون إلا ما يريد اليهود، وعلى هذا الأساس تفهم هذه الشعوب الصحوة الإسلامية الحالية عبر الصورة التي يقدمها لهم اليهود استعداءً لهم على الإسلام والمسلمين وليكونوا درعاً واقياً لهم أو عبيداً يحمون دولتهم ومخططاتهم وأهدافهم.

لقد أدت هذه التصورات بهذه الدول إلى حالة الاستنفار القصوى استعداداً لمواجهة المسلمين، وسخروا لذلك القوى العسكرية والمخابراتية والإعلامية، وبدأ جميع الأعداء التنسيق فيما بينهم لتنفيذ مخططاتهم الإجرامية وخياراتهم الخبيثة التي ترمي جميعها إلى وأد الصحوة الإسلامية في مهدها.

الخيار العسكري:

بعد فشل قوات الاحتلال الصليبي في القرنين الماضيين ومنتصف هذا القرن في تثبيت أقدامها في البلاد الإسلامية تحت مسمى الاستعمار، لجأت تلك القوى إلى تعيين وكلاء لها على تلك البلاد قبل أن ترحل عنها، وكان أولئك من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا تسلطوا على الشعوب الإسلامية ليقوموا بنفس مهام المستعمرين؛ من استغلال الثروات، ونهب الخيرات، وتخدير العقول، وإفساد الأخلاق، وبالتالي إبعاد الناس عن دينهم. غير أن الصحوة الإسلامية التي جاءت بقدر من الله عز وجل أصبحت خطراً يهدد هؤلاء الوكلاء، وأصبحت بذلك مصالح اليهود والنصارى مهددة في المنطقة. ورغم الفشل السابق للتدخل العسكري والتجارب الاستعمارية حاول أعداء الإسلام أن يجربوا مرة ثانية، غير أن هذه التجارب أكدت فشل هذا المخطط.

لقد دخلت القوات الأمريكية والفرنسية إلى أرض لبنان وكذلك القوات اليهودية فووجهت من أهل تلك البلاد بالصمود والعمليات الجهادية الاستشهادية التي ألحقت بها الخسائر الفادحة، فولت هذه القوات هاربة بمن تبقى من أفرادها، كما أنزلت القوات الأمريكية والغربية في الصومال للسيطرة على القرن الإفريقي، فذاقت القتل والويل والرعب، ففرت لا تلوي على شيء، وقبل ذلك تدخلت القوات الروسية الشيوعية في أفغانستان، وبعد معارك طويلة وشديدة هزمت الإمبراطورية السوفيتية وتحطمت وتشرذمت وأصبحت عبرة لمن يعتبر، وعندما أرادت القوات الغربية السيطرة على منطقة الخليج بحجة تحرير الكويت جاءت بعدتها وعتادها ولكن تحت مظلة من القوات العربية والإسلامية، ورغم هزيمتها لقوات النظام العراقي إلا أنها لم تستطع البقاء بكاملها خشية اليقظة الإسلامية التي بدأت تبحث عن هويتها وتسعى لحمل سلاحها، وظهر ذلك من رفض الشعوب الإسلامية بشدة لهذا التدخل في المنطقة.

وفضلاً عن فشل الاستقرار العسكري في المنطقة فإن أعداء الإسلام أدركوا أن التربية المادية لأبنائهم جعلتهم يعيشون بلا هدف سوى التمتع باللذات، وأصبحت قلوبهم خاوية ولا يملكون أي دافع للقتال، كما أنهم لا

يرغبون في فقدان حياتهم ولو من أجل آبائهم أو أبنائهم أو أوطانهم، لأن ذلك معناه فقدان متع الدنيا واللذات التي يعيشون من أجلها ولا يعرفون سواها. إذن فخيار المواجهة المباشرة والتدخل العسكري مستبعد على الأقل خلال هذه الفترة.

الخيار الديمقراطي:

ولفشل الخيار الأول وعدم جدواه وضعوا الخيار الثاني في مجال الاختبار العملي، وهو تسيير الدول الإسلامية على نمط الديمقراطية العلمانية، لعل ذلك يحفظ لوكلائهم العلمانيين كراسي الحكم، خاصة وأنها أصبحت تتأرجح وتتصدع تحت قوة رياح الصحوة الإسلامية.

لقد توقفت نسب نجاح هذا الخيار أو فشله من دولة إلى أخرى حسب نسبة تأثر مجتمعات هذه الدول بالحركات الإسلامية، وذلك تبعاً لنسب القوة العملية لهذه الحركات. فالشعوب الإسلامية تريد تغييراً عميقاً قوياً إلى الإسلام، لذلك فإن البلاد التي فيها حركات إسلامية طال عليها الأمد ولم تحدث أثراً فعالاً في مجتمعاتها سمح لها بخوض الانتخابات الديمقراطية، لأنه علم تماماً أنها لن تصل إلى شيء، أو أن تصل إلى الشيء القليل الذي لا يمكنها من الحكم. فلقد كان خوض الإسلاميين في باكستان للتجربة الديمقراطية وهم الذين طال عليهم الأمد دون إحداث أي أثر يذكر في بلادهم تدليلاً كاذباً من العلمانيين على رفض الشعوب للإسلام، غير أن الشعب الباكستاني المسلم لو وجد بديلاً إسلامياً قوياً ذا تأثير في المجتمع لاختاره، وفي هذه الحالة فلن يسمح له بخوض التجربة الديمقراطية. كما رأينا كذلك في الأردن بعض التأثير من الإسلاميين على مجتمعهم، مما سمح لهم بالحصول على بعض المقاعد البرلمانية والتي لا تمكنهم من التحكم في قرارات البلاد، ولذلك سمح لهم بالخيار الديمقراطي.

لقد جاءت التجربة الديمقراطية الأخيرة في الجزائر لتثبت تماماً أن الغرب لا يسمح بالديمقراطية إلا إذا كانت ستأتي بالعلمانيين إلى الحكم، أما إذا كانت ستأتي بالإسلام فلا بأس أن تذبح تلك الديمقراطية، ولا بأس أن يعم الخراب والدمار تلك البلاد. فالحركة الإسلامية في الجزائر رغم حداثة عهدها إلا أنها جاءت قوية وفعالة وذات تأثير بيّن في المجتمع الجزائري، ولذلك عندما سمح بالخيار الديمقراطي فيها تمكنت الجبهة الإسلامية من الفوز بالانتخابات البلدية ثم البرلمانية، وكادت أن تحكم البلاد، وعندما أدرك الغرب هذا أمر وكلاءه العسكريين الجزائريين بإلغاء نتائج الانتخابات، والسيطرة العسكرية الفورية على مقاليد الحكم، وضرب الإسلاميين بيد من حديد، وتسليط الآلة العسكرية على جميع أبناء الشعب الجزائري، ولا بأس أن تسفك الدماء إلى أن تستقر الأمور لعملائهم حسب ما ظنوا وتمنوا، وإن لم تستقر أطالوا أمد الصراع بين الإسلام والعلمانية بمد العلمانيين بالمال والسلاح فإذا سيطر الإسلاميون على البلاد وجدوها حطاماً، فانشغلوا سنوات طويلة في بنائها وإعادتها إلى الحياة.

ولقد كان المخطط التدميري لأفغانستان أبرز دليل على إصرار الغرب على العلمانية أو الدمار، فعقب سقوط الحكم الشيوعي واستعداد المجاهدين لتسلم السلطة واصل الغرب السعي الحثيث لتهيئة الأجواء بين الإخوة للاقتتال، ولا بأس أن يمد هذا التنظيم بالمال وذاك بالسلاح، ويرفع الثالث إعلامياً، المهم أن تتعدد الرؤوس وتشتد الحروب، وفي نفس الوقت تعد العناصر العلمانية إعداداً مادياً وإعلامياً لينادى بعد ذلك بالانتخابات، فيقفز العلمانيون إلى هرم السلطة لينفذوا أوامر سيدهم الغرب الصليبي، غير أن يقظة بعض المخلصين تؤخر الوصول إلى هذا الهدف بل وقد تفشله.

النموذج السوداني وتفادي الدمار:

إذا كان أعداء الإسلام من النصارى واليهود قد حكموا على المسلمين: إما أن يرضوا بالعلمانية والخضوع للغرب، وإما أن يشعلوا الحروب في بلادهم فيدمروها تدميراً، والمسلمون ليسوا مخيرين في ذلك، إنما أمرنا الله عز وجل بالإسلام وأنعم علينا به، كما أمرنا بتحكيم الشريعة والسعي وبذل الدماء من أجل تحقيق الحكم الإسلامي في الأرض، فلذلك لا ينبغي أن نرضى بالحكم العلماني بحجة الحفاظ على الدماء واستقرار الأوضاع وعمار البلاد، لأن حماية الحكم العلماني أو الرضى به وتفضيله على الحكم الإسلامي لا يقبله الإسلام، فإذا كانت هنالك طرق لإبعاد العلمانيين عن الحكم بدون قتال أو حروب أو بقليل من الدماء فعلينا أن نعجل بذلك، لأن أي تأخير قد يؤدي إلى مزيد من سفك الدماء الإسلامية وضياع للأموال ودمار للديار.

لقد أتيح لكثير من الحركات الإسلامية الفرص تلو الفرص للانقضاض على الحكومات العلمانية، غير أنها لم تفعل؛ إما خوفاً أو تأخيراً للقرار. لقد كان القادة الإسلاميون في الجزائر قبل اعتقالهم في سجون النظام الجزائري العميل يجمعون في العاصمة نفسها أكثر من ثلاثة ملايين شخص في يوم واحد، وكان بالإمكان ببعض الإقدام والتخطيط والنظام إحكام السيطرة على مؤسسات البلاد وإلقاء الحكم العلماني في مزبلة التاريخ، حتى لو بذلت في ذلك الدماء، لأن النتيجة ستكون سريعة لصالح الإسلام ولو بقليل من التضحيات، وعدم اتخاذ مثل هذا القرار هيأ للعلمانيين فرصة ثمينة للانقضاض على الإسلاميين وزجهم في السجون والمعتقلات، وبذلك سالت دماء الآلاف والآلاف من أبناء الشعب الجزائري المسلم، ودمرت المنشآت وضاعت الأموال، وطال أمد الصراع، غير أن ذلك لا يثني المسلم عن طريق الجهاد حتى النصر أو الشهادة، وهذا قدر الله.

لقد استطاع الإسلاميون في السودان تفادي مرحلة الصراع والدمار، ولم يكن ذلك بالخوف واللين والمداهنة، وإنما كان بالانقضاض القوي في أول فرصة أمكن فيها القضاء على العلمانية وذيولها، كما أمكن الحفاظ في نفس الوقت على دماء وطاقات وديار وأموال المسلمين، ليتفرغوا بذلك لحماية البلاد والسعي لإقامة الحكم الإسلامي وإعداد الجيوش.

وهكذا ينبغي أن نفعل في مواجهة أعداء الإسلام، فإذا كان خيار الغرب لنا العلمانية أو الدمار، فإن خيارنا هو الإسلام والجهاد في سبيل الله، وكسر رؤوس العلمانية وقطع أذيالها في أسرع وقت وأقرب فرصة متاحة، وإن طال أمد المواجهة فالجهاد ..الجهاد، والدماء.. الدماء، حتى يتحقق وعد الله بنصر المؤمنين (ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز). 



إرتريا

في آخر خطاب له أمام جمع من المجاهدين:

أمير الجهاد الإرتري يبشر بثورة من الداخل

كتبه: باسم الحميري

في أحد المواقع الميدانية الخفية للجهاد الإرتري تحدث الشيخ عرفة أحمد محمد أمير حركة الجهاد الإرتري أمام جمع كبير من المجاهدين -وقد شهدت مجلة الجهاد اللقاء الكبير- عن آخر تطورات الساحة الإرترية من حيث العمل العسكري الجهادي وقال: "إن عملياتنا العسكرية أخذت ضوابط جديدة تتلاءم مع واقع الساحة وفي حدود قدراتنا، ولهذا سوف لن نستجيب مستقبلاً لاستثارات العدو لنا لخوض حرب مباشرة ضده، لأن ذلك يعطي العدو -كما رأينا من خلال التجربة- فرصة كبيرة لتطويق مجموعاتنا الفدائية بقصد القضاء عليها، لأنه يملك العدد الهائل من الجيش والعدة المتطورة والكثير من السلاح، إلا أننا نؤكد على استمرار حرب العصابات وتطويرها حتى يمكنها التأثير في العدو، ويمكنها أن تظل شامخة أمام المحن".



الشيخ عرفة أحمد محمد أمير حركة الجهاد الإرتري



رغم الاستقلال المزعوم.. الهجرة لازالت مستمرة

وأكد الشيخ عرفة إصرار حركته الجهادية على الحل العسكري باعتباره الوسيلة الوحيدة لرفع الظلم عن الوطن والوسيلة الوحيدة للتمكين لدين الله تعالى في البلاد.

وقال: "إننا نؤكد للقريب والبعيد والعدو والصديق بأن سلاحنا لازال مرفوعاً، وسوف يظل كذلك -إن شاء الله- في وجه العدو الصليبي، وإننا لموفون بعهودنا أمام الله الذي فرض الجهاد، ثم أمام شعبنا المسلم الذي حملنا أمانة قيادته من أجل الدفاع عنه والتضحية من أجل الدين والعرض والوطن".

ودافع الشيخ عرفة عن المبادئ التي قامت عليها حركة الجهاد، وتوحدت عليها كلمة جميع التجمعات الدعوية الإرترية التي كانت في الساحة، وحلت كياناتها مختارة ودخلت في حركة الجهاد الإسلامي تحت قيادة واحدة وأمير مبايع بيعة شرعية، وذلك من أجل دعم الوحدة الإسلامية وتجميع جهود العاملين.

وقال: "إننا لن نحيد عن منهجنا السلفي الذي يستمد مفاهيمه من الكتاب والسنة؛ إننا نتمسك بسلفية الخلفاء الراشدين وسلفية القرون المفضلة المشهود لها بالخيرية، وإن منهجنا يعتمد الشورى الإسلامية الملزمة والجهاد المسلح، من أجل عملية التغيير من جاهلية إلى إسلام ومن ضلال إلى هدى".

وعن الحصار المفروض على المجاهدين الإرتريين من قبل دول الجوار قال الشيخ عرفة: إنه لم يحدث فيه تغيير، فمازال الابتلاء قاسياً، لكننا تعلمنا من التجارب المداخل والمخارج لتجاوز جدار الحصار".

وبالنسبة للأسلوب الجهادي الجديد والضوابط التي اتخذت مؤخراً لتطوير فعالية العمل العسكري الجهادي أفاد أمير الجهاد الإرتري بأنه قد اتضح لهم من خلال التجربة خطأ أسلوب وسياسة المواجهة بين سرايا المجاهدين وبين جيش العدو، وإنما الطريقة الأمثل في الوقت الحاضر -وحتى يشتد عود المجاهدين- هي حرب العصابات والتركيز على أهداف حيوية داخل المدن "لأنها أكثر إيلاماً للعدو وأشد تأثيراً على الرأي العام".

ويشر الشيخ عرفة بقيام ثورة عارمة ضد الحكومة الصليبية يقوم بها الشعب المسلم من داخل المدن الإرترية تتعاضد مع المجاهدين والمهاجرين، وقال: "إن الظروف مهيأة لقيام هذه الثورة، لأن الشعب مستاء من سياسة الحكومة وواع لمكرها وخبثها وكيدها ضد المسلمين، كما أن الصلة قوية بين المجاهدين والشعب الناقم على الحكومة في إرتريا"، وذكر الشيخ عرفة بهذا الخصوص مؤازرة الشعب في الوطن وفي المهجر لحركة الجهاد الإرتري، والجديد في الأمر -كما ذكر الشيخ عرفة- أن هناك هجرة جديدة عن الوطن إلى إثيوبيا وبعض دول الجوار هرباً من سياسة الحكومة الاستبدادية واستعداداً للمواجهة المقبلة.

ومما يناسب ذكره هنا أن إحجام مليون مهاجر يعيشون في دار الغربة عن العودة إلى الوطن بعد التحرير، وأن تسجيل أرقام جديدة من الشعب بدأت تهاجر بعد التحرير فيه دلالات ملفتة للنظر ويمكن أن تقوي مواقف المجاهدين على حكومة أفورقي؛ خاصة إذا علمنا أن معظم المهاجرين القدامى وكل المهاجرين الجدد من المسلمين.

وعلى الرغم من أن الشيخ عرفة أحمد محمد صرح في حديثه أمام المجاهدين بأن هناك آلافاً من المهاجرين الإرتريين في إثيوبيا، وأن مائتي ألف من بين هؤلاء يعيشون في العاصمة أديس أبابا ويوالون حركة الجهاد الإرترية وتصلهم أدبياتها الإعلامية والتربوية، ومع ذلك يؤكد الشيخ على أهمية العمل الجهادي من داخل البلاد وأن من سياسة المجاهدين العمل على عودة المهاجرين من الخارج، وتحريض المسلمين الذين يعيشون داخل الوطن على البقاء في البلاد، وعلى النهوض بالثورة لتطيح بالحكومة متعاونة مع المجاهدين.

من جهة أخرى تفيد مصادر مجلة الجهاد أن الشعب الإرتري داخل الوطن يعيش حالة غليان كبرى جرّت إلى مواجهات عنيفة بينه وبين الحكومة بسبب الاعتقالات والمداهمات التي تقوم بها الحكومة ضد العلماء والمشايخ وأئمة المساجد الذين يقدر عددهم في سجون الحكومة بالمئات، منهم عشرون داعية من مدينة كرن وحدها.

ولم تكتف الحكومة الإرترية باعتقال العلماء والدعاة الإرتريين وحدهم؛ وإنما أخذت تمد يد العدوان على كل عالم يأتي إلى البلاد آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر وداعياً إلى الخير، فقد اعتقلت -على سبيل المثال- أربعة من جماعة التبليغ الباكستانيين وزجت بهم في السجن حتى توفي أحدهم نتيجة التعذيب.

الشعب من جهته أخذ يراجع الحكومة ويطالبها بإلحاح شديد أن تفرج عن "الضيوف الباكستانيين"، والحكومة حتى الآن لم تستجب لمطالب الجماهير، كما أن المفتي الإرتري الذي عينه الصليبي أسياس أفورقي رئيس الحكومة عندما طلب المسلمون منه أن يتدخل شخصياً للإفراج عن الدعاة لم يتجرأ لمخاطبة الحكومة خوفاً من يدها الباطشة.

ومن ولاية دنكاليا جاء وفد عالي المستوى يمثل وجهاء المسلمين يطالب الحكومة بالإفراج عن أبناء المسلمين الذين بدأت الحكومة تعتقلهم بدون سبب منذ عام ١٩٨٩ عندما دخلت مصوع.

وهناك توتر آخر بين الحكومة وقواتها المسلحة لأسباب معيشية وسياسية، وقد وصلت الموجة حتى إلى معاقي حرب التحرير، فمن معسكر (معابار) بين أسمرا ومدينة قندع قام المعاقون بمظاهرات ضد الحكومة وسياساتها، لكنها لم تستطع أن تقنعهم بالحجة، فقتلت من قادتهم اثني عشر عضواً، ثم فرضت الحصار على المعسكر كله ومنعت الخروج والدخول إليه.

مجلة الجهاد تلقت معلومات مؤكدة عن بعض أبناء المسلمين الذين يعملون في مواقع قيادية في جيش الجبهة الشعبية توقعوا اندلاع حرب دينية بين المسلمين والنصارى في إرتريا وذلك بسبب تصعيد الحكومة حملتها الاستبدادية ضد المسلمين.

مسؤول أمني كبير من أبناء المسلمين تم تحويله حالياً من العاصمة أسمرا إلى ولاية دنكاليا قال: "إننا ننتظر قيام حرب فاصلة يشترك فيها المسلمون جميعهم في إرتريا ضد النصارى الذين يقفون مع حكومة أفورقي الصليبي". ▣



عبدالجبار الباكستاني وثمانية أشهر في جحيم المليشيا

إعداد : وليد المنتصر

لقد كانت رحلتي في البداية إلى طاجكستان بعد ما أوكلت إلي مهمة مرافقة أحد عشر مجاهداً إلى جبهات القتال في المناطق القريبة من مواقع الجيش الروسي، حيث كانت تدور معارك طاحنة بين المجاهدين والقوات الشيوعية الطاجيكية والروسية، وأمضيت شهراً كاملاً في هذه المواقع، ثم قررت بعدها العودة، وكانت القافلة هذه المرة مكونة من أربعة باكستانيين واثنين من الطاجيك، وشققنا طريقنا نحو كابل أولاً، وبعد الوصول إليها غالبني الشوق لزيارة إخواني العرب المتواجدين في منطقة تشارآسياب وذلك لحثهم ونصحهم بالتوجه إلى جبهات القتال الضارية بطاجكستان، واستفراغ الجهد في مقارعة القوات الروسية والشيوعية بدلاً من القتال ضد إخوانهم المجاهدين الأفغان، وبقيت متردداً هل أشق طريقي إلى بيشاور أم أتوجه نحو إخواني العرب ونصيحتهم.

الوقوع في الأسر

انطلقت بنا السيارة من كابل على طريق بالاحصار، وفي الطريق أوقفتنا إحدى نقاط التفتيش والمراقبة، وأنزلوا جميع المسافرين وفتشوهم. وحينما جاء دوري قالوا إنك عربي، فحسبت أن هؤلاء المليشيا من أتباع الجنرال دوستم مخالفين للعرب فقط وأعداء لهم، ولكني فوجئت حينما قلت لهم إني باكستاني بقولهم لي انزل، فرفضت وقلت: أنا مسافر إلى بيشاور، فانزلوني بالقوة وأجلسوني فوق سقف إحدى البنايات المهدمة، ولم تمض إلا ثوان حتى وقف أمامي أحد الضباط الكبار برتبة جنرال ثم أمر الجنود بنقلي إلى غرفة من غرف التحقيق، وقالوا لي إننا سنقتلك في الحال، فارتعدت فرائصي واشتدت دقات قلبي وحبست أنفاسي، وبدأت أتضرع إلى الله.

بعد ذلك لاحظت زيارة وفد من شورى نظار إلى المنطقة، فحاولت أن أتصل بهم وأخبرهم عن حل أنقذ به نفسي، فوجدت رجلاً أفغانياً بالقرب من غرفة التحقيق ويشبه المجاهدين من حيث الشعر الطويل واللحية والثياب، فحاولت الاقتراب منه، ثم أشرت إليه بأصبعي حتى يصغي إليّ، وفوجئت أنه أحد جنود دوستم، واتهمني أنني أحد عملاء الحكومة الباكستانية، وأحاول إغراءه أو الحصول منه على بعض المعلومات الأمنية، ولفقوا لي تهمة التجسس لحساب باكستان، وزجوا بي في غيابات السجن حيث لا يعلم بحالي إلا الله، وأشبعوني ضرباً وشتماً، ووجدت نفسي أمام اثنين من المعتقلين كانا قد سبقاني إلى هذا الجحيم، وبعدها شرعوا معي في التحقيق.

وبدأت الأسئلة: لماذا جئت إلى هنا؟ وماذا تريد أن تصنع؟ ومن بعثك؟ وأنا لا أدري من أمري شيئاً، وأفكر في المصيبة التي لحقت بي، فقلت للمحقق: إنني جئت من طاجكستان ولم أشارك في معارك كابل، وقلت له إن مهمتي في طاجكستان كانت فقط من أجل التبليغ والدعوة، وقلت له إنني حافظ للقرآن الكريم. فبدأ يستفسر عن بعض المسائل الدينية ويحاول معرفة ثقافتي الدينية، ثم نقلوني إلى محقق آخر وكرر نفس الأسئلة.

بعد خمسة وعشرين يوماً من التحقيق المستمر أمروني بإعداد حقيبتي ومرافقتهم في سيارة جيب عسكرية إلى أن وصلنا إلى المطار العسكري، ومنه طارت بنا الطائرة باتجاه مزار شريف معقل المليشيا ومقر القائد العام الجنرال دوستم.

في سجون المليشيا

وفور وصولي أدخلوني أحد سجون المدينة الحصينة، وكانت المفاجأة حينما التقيت بأحد رفاق الدرب أيام الجهاد الأفغاني وهو الأخ أبو عماد مقيداً بالسلاسل في رجليه ويديه، فحزنت جداً لحاله، وأسفني أن أجد مثل هذا الرجل في قبضة المليشيا، وكان معه أخ ثان من مكة المكرمة وثالث جزائري والرابع كان الأخ أبوخالد من باكستان، وحكيت لهم قصتي مع المليشيا وكيف وقعت في قبضتهم، وتبادلنا الحديث إلى أن قطعته علينا شتائم أفراد المليشيا واعتداءاتهم علينا. وكانوا قد منعوا عنا طيلة الوقت قضاء حاجاتنا البشرية، وبدأوا يتعسفون معنا ويعاملوننا معاملة قاسية وعنيفة، وفي نفس الوقت كانوا خائفين جداً من الأخ العربي أبو عماد الذي كان شعره طويلاً وشكله مخيفاً وهيئته تبث الرعب في قلوبهم، حتى سمعتهم يقولون إنه وحشي وليس آدمي من فرط خوفهم منه.

مع مرور الشهور بدأت أعمال السخرة ومختلف أشكال المشقات والمتاعب تجد طريقها إلينا، فأمرونا بتنظيف بيوت الخلاء القذرة النجسة، ولقد نلت من هذا العمل الشاق النصيب الأوفى، وتعرضت للضرب المبرح، فضاق بي المعتقل وأصبحت لا أطيقه، وحاول الإخوة العرب تهدئتي والتخفيف من سخطي وتذمري، وقالوا لي: إنهم سيسلمونك إلى سفارة باكستان بكابول وتعود إلى بيتك، ولكني شككت في الأمر وقلت: إن المليشيا لا عهد لهم، في هذه الأثناء اندلعت معارك شديدة بين قوات دوستم وقوات أحمد شاه مسعود فجهزنا أنفسنا نحن الباكستانيين

والعرب في داخل المعتقل على أن المعركة إذا وصلت إلينا فلابد أن نساعد إخواننا ونقوم بعمل شيء ما؛ كأن نأخذ منهم السلاح ونشارك في المقاومة ضد مليشيات دوستم، وقال أبو عماد لنا: إنني أحلم بذبح بعض الشيوعيين والمليشيا، وفي الوقت الذي اندلعت فيه المعارك نقلونا إلى وجهة مجهولة في معتقل آخر حتى يخفوا آثارنا، وواصلوا معنا الضرب والاعتداء والشتائم، وقد كان لي منها -كما هو دأبي- النصيب الأكبر، ثم أمرونا بتنظيف الحمامات وبيوت الخلاء، وأثناء التنظيف وقعت عيناي على سقف حمام يطل على خارج السجن، فجاءتني حينها فكرة الفرار والاستراحة من عذابهم وجحيمهم.

خطة الهرب

مع مرور الأيام قويت عندي فكرة مغادرة هذا المعتقل، وحاولت التأكد من هذا الممر المربوط بالحمام، فضربت عليه فسقط السقف المملوء بالخشب والتراب، وتأكدت حينها أنه بالإمكان أن أفر من هذا المعتقل، وطلبت من الإخوة أن يستعدوا للهروب معي، إلا أنهم رفضوا هذه المغامرة، وحاولوا الالتزام بالصبر والهدوء حتى يحدث الله أمراً كان مفعولاً. وفي الأخير قررت مغادرتهم والفرار من المليشيا، وأخبرتهم أنني سأخبر بأمرهم الإخوة العرب حتى يعملوا الذي يستطيعونه من أجل إطلاق سراحهم، وفي الليلة التي عقدت العزم على الفرار فيها صليت صلاة الاستخارة وكنا في شهر رمضان، وكانت قد مضت عليّ أكثر من ثلاثة أشهر وأنا في عذاب السجن.

وفي سحور تلك الليلة غيّرت من عزمي وفضلت البقاء إلى أن يمن الله علينا بالفرج من عنده، إلا أن الضرب المبرح والاعتداء السافر الذي تعرضت له في تلك الصبيحة أحزنني كثيراً، فقررت بعدها الهروب مهما كانت التكاليف والنتائج، وإذا كان الموت فمرحباً به. وفي نفس الصبيحة قاموا بحلق لحانا ظلماً وعدواناً.

الهروب الفاشل

ومع مطلع الصبح جاءنا أحد الحراس وقال لنا: من أراد الحمام فليتفضل، فخرجت ولففت على رأسي غترة عربية ودخلت إلى بيت الخلاء الذي أعددته للفرار منه، وتأكدت من خلو المكان من الحراس، ثم توكلت على الله وقرأت قوله تعالى: «وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً». حينما قفزت في المرة الأولى واجهني جدار كبير ومن ورائه بعض الحراس، في حين كانت هناك حفرة كبيرة للفضلات، فاخترت الطريق الثاني، ودخلت الحفرة، وغرقت رجلاي في الفضلات والأوساخ، إلى أن قطعت هذا المكان النجس، فواجهت مرة أخرى أسلاكاً سميكة بالقرب من طريق للسيارات العامة، ومررت قرب بعض أفراد المليشيا لكنهم لم يعرفوني ولم يسألوني عن وجهتي.

كانت الظلمة تخيم على المنطقة وكذلك البرد الشديد، وفجأة وجدت نفسي أمام رجل صاحب سيارة أجرة، فسألني عن وجهتي، فخشيت أن يكون له يد مع المليشيا الأزبكية فرفضت الإجابة، ومشيت قليلاً إلى أن وصل إلى مسامعي كلمات تتردد (بولخمري.. بولخمري)، وهي منطقة في بغلان على الطريق من قندز إلى كابل، فتملكني فرح وسرور شديد، وقلت في نفسي إنني سأذهب إلى طاجكستان وألتحق بالإخوة.

العودة إلى الأسر

ولكن قبل أن أستقل الحافلة وجدت بركة من الماء الجاري، فنظفت رجلاي من أثر الفضلات والنجاسة، وركبت فوق الحافلة، فإذا بي أفاجأ برجل أمامي يشبه أفراد حرس السجن ويقول لي: أنت عبدالجبار؟ وكان قد عرفني بعرجتي، وقال لي: هيا تعال نذهب، فقلت له: اصبر حتى أغسل نفسي من أثر نجاسة الخلاء، فقال لي: تعال معي وسوف أعطيك بدلة جديدة، وحاول المسافرون أن يمنعوني، فقال لهم: إنه باكستاني ومطلوب عند الشرطة.

كانت مجموعة كبيرة في انتظاري خارج الحافلة، فتابعتهم وسلمت أمري إلى الله.

وصلنا إلى مركز للشرطة فكان أول سؤال لهم: هل معك فلوس؟ فقلت: لا، ثم نادى المحقق رجل شرطة وطلب منه أن يصحبني إلى السجن، وفي أثناء السير حاولت قلب السيارة حتى استطيع الفرار منهم، فحاولت تغيير اتجاهها إلا أن الحراس أوقفوا محاولتي الفاشلة، بعد وصولي إلى السجن شرعوا في ضربي بالحجارة والعصي، وتلقيت لكمات في مختلف أنحاء جسمي، ولم يرحموا عرجتي ولا ضعفي، ثم أمروني بالوقوف في زاوية الغرفة، وبدأوا يفرغون فوق رأسي الماء البارد في وقت تساقط الثلوج في مزار شريف بصورة كثيفة، فأخذتني رعشة قوية لم يُقوني عليها إلا الاستعانة بالله وترديد الشهادتين وكلمة التوحيد "لا إله إلا الله محمد رسول الله"، ثم جاء قائدهم العسكري وضربني بسوط من الجلد، ولم يبق موقع من جسدي إلا وناله أذى وآلام، ولم ينج منه حتى الحراس الذين ضربهم بعصاه الغليظة واتهمهم بأنهم أخذوا رشوة مني وسمحوا لي بالهروب.

الحرية

في اليوم الثاني واصلوا ضربي بكل شدة وقوة، وقال لي مسؤولهم: هل تهرب؟ فقلت له: لا، ثم كررها ورددت عليه بالنفي، فأمر بإعادتي إلى غرفتي السابقة، وقيدوا هذه المرة رجلي بسلاسل غليظة، ومكثت على هذه الحالة ثلاثة أشهر، إلى أن سلموني إلى المسؤولين الباكستانيين في كابل، حيث أمضيت عندهم عشرين يوماً كنت خلالها موضع شك، خاصة أنه لم يكن في حوزتي بطاقة باكستانية، فقالوا لي: من الممكن أن تكون أحد الجواسيس ضد باكستان، وبعد التحقيق معي أطلقوا سراحي.

وهكذا مضت أيام السجن بحلاوتها ومرها، بحفاوة الإخوان ومجاملتهم، وبعنف السجانين وشراستهم، كما كانت لنا حلقات روحانية في رحاب الصيام والقيام والذكر، ومضت الأشهر الثمانية وأطلق سراحي، ورجعت لألتقي بالأحباب والإخوان وأحمد الله على سلامتي وعافيتي، ولن يثنيني هذا الاعتقال والامتحان عن ترك الجهاد في سبيل الله سواء في كشمير أو طاجكستان أو في أي بقعة يتفجر فيها الجهاد، وهذا طريقنا رسمناه لأنفسنا ونحن ثابتون عليه وماضون فيه، والله نسأل أن ينصر الجهاد والمجاهدين وأن يثبتنا على هذا الطريق. ■



حقوق الإنسان إلى أين؟

لازالت التطورات المؤسفة التي تحدث من حين إلى آخر في البلاد العربية؛ من انتهاك صارخ لحقوق المواطن الأعزل ومنعه من أبسط حقوق المواطنة، تشغل بال الرأي العام العالمي عامة ومنظمات حقوق الإنسان والهيئات الإسلامية وذوي الضمائر الحية والغيورة على دينها ومستقبل أمتها. وفي هذا السياق أصدرت إحدى منظمات حقوق الإنسان بالجزائر تقريرها السنوي متضمناً فضائح بشعة ارتكبت في هذا البلد الإسلامي على يد قوات الأمن والجيش ضد المدنيين العزل حصدتهم قوات الأمن أثناء تمشيطها للمناطق المختلفة من البلاد. وإذا كان شيء يحز في القلب فإن مثل هذه الأعمال البربرية والدموية لا تعبر إلا عن الدرجة المأساوية التي وصلت إليها بعض أنظمة الدول العربية التي لا يهمها سوى الحفاظ على السلطة والدفاع عنها، ولو على بركة من الدماء وأشلاء الأبرياء، كما أن هذه الأعمال البشعة لا تزيد مرتكبيها إلا بعداً من الشعوب التي احتضنتهم وسلمت لهم زمام الأمور والريادة.

بقلم: محمد سليم

نماذج من الخروقات والتجاوزات

أولاً: ينبغي الإشارة إلى أن عدد القتلى في الصراع الدائر في الجزائر لأكثر من ثلاث سنوات وصل وفق الحصيلة الرسمية إلى أكثر من (١٠.٠٠٠) شخص، ووفق بعض الأرقام الإعلامية وصل إلى أكثر من (٣٠.٠٠٠) شخص، وهذه النسبة تبين مدى الفظاعة التي ركبت رؤوس بعض الحكام وأنظمتها المختلفة، والشراسة التي استخدمت من أجل عدم الرضوخ إلى المنطق والتسليم بالواقع.

ويذكر التقرير نقلاً عن شكاوى المواطنين الذين رفضوا ذكر أسمائهم لأسباب أمنية وخشية انتقام الجهات الأمنية المسؤولة، كما حصلت هذه الشكاوى والإخبارات من مصادر أمنية وحكومية تركت العمل في صفوف النظام، وفضلت إما الالتحاق بالمعارضة الإسلامية أو مغادرة البلاد نأياً بأنفسها عما يحدث. والجدير بالذكر أن هذا التقرير وزع على نطاق واسع في الجزائر وخارجها حتى يدرك المجتمع الدولي ودعاة حقوق الإنسان والدفاع عنه ماذا يحدث في هذا البلاد بغض النظر عما يحدث هنا وهناك من بلاد المسلمين؟

وأسوأ أحداث هذا البلد كانت تلك التي وقعت بين شهر مارس (آذار) (أواخر شهر رمضان الماضي) وإبريل (نيسان) ١٩٩٤.

فقد لقي كل من سوكر عاشور البالغ من العمر ١٩ سنة ومباركي سليم البالغ ١٨ سنة مصرعهما بتاريخ ٨ أبريل بعدما فتحت عليهما قوات الأمن النار بكل برودة في منطقة باشا الجراح بالعاصمة الجزائرية المعروفة بولائها للإسلاميين. وفي نفس التاريخ سقط بوزيدي سمير البالغ ٢٥ سنة برصاص قوات الأمن وهم في زيهم المدني وذلك في منطقة بلكور إحدى ضواحي العاصمة. وفي بومرداس (جنوب شرق العاصمة) فتحت قوات الأمن النار على بيقدري سمير البالغ ٢٥ سنة وهو على متن القطار فقتلته. وفي نفس المنطقة، وبتاريخ ١٠ أبريل فتحت قوات الجيش النار على سلامي حمانا فأردته قتيلاً. وفي ٢٨ مارس اقتحمت في منتصف الليل مجموعة من أفراد الجيش منطقة سكنية بمدينة سحاولة (تيبازة) جنوب غرب العاصمة وأخرجوا أربعة من الشباب بالقوة إلى خارج بيوتهم ثم فتحوا عليهم النار، والأربعة هم: سدود سعيد، ولوز نبيل، وشلموح أحمد، ويوتيش يزيد. وفي تاريخ ٢ أبريل هجمت مجموعة من العسكريين الملثمين على حي سكني ببرج الكيفان (٢٠كلم



من ثلاثة عشر إسلامياً أعدموا بقرار واحد من المحكمة العسكرية في ورقلة



آثار الذبح والحرق والتعذيب الوحشي تبدو على جسد أحد الشهداء

من العاصمة) وألقوا القبض على بومريش إبراهيم ٣٤ سنة، وحيرش كريم ١٨ سنة، ورحمان جمال ٢٦ سنة، وبعد الفجر عثر عليهم سكان المنطقة قتلى على بعد أمتار من مقر سكناهم في إحدى المغارات وعليهم آثار التعذيب والرصاص.

وكان قد سبق في ٦ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٩٣ أن اقتحم الجيش قرية أولاد موسى (بومرداس) على متن سبع شاحنات عسكرية وسيارتين من نوع نيسان مملوءة برجال الأمن الملثمين، وقد أغاروا على أحد البيوت واعتقلوا اثنين من أسرة واحدة، وهما رباي طاهر ورباي منور (٢٦ و٢٧ سنة)، وفي وسط القرية أطلقوا عليهما النار، وكان قد سبق أن ألقي القبض عليهما وعذبا ثم أطلق سراحهما. وحينما سلمت جثتاهما إلى أسرتهما كان جسد طاهر مخروقاً بعشر رصاصات ومنور بخمس عشرة رصاصة.

أما منصور حجاج -أب لخمسة أطفال- فقد اختطف من بيته ببوعرفة القريبة من العاصمة من طرف المخابرات العسكرية وتم إعدامه بالقرب من بيته. وأما أحمد بن بنعربية -٥٠ سنة- القائم بأعمال مسجد بدر بالبليدة، وجد نفسه محاصراً من قوات الجيش وهو على متن حافلة مدنية، وكانت جريمته "اللحية". فاعتقلته قوات الجيش ثم عثر على جثته بعد ثلاثة أيام في قرية بن صالح. وفي نفس المنطقة في شهر فبراير (شباط) ١٩٩٤م وبعد اختطاف محجوب بواسطة المخابرات العسكرية عثر عليه المواطنون بعد أسبوع على بعد ٥ كلم من مقر سكناه عليه آثار التعذيب من قلع الأظافر وحرق الوجه.

وفي خميس خنشنة (جنوب العاصمة) فتحت قوات الجيش النار بتاريخ ٢٨ أبريل نيسان ١٩٩٤م على فتى عمره ١٥ سنة وهو يهم بالخروج من أحد المخابز، وعند نقله إلى المستشفى توفي في الطريق. وفي مدينة الأربعاء جنوب العاصمة قام الجيش بتاريخ ١٥ يناير (كانون ثاني) ١٩٩٤ بتمشيط المدينة الصغيرة من الثالثة صباحاً إلى الصباح، واقتحم جميع البيوت وأخرج الشباب من بيوتهم. وبعدما جمعوهم في مكان عام من المدينة قاموا بإطلاق الرصاص عليهم بكل عنجهية وبشاعة رغم صيحات الأمهات والأطفال واستغاثاتهم، وكان من بين من قتلوا على يد القوات الملثمة من الجيش: بلعروس الطيب، وجايداني حليم، وسلامي محفوظ، وقنان عز الدين، وكادر محمد، والإخوة مدجاني.

والقائمة طويلة من القتلى، ولازالت هذه المأساة متواصلة في حق الأبرياء والعزل، ولازالت الإعدامات على قدم وساق، ولا يمر يوم إلا وتذيع الإذاعة والتلفزيون الحكومي أنباء القتل، وتصف القتلى كعادتها بـ"الإرهابيين والمتطرفين"، ولا ذنب لهم في الحقيقة سوى أنهم -أي مواطنو الجزائر- رفضوا هذا القمع الأعمى وهذا الاستبداد العسكري القائم على الحديد والنار.

فاشتدي أزمة تنفرجي فقد أذن ليلك بالرحيل. ■

يعجبني ولا يعجبني

الاجتهاد المغشوش

بعض الناس لا يميزون بين ما تقارب وتشاكل في المعاني، فيظن التهور شجاعة، والذل حلماً، والإسراف بذلاً، وكذلك التذبذب اجتهاداً، قد يُغتفر هذا النقص لعوام الناس وغوغائهم، فإن المجتمع الفاضل لا يتكون إلا على يد نبي يغرف من معين الرسالة فيسع جناحه الأدنى والأقصى.

أما أن يصاب بهذه الجرثومة رواد التغيير وصنّاع المستقبل فذاك ما لا يجوز السكوت عنه أبداً وإلا فإنها ستغزو جميع البدن وحينذاك سيعزّ الشفاء.

أعرف ناساً انتشلوا أنفسهم من مستنقع الجاهلية، وكرد فعل عن هذه النقلة هاموا بالعبادات والأذكار والطاعات فكانوا أقرب إلى موج الصوفية، وأعجبهم العوم فيه فخاضوا حلقاتها وشطحاتها، فلما برد فيهم الإحساس بتقصير الأيام السالفة وحما فيهم الشعور بضرورة إنقاذ أهليهم ولداتهم وجهوا مراكبهم نحو بحر الدعوة والتبليغ، ثم صاروا بعد فترة إخواناً مستهزئين بدعوة لا تعرف التكوين المستمر، إنما ترمي بضاعتها كما يتجشم سمك السلمون مؤنة النزول إلى المياه الدافئة حتى يرمي بيضه ويمضي، ولا ينقضي إلا حين من الدهر وإذ بأولئك يلقون مراسيهم في حوض الجهاد نادمين عن أيام قضوها في أسر دعوة تتحرك كالسلحفاة تستخشن الحرير ولا تفكر في النفير، وهكذا ينتقل القوم بعد ذلك إلى التكفير، وفي النهاية يرسو المركب المنكود الذي تداول على دفته ربابنة فاشلون على شاطىء الانتظار، انتظار مقدم المهدي المنتظر أو انتظار هجمة الردى.

إن عشاء البصر وغشاوة البصيرة يشكلان عاملاً أساسياً في إنتاج هذه الأوبئة. يعجبني كثيراً أن أقرأ فأجد أن شيخ الإسلام ناصر السنة تقي الدين ابن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية ظلا حنابلة رغم كثرة المسائل التي خالفا فيها الإمام الجليل، كما ظل من قبلهما صاحب "الخراج" أبي يوسف حنفياً رغم استقلاله في الاجتهاد، ولم يستنكف فقيه الأندلس ابن رشد أن يكون مالكياً رغم تأليفه لبداية المجتهد، وقد حق لهم جميعاً رحمهم الله أن يكونوا مجتهدين، إنها نماذج عالية للثبات والتوازن، أما أن تتقاذفنا الأهواء فنرغب في الجديد لا لانقداح نور الحق فيه وإنما رغبة في جدته فقط أو انخداعاً بزخرفه الظاهر وكفى، فذاك علامة شهوة أو علة.

لقد أكرم الله بني إسرائيل فأطعمهم المن والسلوى، ولكن نفوسهم الهابطة رغبت عن ذلك فاستبدلت الذي هو أدنى بالذي هو خير، وطلبت البقل والثوم والعدس والبصل والقثاء، فكان جزاؤهم الذلة والمسكنة في مصر، فلنحذر من اجتهاد يوردنا الحتوف.

أبو الوليد الهاشمي

رهبانية الإسلام

الرهبانية أسلوب للتعامل مع الواقع معروف، وهي واحد من ثلاثة اتجاهات ظهرت في المسيحية بعد وفاة عيسى عليه السلام كما في نص حديث ابن مسعود رضي الله عنه المروي بطرق وألفاظ متعددة، وفيه أن بني إسرائيل تفرقوا إلى سبعين أو اثنتين وسبعين فرقة نجت منها ثلاث، طائفة «دعت إلى دين الله ودين عيسى بن مريم فقاتلت الجبابرة، فقتلت فصبرت ونجت، ثم قامت طائفة أخرى لم تكن لها قوة بالقتال فقامت بين الملوك والجبابرة، فدعوا إلى دين الله ودين عيسى بن مريم، فقتلت وقطّعت بالمناشير وحرّقت بالنيران، فصبرت ونجت، ثم قامت طائفة أخرى لم تكن لها قوة، ولم تطق القيام بالقسط؛ فلحقت بالجبال فتعبدت وترهبت، وهم الذين ذكر الله تعالى (ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم)» (١)

فالرهبانية رفض سلبي للحياة كلها حين يعكرها الظلم، ويفسد جانباً منها البغي، كمن يرمي ثوبه أو يحرقه إذا أصاب طرفاً منه خبث، أو يترك داره إذا عدا عليها لص، وهي لا تلتقي مع الجهاد الذي يواجه محاولات إفساد الحياة وينازل أصحابها ليحول بينهم وبين ما يريدون، بل إن هذين الأسلوبين، الرهبانية والجهاد، يقفان على طرفي نقيض، فالأول انسحاب وإحجام، والآخر مواجهة وإقدام.. ولكن الرسول ﷺ جمع بين اللفظين في أكثر من مناسبة وحديث.

بقلم : الأستاذ محمد حسن بيات

فقد روى عنه أنس بن مالك أنه قال: (لكل نبي (أو لكل أمة) رهبانية، ورهبانية هذه الأمة الجهاد في سبيل الله عز وجل) (٢)، وأوصى أبا سعيد الخدري رضي الله عنه بقوله ﷺ: (أوصيك بتقوى الله فإنه رأس كل شيء، وعليك بالجهاد فإنه رهبانية الإسلام..) (٣).

وفي وصف الجهاد بالرهبانية مفهوم من مفاهيمه الأساسية، فالرهبانية استغراق ومبالغة، وقد اقترنت هذه المبالغة بالعبادة والعزلة عند النصارى لظروف خاصة بهم، وهم قد انحرفوا بهذه الرهبانية عن أصلها المشروع، مع اختلاف حول طبيعة هذه المشروعية يدور حول تفسير قوله تعالى (وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله..)، والكثيرون على أن النصارى ابتدعوا الرهبانية ابتغاء رضوان الله ثم انحرفوا بها عن هذا الهدف بعدم رعايتهم لها وخروجهم عن مقتضياتها، وفي هذا دلالة على أن الله عز وجل قبل منهم أصلها وأنكر عليهم عدم رعايتهم لحقها، وفي كلام المفسرين تكلف كثير في توجيه الآية من حيث تركيبها اللغوي، وما يترتب عليه من معان ودلالات، وهناك رأي أشار إليه القرطبي بقوله: «وقيل إنه (رهبانية) معطوف على الرأفة والرحمة، والمعنى على هذا أن الله تعالى أعطاهم إياها فغيروا وابتدعوا فيها»، وهذا التفسير يخلّص الآية من التقدير والتأويل، ويجعل الرهبانية من الشرائع أو الآداب التي حرفها النصارى بما أضفوا عليها من البدع، وما اقترفوا باسمها من الفسق، وهذا ما يفيده آخر الآية «فآتينا الذين آمنوا منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون» الحديد/٢٧.

والذي يؤكد هذا المعنى أن الرهبان ذكروا في القرآن في معرض المدح مرة، وفي سياق الذم مرة أخرى، ففي سورة المائدة (.. ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى، ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً وأنهم لا يستكبرون) ٨٢، والمودة وعدم الاستكبار هنا ينسجمان مع الرأفة والرحمة هناك، وهذه هي الأوصاف العامة التي وصف بها أتباع عيسى عليه السلام في سورة الحديد..

والرهبان يدخلون في هذه الأوصاف، ويتميزون بها، بل هم قدوة النصارى فيها، كما تدل الآية، أما الطائفة المنحرفة من الرهبان فقد ذكرهم الله عز وجل في سورة التوبة: (يا أيها الذين آمنوا إن كثيراً من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل، ويصدون عن سبيل الله...)، والتهمة الموجهة إليهم هنا ليس الترهب والزهد وفضل العبادة، بل ما يضاد ذلك كله، وهو الجشع المنكر والصد عن سبيل الله، وهؤلاء وأتباعهم هم الذين يشكلون الأكثرية الفاسقة التي لم ترع هذه الشرعة حق رعايتها.

وقول الرسول ﷺ: (لكل نبي أو لكل أمة رهبانية) يؤكد كذلك مشروعية هذه الرهبانية، كما يدل على أن هذه الرهبانية تتعدد صورها في الأمم، وأن من هذه الصور رهبانية العبادة في دعوة عيسى عليه السلام، ورهبانية الجهاد في رسالة محمد ﷺ، وإذا بحثنا عن النقاط المشتركة بين الصورتين فلن نجد غير مفهوم الاستغراق والمبالغة والتميز في جانب من جوانب الفكر أو السلوك، وهذا المفهوم يمكن تطبيقه على الأمم ودعواتها ومذاهبها الفكرية، فالنصرانية عرفت برهبانية العبادة، وقد تكون رهبانية اليهودية في المعاملات والحلال والحرام، وهذا يناسب طبيعة اليهود القائمة على الظلم، وتجاوز حدود الله، والاعتداء على حقوق العباد، وفي ذلك يقول الله عز وجل (فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم، وبصدهم عن سبيل الله كثيراً وأخذهم الربا وقد نُهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل..) النساء/ ١٦٠-١٦١. ومبالغتهم في هذا الجانب معروفة، وقصة البقرة من شواهد

احتيالهم على التكاليف، وإسرافهم وتنطعهم في التدقيق في الأحكام..

ومن اللطيف أن نشير إلى أن المودة والرأفة والرحمة التي تجاوزت الحدود عند النصارى يقابلها في الطرف الآخر القسوة التي دونها الحجارة عند اليهود. وبين هذين الطرفين النقيضين أمة محمد ﷺ، وصفتهم أنهم (أشداء على الكفار رحماء بينهم..) حيث اجتمعت فيهم الشدة والرحمة، وكل منهما في موضعه.. وهذه من المعاني التي تستوعبها: (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس) والشاهد يأتي بمعنى الدليل، والوسط المستقيم دليل على مقدار انحراف المنحرفين عنه.

وشدة هذه الأمة ورحمتها دليل وشاهد على انحراف اليهود بمفهوم الشدة إلى القسوة، وانحراف النصارى بمفهوم الرحمة إلى الرهبانية المبتدعة.

ورهبانية الجهاد في الإسلام مفهوم عظيم نقف عنده للإشارة إلى ما تيسر من دلالاته، ومن هذه الدلالات: أن الإسلام أراد أن يوجه طاقات الأمة توجيهاً إيجابياً بناءً، فطاقة الإنسان لا تستوعبها شعائر العبادات المحدودة، وإذا حصرت فيها ستحاول أن تتجاوز حدودها فتخرج إلى البدعة والحرام، وهذا ما وقع في رهبانية النصارى، وهو ما حاوله عدد من أصحاب الرسول ﷺ حين كانوا يجدون في أنفسهم طاقة زائدة تبحث لها عن منفذ تنساب إليه، ومن هذه المحاولات قصة عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- الذي وجد في نفسه طاقة على الصوم فأوقفه الرسول ﷺ عند صيام يوم وإفطار يوم، وما روي عن رغبة عدد من الصحابة في التبتل والانقطاع عن الدنيا، ولكن الرسول ﷺ كان ينهاهم عن ذلك في كل مرة، ومن هؤلاء عثمان بن مظعون رضي الله عنه الذي شكت زوجته لعائشة رضي الله عنها من رهبانيته، فذكرت عائشة ذلك للرسول ﷺ، فلقيه فقال له: (يا عثمان إني لم أؤمر بالرهبانية، أرغبت عن سنتي؟! قال: لا يا رسول الله. قال: إن من سنتي أن أصلي وأنام، وأصوم وأطعم، وأنكح وأطلق، فمن رغب عن سنتي فليس مني.. يا عثمان إن لأهلك عليك حقاً ولنفسك عليك حقاً)، قال سعد (راوي الحديث): (فوالله لقد كان أجمعَ رجالٌ من المسلمين على أن رسول الله ﷺ إن هو أقر عثمان على ما هو عليه أن نختصي فنتبتل) (٤).

والرسول ﷺ في هذا الحديث يبين سبب تصديه لهذه النزعة الرهبانية؛ بما فيها من تجاوز على حقوق الآخرين، ابتداء من النفس وانتهاء بحقوق المجتمع العامة، فالزيادة في العبادات الفردية من صلاة أو صيام يعود أثرها على الفرد، لذا لا يجوز فيها التجاوز على حقوق الآخرين كالزوجة والأهل، بل حتى على حقوق النفس الأخرى، كما أنها تنطوي على تفريط في المسؤولية الاجتماعية للأفراد، يؤدي إلى الإضرار بالمصالح العامة للمجتمع، وبالمقابل فقد أباح الإسلام الإضرار بمصلحة الفرد أو مجموعة من الأفراد لمصلحة عليا تعود على المجتمع كله، وعلى هذا الأساس يقوم الجهاد في سبيل الله، فما يحصل فيه من تجاوز على حقوق النفس وحقوق الأهل أكثر بكثير من الانقطاع للعبادة، ففي الجهاد تلف النفوس، والغياب عن الأهل والولد، وقد ترمل الزوجة وييتم الأولاد، ومع ذلك لم يثبت عن الرسول ﷺ أنه نهى عن الجهاد أو دعا إلى عدم المبالغة فيه، بل إن الرسول ﷺ حث على الجهاد والشهادة، ورغّب في الموت في الرباط في أحاديث لا يحيط بها حصر، ففي صحيح البخاري: (طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله، أشعثٍ رأسه، مغبرةٍ قدماه..إلخ)، وفي مسلم عن أبي هريرة: (من خير معاش الناس لهم رجل ممسك عنان فرسه في سبيل الله، يطير على متنه، كلما سمع هيعة أو فزعة طار عليه، يبتغي القتل والموت مظانه..).

وهل أبلغ من قوله تعالى (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيَقتلون ويُقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والانجيل والقرآن)؟! لقد نهى الرسول ﷺ عن المبالغة في الصوم والصلاة وسمّاها تنطعاً وتبرأ من أصحابها، وأبقى باب الجهاد مفتوحاً للطاقات الفائضة، وميدانه معروضاً للهمم العالية، لكي تبنى الحياة وتعمر الآخرة، وميدان الجهاد أوسع من مجرد القتال، ففي السنن: (إن الله ليدخل بالسهم الواحد ثلاثة الجنة: صانعه يحتسب في صنعته الخير والرامي به والممد به).

وفي الصحيحين (من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا، ومن خلف غازياً في سبيل الله بخير فقد غزا)، وقوله تعالى (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء).

فالمساهمة في الخبرات العسكرية والتكنولوجيا الحربية وتمويل الجهاد والإنفاق عليه، أمثلة لمجالات الجهاد، والانصراف إليها والمبالغة فيها رهبانية محمودة، وتجارة رابحة تنجي صاحبها من العذاب الأليم وينال بها الثواب العميم.

والرهبانية في العبادة أو غيرها، إن كانت قد أدت إلى الانحراف والغلو الفاسد، فإن ذلك مدفوع في الجهاد من جهتين: لأن الغلو في الجهاد المشروع محمود كما نص على ذلك القرآن وأحاديث الرسول ﷺ لما فيه من حفظ الدين والمصالح العليا للأمة التي يهون معها تضييع مصالح الأفراد..

والأخرى، أن الجهاد عمل شاق لا تميل إليه النفس، والسير في طريقه كالصعود على الذرى، والتقصير فيه، والتهرب منه إلى غيره هو الغالب، ويفسر ذلك أن من أصحاب الرسول ﷺ من كان إذا وجد غاراً وماءً وبقلاً، وهو في الجهاد، تتوق نفسه إلى الخلوة والعبادة وترك الجهاد، وهذا بالضبط ما حصل لأحدهم فجاء إلى الرسول ﷺ وعرض عليه الأمر: «يا نبي الله إني مررت بغار فيه ما يقوتني من الماء والبقل فحدثتني نفسي بأن أقيم فيه وأتخلى من الدنيا، قال، فقال النبي ﷺ: (إني لم أبعث باليهودية ولا بالنصرانية ولكني بعثت بالحنيفية السمحة، والذي نفس محمد بيده لغدوة أو روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها، ولمقام أحدكم في الصف خير من صلاته ستين سنة) (٥).

إن رهبانية الإسلام في أن تساق الأنفس والأمم إلى الذرى العالية لا إلى الكهوف والمغاور.. وحين تدرك الأمة ذلك ستسلك طريقها إلى عز الدنيا ومجد الآخرة. ■

---

(١) مختصر تفسير ابن كثير ج٣ ص ٤٥٦.
(٢) مسند الإمام أحمد ج٣ ص ٢٦٦.
(٣) المصدر السابق ج٣ ص ٨٢.
(٤) سنن الدارمي ج٢ كتاب النكاح ص ١٣٣.
(٥) مسند الإمام أحمد ج٥ ص ٢٦٦.



كانت آثار الصدق في طلب الشهادة واضحة في جميع تصرفاتهم. فالخوف لم يجد طريقه إلى قلوبهم التي غمرتها السعادة حين خاضوا المعارك في سبيل الله.
تحققت فيهم صفات المؤمنين، زهدوا في الدنيا، وأقبلوا على كتاب الله، وطابت أخلاقهم، فهم يألفون ويؤلفون، ويخدمون إخوانهم في تواضع جميل، صدقوا في بيعهم الذي باعوا وفي الرغبة في لقاء الله.
فإن كنت يا أخي تطلب الشهادة بصدق فتقدم إلى مواقعهم واتصف بصفاتهم، حينذاك تنال مقام الشهادة ولو مت على فراشك.

من شهداء كشمير

الشهيد خالد محمود
رمز في البطولة والثبات

قليل هم الذين يصدقون في بيعهم الذي بايعوا به الله سبحانه وتعالى ويظل إصرارهم وعزيمتهم من أجل تحقيقه، ومن هذه القلّة الشهيد المجاهد خالد محمود الباكستاني.

الشهيد محمود كان في العقد الثاني من عمره، وكان أول عهده بالجهاد عام ١٩٨٨ عندما انضم إلى قافلة المجاهدين في أفغانستان، وشارك ضمن كتيبته في حركة الأنصار في منطقة "الأرغون"، وخاض معارك طاحنة ضد النظام الشيوعي آنذاك.

ومنذ ذلك الحين صمم الشهيد خالد على المضي قدماً واختيار طريق الجهاد ولسان حاله يردد:

لا أكسب الذكر إلا من مضاربه
أو من سنان أصم الكعب معتدل

وقبل المعارك كان له نصيب من الإعداد والتدريب على يد الشهيد خالد زبير. ورغم انشغاله بالإعداد فإنه لم تكن تثنيه هذه المشاغل عن المشاركة كلما نادى منادي الجهاد في خوست أو الأرغون وغيرهما، ومثله قول الرسول ﷺ: «من خير معاش الناس رجل آخذ بعنان فرسه كلما سمع هيعة أو فزعة طار إليها يبتغي الموت مظانه».

وكما يقول الشاعر:

والعز في صهوات الخيل مركبه
والمجد ينتجه الإسراء والسهر

ومن نوادره وبطولته أنه شارك في فتح الأرغون عاصمة ولاية بكتيكا، وقاد مجموعة الاقتحام، وقام بقطع جميع الاتصالات بين الشيوعيين، وهجموا ليلاً في منطقة "زمخولا"، ولقد هرب الشيوعيون بعد أن وصلتهم دعاية أن قائد المجموعة الشهيد خالد محمود من أكلة لحوم البشر، فهزموا رعباً وخوفاً رغم كثرة عددهم وعتادهم. وكان لهيئة الشهيد دورها في إدخال الرعب في قلوب الشيوعيين:

يزور الأعادي في سماء عجاجة
أسنته في جانبيها الكواكب
لتسفر عنه والسيوف كأنما
مضاربها مما انفللن خرائب

وفي تاريخ ١٩٨٩/١/١٤ شارك في إحدى أكبر المعارك مع الشيوعيين في منطقة "ستي كانداو"، ورغم قلة عدد المجاهدين بالمقارنة مع جيش الشيوعيين فقد أبلوا بلاءً حسناً، ونازلوا أعداءهم منازلة الأسود، ولم يلن لهم جانب مع ما كلفتهم المعركة من القتلى والجرحى. وفي هذه المعركة استشهد قائده الشهيد خالد زبير، وانفجرت ألغام أرضية تحت أقدام الكثير من المجاهدين، وكان من بينهم خالد محمود الذي بترت رجله اليمنى.

ولم تثنه هذه الإصابة، بل فور خروجه من المستشفى وهو يمشي على رجل واحدة عاد إلى معسكرات التدريب وجبهات القتال، وشارك في معارك خوست الشهيرة، وقاد المجاهدين في منطقة قارة بوست تحت إمارة القائد نصرالله منصور، وكله حزم


الشهيد خالد محمود

وإصرار على النيل من أعداء الله والاستشهاد في سبيل الله.

وفي أبريل ١٩٩٢ بعد تسليم كابل إلى المجاهدين يمم وجهه نحو كشمير المحتلة، وبدأ في إعداد الشباب وتخصص في صناعة المتفجرات والألغام، ولم يكتف بتدريبهم بل كان يقوم بمرافقتهم داخل الأراضي المحتلة من كشمير وزرع مجموعة من الصواريخ ليلاً، ومع بزوغ الفجر وطلوع الشمس تنطلق متجهة إلى المكان المخطط لها، تلك الصواريخ التي ظلت لوقت طويل تقض مضاجع الهندوس وتحيرهم وكأنك مع:

أسد فرائسها الأسود يقودها

أسد تصير له الأسود ثعالبا

وفي ٩٤/٨/٢٠ قاد هجوماً واسعاً على معسكر لقوات الجيش الهندوسي المحتل بداخل كشمير، ودارت المعركة في منطقة رجوي سيكتر وأسفرت عن قتل العشرات من الجنود، وعن تدمير محطة للتلفزيون، وعن نقل المعسكر من المنطقة، مما حدا بوزير الدفاع الهندي إلى القول أن منطقة رجوي سيكتر التي وقع فيها الهجوم منطقة حمراء وخطيرة على قواتنا، خاصة وأنهم فوجئوا بصواريخ لم يعهدوها من قبل تتساقط وتنفجر عليهم.

وكان من أخلاق المجاهد الشهيد الاستيقاظ الباكر للتهجد وإيقاظ جميع إخوانه المجاهدين، وقد نال حب الكثير من المواطنين الكشميريين وأترابه بشجاعته الفائقة وصلابته القوية وعزيمته الفولاذية رغم أنه لا يملك إلا رجلاً واحدة.

وكانت أمنيته الدخول إلى كشمير دون عودة، ولكن أميره رفض ذلك ولم يسمح له بالبقاء أكثر في المنطقة المحتلة.

شهادته: في ٩٤/٩/١٤ وبعد أداء صلاة الظهر جلس مع ٢٧ من المجاهدين يعلمهم زرع الألغام والمتفجرات، وأثناء فتح قنبلة يدوية ليعلم الشباب طريقة تفجيرها حدث خطأ انتبه له فحاول أن يرميها خارج المسجد إلا أن القدر كان مقدوراً وانفجرت وهي في يديه فقتل في الحين واستشهد معه تسعة آخرون كانوا بمقربة منه، وجرح ١٧ من الحاضرين، وحينما وصل خبره إلى والده قال أنه كان ينتظر خبر استشهاده منذ ست سنوات، وكان أبوه قد شارك في الحرب ضد الهندوس باعتباره أحد ضباط الجيش القدامى.

وفور سماع الخبر تشجع إخوانه وقرروا مواصلة الطريق الذي شقه لهم أخوهم، وقال والده في كلمة إلى أمرائه من حركة الأنصار: "لن أحزن من الشهادة وأخاف، بل أهدي إليكم ابني الثاني واسمه شاهد"، ووضع الكلاشنكوف على كتفه، وأهدى سلاحاً آخر لأخ لأرملة الشهيد سيف الله التي تزوجها قبل ثمانية أشهر ولم يستمتع بها سوى ١٥ يوماً وودعها وداعه الأخير. ذلك الشهيد الذي كان يود أن يكون يوم استشهاده يوم ميلاده وكان فعلاً هكذا، نسأل الله أن يتقبله في الصالحين.

من شهداء كردستان

الشهيد محمد ملا محمد

ولد الشهيد "محمد ملا" من عائلة فلاحية فقيرة معروفة بالتدين والالتزام بالإسلام وذلك في قرية "سوره دي" القريبة من جبال "قنديل" الشاهقة الواقعة شمال محافظة السليمانية بكردستان العراق.

التحق الشهيد بالمدارس الإسلامية إلا أنه لم يستطع أن يكمل الدراسة حيث أنها تحتاج إلى مبالغ كانت خارج مقدور العائلة.

وبعد انبعاث العمل الجهادي في كردستان التحق الشهيد بصفوف الحركة الإسلامية مع الشهيد الأستاذ "فعديد حسين" المسؤول السابق للمكتب العسكري في الحركة، وشارك الشهيد في أغلب المعارك التي خاضتها ضد الجيش الباغي والمرتزقة الأكراد الذين شاركوا مع الجيش الصدامي في تدمير كردستان، وكان للشهيد دور بارز في تلك المعارك.



الشهيد محمد ملا محمد

وخلال الانتفاضة الجماهيرية التي عمت أرجاء كردستان كان الشهيد مع قوات الحركة التي استطاعت مع الجماهير المنتفضة أن تدك أوكار البعث، وتم بحمد الله تطهير كردستان من دنس حزب البعث العفلقي (نسبة إلى ميشيل عفلق الصليبي مؤسس الحزب).

وبعد أن أصبحت كردستان العراق تحكم من قبل الكرد من الناحية الواقعية كان الإسلام هو المستهدف من قبل الحاقدين الذين تربوا في مدرسة الغرب، خاصة بعد أن انتشرت الصحوة الإسلامية في كردستان، وعند قيام قوات الاتحاد الوطني بأمر من أسيادهم اليهود والنصارى بهجومهم الغادر على مقر قيادة الحركة الإسلامية في منطقة بيتواته -رغم وجود اتفاقيات التعاون والتنسيق بين الحركة والاتحاد- كان الشهيد "كاك محمد" في مقدمة المتصدين للقوات المهاجمة وقاتل هناك قتال الأبطال، إلى أن وقع مع أخيه في الله الأستاذ "علي حسين" شقيق الأستاذ فعديد في أسر مرتزقة الاتحاد الوطني، إلا أن مصطلح الأسر لا يوجد في قاموس هؤلاء الخونة لذلك قاموا برميهما بالرصاص ليستشهدا هناك وليسقيا بدمائهما الطاهرة مع دماء الشهداء الآخرين أرض كردستان الحبيبة.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجمع بيننا في مقعد صدق ومقام أمين...

خالد عبدالله / كردستان العراق

من شهداء البوسنة

الشهيد ابو زياد المدني اليمني

كان شهيدنا الذي لم يبلغ اثنين وعشرين سنة لا يفارق الحديث عن الشهادة، فما من جلسة إلا وتحدث عن الشهادة وعن حبه لها

مع الشهداء

وانتظاره إياها، فوصل إلى أرض البوسنة وأراد أن يشترك في المعارك حتى يحقق هدفه الذي جاء لأجله إلى البوسنة، ولكن رأى الإخوة هناك أن يسد ثغرة هامة وهي تعليم أطفال البوسنة، ونظراً لحسن خلقه وورعه وفهمه أوكلوا إليه القيام بتعليم مجموعتين من الأولاد والبنات في أحد المساجد، فقام بعمله هذا على خير وجه، فأحبه الناس حباً كثيراً، ولكنه لم يستطع أن يصبر نفسه على هذا العمل ويبقى بعيداً عن صوت المعارك وطلقات الرصاص.

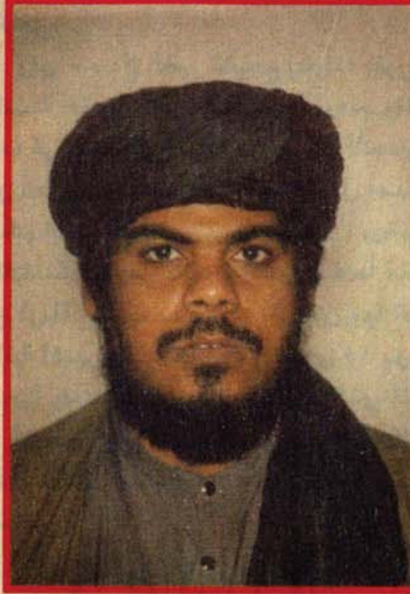
يقول الأخ ليث وكان مسؤولاً عنهم هناك: ترك أبو زياد عمله فجأة وجاءني وطلب مني أن ألحقه بإخوانه في جبهة القتال، ولما ألح عليّ في ذلك وافقت وأرسلته إلى هناك، وبعد ساعة واحدة فقط جاءني خبر استشهاده حيث قام الصرب المجرمون بهجوم على المنطقة وقت وصوله إليها، فكان أول من تقدم لقتال الصرب، وحمل سلاح البيكا واقتحم صفوفهم، وأخذ يطلق عليهم النيران حتى سقط في أرض المعركة شهيداً رحمه الله، فأخذ الصرب جثته، فأراد المسلمون مبادلتها بعدد من أسرى الصرب، فرفض الصرب المجرمون ذلك، ثم اتضح أنهم نقلوه إلى منطقتهم ووضعوه في صندوق زجاجي في قلب المدينة حتى يعلنوا أن هناك عرباً يقاتلون مع المسلمين البوسنيين.

رحم الله شهيدنا رحمة واسعة، لقد تحدث كثيراً عن الشهادة حتى نالها، نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً.

من شهداء طاجكستان

الشهيد أبو معاذ الإماراتي (خالد الشملان)

من الأبطال العرب من أبناء الخليج الذي شاركوا في الجهاد الأفغاني ضد الشيوعية والشيوعيين، فقد أنهى دراسته في هندسة الالكترونيات في أمريكا وحضر إلى الجهاد في عام ١٤١١هـ، وشارك في المعارك في ولايتي لوگر وننجرهار، وأبلى في تلك المعارك بلاءً حسناً، وكان يسعى سعياً حثيثاً لينال الشهادة في سبيل الله، فواصل جهاده حتى



الشهيد أبومعاذ الإماراتي (خالد الشملان)

فتْح كابل وسقوط نظام الحكم الشيوعي في أفغانستان، فنأى بنفسه عن المشاكل التي حدثت بين المجاهدين في كابل وواصل طريقه شطر طاجكستان مواصلاً مطاردة الروس على أرضهم ومواصلاً قتاله للشيوعية والشيوعيين.

عرف شهيدنا في أفغانستان وطاجكستان بشجاعته وإقدامه وجديته في تنفيذ المهام الجهادية، كما عرف عنه حسن الخلق، وكان رحمه الله ذا دعابة وطرفة يخفف بهما عن إخوانه المجاهدين من مشقات الجهاد. ظل رحمه الله يواصل جهاده فوق ذرى جبال طاجكستان، وبينما كان نائماً إذ سقط صاروخ بي.إم ٤١ بالقرب منه فأصيب في بطنه وساقه، ونظراً لعدم توفر الإمكانات الطبية المناسبة هناك فقد حاول المجاهدون نقله إلى بيشاور في أسرع وقت للعلاج، ولكن نظراً لطول الطريق ووعورته فقد وصل بعد اصابته بعشرين يوماً، ثم نقل إلى الإمارات للعلاج،

ولكنه كان على موعد مع تحقق أمنيته بالشهادة في سبيل الله واللحاق بإخوانه الذين سبقوه، حيث فاضت روحه إلى بارئها.

رحمك الله يا أبا معاذ: لقد جاهدت وأقدمت وصبرت، فكنت مثالاً للمسلمين الذين يجب أن تفخر بهم بلادهم.



الشهيد أبو أيوب المكي (زكريا)

من مكة المكرمة أم القرى قدم شهيدنا للجهاد في أفغانستان حيث شارك المجاهدين في ولاية قندهار في قتالهم ضد الشيوعيين، وكان مثالاً للمجاهد المسلم الشجاع، وقد وقع في إحدى المرات في كمين نصبه الشيوعيون ولكن الله نجاه منه، وواصل جهاده في قندهار، ثم انتقل إلى ولاية ننجرهار حيث شارك المجاهدين في جبهة تورغر في جهادهم وحصارهم لمدينة جلال آباد، وأكرمه الله بالمشاركة في آخر العمليات التي سقطت بعدها الولاية بكاملها في أيدي المجاهدين.

عندما حدثت الخلافات بين المجاهدين بعد سقوط الحكم الشيوعي حاول أن يواصل طريق الجهاد ويذهب إلى البوسنة، ولكنه لم يتمكن من ذلك فتوجه إلى طاجكستان، ورابط هناك في فصل الشتاء القارس، ثم شارك مع القائد الشهيد يعقوب البحر في معارك طويل دره حيث استشهد قائده يعقوب وبجواره الشهيدان عباس البصري والبارود، وأصيب هو بشظية في رأسه وكسر في يده بعد أن أبلى بلاء حسناً وقتل الكثير من الشيوعيين.

حاول المجاهدون علاجه هناك ولكن لعدم وجود الإمكانات الطبية اللازمة والمواصلات لم يتمكنوا من علاجه العلاج المناسب لمثل هذه الإصابات، وفي الطريق كان على موعد مع الشهادة حيث وافته المنية وفاضت روحه ليلحق بإخوانه شهداء طاجكستان رحمهم الله جميعاً.

رحم الله شهيدنا فلقد كان صادقاً مع إخوانه، صادقاً مع نفسه، صادقاً مع ربه، ولقد كان طيب السيرة، حسن الأخلاق، شجاعاً، فأكرمه الله بالشهادة في سبيله، نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً. ■



تجربة جهادية في أوجادين

الإخوة الأفاضل..
في مجلة الجهاد الحبيبة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أولاً: نحمد الله سبحانه وتعالى على استمرار إصداركم مجلة الجهاد، وحقاً (ما كان لله دام واتصل، وما كان لغير الله انقطع وانفصل).

فقد بدأت المجلة حين أسسها فضيلة المرحوم الشيخ عبد الله عزام رحمه الله، شيخي الحبيب الذي كان له وللمجلة الفضل بعد الله عز وجل في إخراجنا للجهاد في سبيل الله في أرض أفغانستان، كما أخرج آلاف الشباب وحرض الأمة جميعها على الجهاد، وأعاد ذكر هذه الفريضة الغائبة بين المسلمين.

واستمر تواصلنا معها على أرض أفغانستان إلى أن خرجنا منها نبحث عن مسلمين آخرين ننصرهم في جهادهم، فهيأ الله لنا التعرف على الاتحاد الإسلامي بالصومال والأوجادين، وذلك في بداية عام ١٩٩٣، وكان نصيبنا أن ذهبنا إلى الأوجادين لندربهم حيث كانوا قد بدأوا الجهاد فعلاً ضد الحبشة دون تدريب منذ عام ١٩٩٢، ويسر الله لنا المكوث بينهم لمدة ثمانية أشهر، ورأيناهم نعم الإخوة في عقيدتهم ودينهم، وشبابهم من خيرة شباب المسلمين، واجتهدوا حق الاجتهاد حتى تم ما يشبه المعجزة في فترة قصيرة، مع ظروفهم الصعبة وفقرهم الشديد، حيث كانوا يعيشون على الحنطة فقط يطبخونها بالماء ويأكلونها، وحتى الملح لم يكونوا يجدونه، والماء يحصلون عليه بشق الأنفس، وإن وجدوه فمر علقم أو ملح أجاج، خطوط إمداداتهم طويلة تصل الرحلة فيها لنقل الطعام أو الذخيرة إلى عشرين يوماً على الأقل، ومن أرض الصومال الفقيرة أصلاً.. فمن أين الموارد؟

والحمد لله رغم هذا جاهدوا بصدق وأذاقوا العدو ويلات عديدة، واستشهد منهم عدد كبير من الشباب المخلصين المتحمسين.

ووالله إن معظمهم ليخرج للجهاد وليس لأهله عائل سواه، وليس لهم مصدر رزق سوى الله، وكل ما يملكه (معوز) وقميص، وأحياناً رداء (بتو) لا يقي الحر ولا البرد، ومعظمهم يسيرون حفاة عراة، وبينهم الشيوخ أهل العلم والمعلمون والضباط.

وكثيرون يعيشون في الغابة يأكلون الحنطة بالماء، ويعيشون على ربع كيلو سكر وماء فقط لمدة أسبوع أثناء القتال، وإن وجدوا التمر فهو فضل ونعمة وفيرة، وقد تساءلنا: أين المسلمون من هؤلاء المجاهدين الذين يقاتلون كفاراً ظاهرين من النصارى المتعصبين، الذين يحكمون بلادهم بالحديد والنار، يأخذون خيراتها، ويحرمون أهلها من أبسط حقوقهم؟! فمساحتها التي تقدر بنصف مليون كيلومتر مربع تقريباً لا يوجد فيها مدرسة حكومية، ولا مستشفى واحد، ولا طريق مرصوف سوى الذي يربط مدينة ججكجكا بجدي عاصمة الإقليم، ومطار واحد في جدي أقامه منجستو ليسهل له السيطرة على الإقليم.

وكم كانت فرحتنا حين قرأنا مقالكم عنهم في باب قضايا ص٢٦ العدد ١١٢ ربيع الأول ١٤١٥هـ أغسطس ١٩٩٤، والحق أنني قصرت في الكتابة لكم ولغيركم عنهم، ولكن أنتم دائماً أسبق للخير، ورحم الله الشيخ عزام شيخ الجهاد في العصر الحاضر، ومستعد للمزيد من الكتابة التفصيلية إن رغبتم حول شعوب المسلمين في إثيوبيا الذين تبلغ نسبتهم فيها ٦٥-٧٠٪ مثل أرومو، وبني شانقول، والعفر، والأوجادين، وغيرهم.

وجزاكم الله خيراً.

أخوكم/سيف الإسلام

المحرر: الأخ سيف الإسلام.. جزاك الله خيراً على رسالتك ذات المعلومات القيمة وكذلك قصيدتك، ونحن نرحب بمساهمات القراء خاصة بشأن جهاد المسلمين في البلاد المنسية، وهذا هو الهم الذي تحمله (الجهاد) على عاتقها.

لذا فنحن نرحب بمشاركاتك خاصة بشأن الجهاد في القرن الإفريقي وأوجادين بشكل خاص، وكذلك مساهماتك الشعرية. فإلى اللقاء، ونحن بانتظار مساهماتك المتنوعة. ▣



كشمير بين التدويل والتصعيد

بقلم: محمد سليم

وصلت المعضلة الكشميرية إلى نقطة اللاعودة بين كل من باكستان والهند. وبعد تذمر العديد من كبار الموظفين الحكوميين في الهند من مغبة الاستمرار في تطويق الوادي المحتل وتصعيد الحملة الأمنية الكبيرة في المنطقة، وما يترتب عنها من تشويه سمعة الهند كحكومة ودولة ترعى الأعمال العنصرية والطائفية التي تهدف لإبادة المسلمين، اختار رئيس الوزراء الهندي القفز على هذا التذمر وقيادة الحملة السياسية والعسكرية بنفسه؛ هذا ما أعلنه في بداية نوفمبر تشرين الثاني ١٩٩٤، بعد الاشتباك الذي وقع بين وزيرين من حكومته إزاء التصلب الذي تبديه الحكومة وتشجع عليه أمام منح حكم ذاتي واستقلال أكثر للوادي المحتل الذي يقطنه أغلبية من المسلمين.

الحكومة الهندية والتصعيد

بالرغم من التنديدات الواسعة التي تلقتها الحكومة الهندية من جانب منظمة العفو الدولية والمنظمات المهتمة بحقوق الإنسان نتيجة الانتهاكات المستمرة في حق المسلمين في كشمير المحتلة، والمذابح المروعة التي ترتكبها القوات الهندية في حق المواطنين العزل وحرمانهم من أبسط حقوق المواطنة، فإن الحكومة بزعامة رئيسها (راو) اختارت التصعيد الأمني والإعلامي. فعلى صعيد الحل الأمني صعّدت من عمليات الملاحقة والمطاردة في مناطق مختلفة من كشمير المحتلة، وشددت في تطويق المناطق الحدودية مع الباكستان، وضاعفت من عملية زراعة الألغام، وفي الأسابيع الماضية ضاعفت من خبرائها العسكريين الذين قدموا تواً من الكيان الصهيوني في فلسطين، وذلك بهدف الزيادة في ممارسة القمع الأعمى ضد السكان المحليين.

وذكر رئيس الوزراء الهندي أن سياسة القبضة الحديدية لن تنتهي إلا بانتهاء ثورة الانفصاليين الكشميريين -حسب قوله-، إلا أن المراقبين في الهند يؤكدون أن هذه التصريحات ما هي إلا محاولة للهروب إلى الأمام من المشاكل المتزايدة داخلياً، خاصة الانتكاسة الاقتصادية والمالية التي منيت بها الحكومة الهندية بعد داء الطاعون وما أسفر عنه من الحصار الدولي الذي سبب لها الخسائر الفادحة. وهكذا لم يجد رئيس الحكومة الهندي بداً من الضرب على وتر ضرورة عودة جميع الأراضي الكشميرية بما فيها كشمير الحرة إلى الوطن الأم -على حد زعمه-.

وكانت الأشهر الأخيرة من عام ١٩٩٤ قد شهدت تفجر عدة فضائح مالية تورط فيها كبار الموظفين الحكوميين والعسكريين خاصة المقربين من رئيس الحكومة، مما وضع الحكومة أمام أزمة حقيقية جردتها من شعبيتها؛ الأمر الذي دفع بالمسؤولين وعلى رأسهم (راو) إلى صرف الأنظار المحلية والدولية إلى خطر نشوب حرب نووية مع باكستان بسبب المشكلة الكشميرية، مستخدماً التصعيد الإعلامي مع استخدام لهجة عنيفة وتهديد شديد ضد المجاهدين في كشمير ومن ورائهم باكستان.

ولم تكتف الحكومة الهندية الحالية باللعب على مثل هذه الأوتار، بل ذهبت أخطر من هذا حينما أصدرت قوانين جديدة تسمح بموجبها ببيع أو استئجار الأراضي الواقعة في كشمير المحتلة للمواطنين الهنود من الطوائف غير الإسلامية وخاصة التي تعاني من الضائقة الاجتماعية داخل الولايات الهندية، وهذا يعني تشجيع الهجرة إلى الأراضي المحتلة وبالتالي تغيير التركيبة السكانية إذا أخذنا في الاعتبار أن كشمير المحتلة هي الأراضي الوحيدة في الهند التي تكون الأغلبية فيها للمسلمين.

وتأتي هذه العملية من التطهير العرقي والديني المنظم والمقنن في وقت يقترب فيه موعد إجراء انتخابات في الوادي المحتل لإقامة حكم ذاتي محدود في المنطقة، وذلك كخطة خبيثة القصد، منها تيئيس السكان الأصليين من الحلول العسكرية التي يقوم بها المجاهدون، وأن الحكومة الهندية مصممة على عدم الرضوخ للثوار الكشميريين حسب الخطة الجديدة، ويعني ذلك أن الحكم الذاتي هو بنفسه دويلة داخل الوطن الأم الذي سيمنحها إدارتها نفسها بنفسها، ولها السلطة على الشؤون الصحية والاجتماعية والإدارية والاقتصادية على غرار ما قامت به "إسرائيل" بخصوص سلطة الحكم الذاتي للفلسطينيين.

باكستان وتدويل القضية

من جهتها ركزت السلطات الباكستانية جل جهودها من أجل إقناع المجتمع الدولي بما فيه العالم الإسلامي بضرورة تبني الأزمة الكشميرية وتدويلها ضمن اجتماعات المنظومة الأممية والمحافل الدولية، وفعلاً استطاعت إقناع بعض المحافل مثل منظمة المؤتمر الإسلامي.

والخطة التي تعمل لها الحكومة الباكستانية هي إحراج الساسة الهنود وإجبارهم على الموافقة من أجل الإعداد للاستفتاء حول خيار الشعب الكشميري وتحديد مصيره، غير أن المصالح الإقليمية والدولية ستؤخر أية عملية من هذا النوع من الاستفتاء، كما أن الشعب الكشميري الذي يتعرض للمذابح لم يلق التعاون الإسلامي والإنساني المطلوب والمناسب.

وإذا لم يكن هناك تضامن إسلامي حقيقي يدرك المأساة التي يعيشها جزء من جسد هذا العالم الإسلامي ويؤثرها على مصالحه ولو مؤقتاً، فإن النزيف سيتواصل، والاعتماد الذي سيبقى هو الاعتماد على قوة الله أولاً ثم مساعدة المجاهدين الكشميريين من أجل تصعيد عملياتهم ونشاطاتهم داخل الوادي المحتل، بمعنى أن البندقية هي الفاعل رقم (١) على الساحة الكشميرية، وهي التي أثبتت فعاليتها وتأثيرها على مجرى الأحداث في المنطقة، كما أنها هي التي دفعت الكثير من المسؤولين السياسيين والعسكريين الهنود ليصرحوا بعدم جدوى مواصلة الحل العسكري الذي أضحى يكلف ميزانية سنوية ضخمة لمواجهة النشاط المتصاعد للمجاهدين.

وهكذا ظهرت القضية الكشميرية كقضية عالمية تشغل بال الرأي العام العالمي والمؤسسات الإنسانية المهتمة بحقوق الإنسان، وكانت الأخيرة قد نقلت عبر مندوبيها في الوادي المحتل صوراً فظيعة لما يرتكبه الجيش الهندي للاستمرار في هذه المنطقة.

فمتى ينتبه المسلمون ويؤدوا واجبهم الإسلامي والإنساني لإيجاد مخرج عادل لإخوانهم في كشمير يعبر عن التضامن الصادق والجاد والتاريخي على غرار العشرات من القضايا والمآسي التي تنزف من جسد هذه الأمة وتنخره مثل الجزائر وطاجكستان وفلسطين وغيرها؟ ■



ترجمات

قتلة السلام *

بقلم: ليزا بير

كان ياسر عرفات وإسحاق رابين يعيشان أجمل لحظات حياتهما بعدما تحقق لهما ما يصبو إليه كل سياسي ألا وهو الفوز بجائزة نوبل للسلام إضافة إلى شيمون بيريز. وما برح هذا الشعور المفرح أن انقلب إلى غمامة من الحزن فلم يستطيعا قطف ثمار هذه الفرحة لا في غزة ولا تل أبيب، وتغير طعم الحياة فجأة بعد ثلاثة عشر شهراً من المحاولات الجادة للعيش بسلام ليدخلا في أزمة حادة.

فقد بدأت الدراما في يوم الأحد حيث كان الطقس معتدلاً على غير عادته. وبينما كان الشاب وكسمان المجند في الجيش الإسرائيلي متجهاً نحو منزل صديقه في وسط إسرائيل، تعرض للاختطاف بواسطة مسلحي حركة المقاومة الإسلامية (حماس). وبعد يومين أعلنوا مطالبهم التي تمثلت في إطلاق سراح الشيخ أحمد ياسين إضافة إلى مائة سجين آخر مقابل إطلاق سراح الجندي الإسرائيلي، كان واكسمان أول الإسرائيليين الذين خطفوا بهذه الطريقة ولهذه المطالب، إذ خطف تسعة إسرائيلين من قبل ولكنهم قتلوا جميعاً.

اختلفت هذه المرة تماماً عن سابقاتها، فقد وزع الخاطفون شريط فيديو يطالبون فيه الحكومة الإسرائيلية بالاستجابة لمطالبهم، وقد خاطب واكسمان حكومته بانكسار:(أرجوكم أن تفعلوا كل ما تستطيعون حتى أخرج حياً من هنا)، وكان أحد مسلحي حماس واقفاً خلفه وعلى وجهه قناع ويده على كتف واكسمان الذي أضاف: (إذا كان والداي يرياني فأنا بخير الآن، ولكن إذا لم يستجب لمطالبهم بإطلاق السجناء فسوف يقتلوني).

كان لهذه الكلمات الأثر الفعال في نفوس الشعب الإسرائيلي، حيث تجمع خمسون ألف شخص في يوم الخميس للصلاة عند الحائط الشرقي من أجل حياة الجندي، ولم تقل أمه شيئاً سوى (أرجوكم أطلقوا سراح ابني)، أما الشيخ ياسين فقال: (إن قتله لن يجدي، وبيننا يوصي بالحفاظ عليه وعلى حياته).

وقد تزامنت مع هذه الحادثة حادثة أخرى وذلك عندما قام اثنان من مسلحي حركة حماس بإطلاق الرصاص على مطعم في القدس وجرح من جراء ذلك ثلاثة عشر شخصاً قبل أن ترديهما قوات الشرطة قتيلين. وهذه من أغرب الحوادث وذلك لوقوعها في قلب إسرائيل.

أما رابين فقد أحبط منذ الهجمات المسلحة والتي تهدف الى انسحاب إسرائيل من مناطق الحكم الذاتي في غزة والقدس والتي بدأت في مايو الماضي.

وأما الاسلاميون فإنهم يأملون في إفشالها عن طريق إشاعة العنف والاضطرابات. ويتركزون في قطاع غزة ويستغلون الأراضي المستقلة للانطلاق في هجماتهم ضد إسرائيل. وقال أحد نشطاء حركة حماس: (في السابق كان الجيش الإسرائيلي يلاحقنا ويحاصر مقاتلينا، والآن نستطيع أن نقوم بعملياتنا الجهادية والعودة إلى منازلنا سالمين).

أما إدارة عرفات فهي الأخرى تتخوف من الدخول في مواجهة مع الإسلاميين وذلك لمعرفتها التامة بالدعم الذي تلقاه حركة حماس وسط الفلسطينيين لقيامها بأعمال ضد إسرائيل، وأكد أحد رجال عرفات ذلك عندما قال إن أحد المسؤولين يتجنب تماماً محاولة تنظيف القطاع من الإسلاميين.

رابين أكد أن واكسمان في غزة وحمل عرفات مسؤولية حياته. وأكد على أن السلام لن يتم في غياب الأمن. وأن موت واكسمان سيترك أثراً سيئاً على العلاقة الإسرائيلية الفلسطينية. وجدد مسؤولون في الحكومة الإسرائيلية رغبتهم في تجميد خطة زيادة السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية وتأكيداً لتهديده قام رابين بسحب وفد التفاوض الإسرائيلي من القاهرة حتى يبرهن أن لا محادثات مع عدم الاستقرار الأمني، كما تدخل وارين كرستوفر عند عرفات ليس بحجة الحرص على الإسرائيليين، ولكن بحجة الحرص على حياة الأمريكيين، وأصبح عرفات متيقناً من أن حماس تقوم بمثل هذه الأعمال حتى تورطه وتربك حساباته.

وفي رد فعل مباشر لهذه التهديدات استنفرت الشرطة الفلسطينية البالغ عددها ٩٥٠٠ جندي للبحث عن الجندي المخطوف، فوضعت الحواجز على الطرق، وقبض على ثلاثمائة من نشطاء حركة حماس، ولكنهم كانوا يهزون شجرة لم تثمر بعد، ففي صباح الجمعة وصلت معلومات إلى الإسرائيليين أن الجندي محجوز في (بير نبالا) في الضفة الغربية المحتلة على بعد خمسة كم من منزل ذوي الجندي المخطوف. وفي اليوم نفسه قال رابين إن إسرائيل تضع في اعتبارها اقتراح حماس بإطلاق سراح الشيخ أحمد ياسين اعتباراً لحالته الصحية. وقبل نهاية الوقت المحدد بساعة هاجمت القوات الخاصة الإسرائيلية المنزل في (بيرنبالا) وقتل جندي إسرائيلي وجرح اثنا عشر آخرون. أما واكسمان فقد وجد مقتولاً داخل المنزل بعد أن ضرب بالرصاص في عنقه وصدره، وتقول مصادر الجيش إن واكسمان أعدم قبل الهجوم مباشرة وأثناء الحصار.

وفي المؤتمر الصحفي في ذات الليلة أكد رابين قائلاً: (نحن نعرف أن الذين قاموا بهذا الحادث قد وُجِّهوا من غزة. وأن عملية السلام تعتمد على الطريقه التي تستطيع بها السلطة الفلسطينية منع غزة من أن تصبح ملاذاً وملجأً للإرهاب). وحتى إدارة عرفات أمنت على هذه الرأي وطالبت بزيادة فعالية الأجهزة الأمنية لوقف تهديدات حماس للاستقرار في غزة، وقال أحد المسؤولين: (إن إسرائيل لم تستطع كبح جماح حماس، وتتوقع من السلطة الفلسطينية القيام بذلك مع قلة الأسلحة الحديثة المطلوبة!)، وقوبل عرفات بحملة سياسية شديدة في غزة، وقال غسان الخطيب: (إن الشعب الفلسطيني يشعر أن السلطة الفلسطينية أصبحت أداة إسرائيلية). وقالت صحيفة النهار التي تصدر في القدس الشرقية: (هل الحرب الأهلية هي ثمن فكرة إسرائيلية عن السلام).

وهكذا انتهت الدراما بنهاية واكسمان، وتوقفت المحادثات الإسرائيلية الفلسطينية، وفي النهاية لم تثمر تهديدات رابين لعرفات، وثبت أن واكسمان لم يكن في غزة، وأصبح مصير السلام معلقاً على الأقل حتى إشعار آخر أو اختيار جديد للفلسطينيين والإسرائيليين. ■

* باختصار عن مجلة تايم الأمريكية عدد ٢٤ أكتوبر ١٩٩٤.

نحو مسيرة راشدة للعمل الإسلامي المعاصر

تنبيهات مهمة في قضية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

المبحث الرابع: التفريق بين إنكار المنكر والعقوبة عليه أو الزجر عنه

«الحلقة الخامسة»

عن المجلد الخامس من سلسلة «نحو مسيرة راشدة للعمل الإسلامي المعاصر» سلسلة أصدرها مركز بحوث تطبيق الشريعة

تطبيق الشريعة مطلب أساسي لهذه الأمة، ففيه سعادتها في الدنيا والآخرة، وقد غابت عن واقع المسلمين عصوراً طويلة، وشقيت بالقوانين الوضعية التي فرضتها الجاهلية، وهي في طريق عودتها للحق، قد اختلط الحق بالباطل والهدى بالضلال في نظر كثير من العاملين لتطبيق شرع الله، وقامت الشبهات، وتحركت الشهوات، واحتاجت الأمة إلى من يوضح معالم الحق ويدمغ الباطل، ويرفع منارات الحق، وينير السبل للسالكين في طريق إعادة الحق إلى نصابه، فكان مركز بحوث تطبيق الشريعة، وعلى رأسه الشيخ الدكتور محمد صلاح الصاوي، الذي وهبه الله رجاحة في العقل، وسعة في العلم، ونوراً في القلب، مما أثرى هذا المركز ببحوثه القيمة التي لا بد منها لسالكي طريق العودة إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

ويطيب لمجلة الجهاد أن تنشر ما يتوافق مع أهدافها من أبحاثه، وإليكم هذا البحث القيم (تنبيهات مهمة في قضية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر).

د. محمد صلاح الصاوي

يخلط كثير من الناس بين إنكار المنكر وبين العقوبة عليه أو الزجر عنه، فلا يقف في إنكاره عند حدود دفع المنكر، بل يتجاوزه إلى عقوبة أصحابه وتعزيرهم.

وقد فرقت الشريعة بين الأمرين، فجعلت الأول حقاً مشاعاً لكل مسلم يثبت له بمجرد إسلامه، دون توقف على إجازة من الولاة أو غيرهم، بينما قصرت الحق في الثاني على الولاة وحدهم دفعاً للتهارج وضبطاً للأمور.

ولهذا ذكر أهل العلم في شروط المنكر الذي يجب إنكاره أن يكون موجوداً في الحال احترازاً من الحسبة على من فرغ من منكره، أو عمن عزم عليه ولم يشرع في تنفيذه بعد، فليس لآحاد الرعية إلا دفع المنكر الحاضر وإعدامه، أما العقوبة على ما مضى أو الزجر عما يكون في المستقبل فإن ذلك إلى الولاة لا إلى الرعية، ذكر الغزالي في الإحياء في بيان ما فيه الحسبة أنه: "كل منكر موجود في الحال، ظاهر للمحتسب بغير تجسس، معلوم كونه منكراً بغير اجتهاد".(١)

ومحل الشاهد قوله: "موجود في الحال" وقد فسره بقوله: "وهو احتراز أيضاً عن الحسبة على من فرغ من شرب الخمر فإن ذلك ليس إلى الآحاد وقد انقرض المنكر، واحتراز عما سيوجد في ثاني الحال كمن يعلم بقرينة حاله أنه عازم على الشرب في ليلته فلا حسبة عليه إلا بالوعظ، وإن أنكر عزمه عليه لم يجز وعظه أيضاً فإن فيه إساءة ظن بالمسلم، وربما صدق في قوله، وربما لا يقدم على ما عزم عليه لعائق".(٢)

ويقول في موضع آخر: "فاعلم أن الزجر إنما يكون عن المستقبل، والعقوبة تكون على الماضي، والدفع على الحاضر الراهن، وليس إلى آحاد الرعية إلا الدفع وهو إعدام المنكر، فما زاد على قدر الإعدام فهو إما عقوبة على جريمة سابقة أو زجر عن لاحق، وذلك إلى الولاة لا إلى الرعية".(٣)

وعلى هذا فإن كان المنكر متوقعاً كمن يستعد لإقامة حفلة ماجنة، ويهيء لها الأسباب ولكن لم يشرع في نفس الأمور المحرمة بعد فلا يثبت لأحد عليه سلطة إلا بطريق الوعظ والنصح، لأن هذا منكر مشكوك فيه، إذ ربما يعوق عنه عائق، فليس لأحد تعنيفه ولا ضربه في هذه المرحلة، اللهم إلا إذا كانت تلك المعصية قد علمت منه بالعادة المستمرة، وقد أقدم على السبب المؤدي إليها، ولم يبق لحصول المعصية إلا ما ليس له فيه إلا الانتظار، ولا يحسبن أحد أن هذا التفريق بين إنكار المنكر والعقوبة عليه أو الزجر عنه مما اختلفت بشأنه المذاهب، أو تعددت فيه اجتهادات أهل العلم، فقد تمهد في قواعد الشريعة أن أمر العقوبات (من حدود وتعزيز وقصاص) إنما هو إلى الولاة بما ثبت لهم من الولاية العامة على الأمة، ولما لهم من المنعة والشوكة التي لا يترتب على إقامة العقوبات معها تهارج أو تحارش، ولم يستثن أهل العلم من ذلك -فيما نعلم- إلا بعض المواضع التي تكون للإنسان فيها ولاية على بعض متبوعه كولاية الرجل على زوجه وولده، والسيد على عبده أو أمته، حيث أبيح التأديب في الأولى، والتعزير وإقامة الحد -فيما عدا القطع والقتل- في الثانية، على تفصيل في ذلك يطلب من مظانه في كتب الفروع. ▣

١- المرجع السابق: ٣٥٢/٢.
٢- المرجع السابق: ٣٥٢/٢.
٣- المرجع السابق: ٣٥٩/٢.

بريد الجهاد

إلى مجلة الجهاد

من المحرر

لماذا نكتب؟

الالتزام بإصدار أية مادة صحفية (جريدة–مجلة–نشرة دورية ...إلخ) في توقيت معين ومن خلال عدد معين من الكتاب والمراسلين والقضايا، رغم أهميته للوكالة الإعلامية والقراء وبالتبعية الكتّاب، فإنه يؤدي إلى حالة من الرتابة والآلية في نفس القارئ والكاتب معاً، ويلقي ثقلاً على نفس الكاتب أن يجد الجديد الذي يتحف به قارئه بعد أن استولت وسائل الإعلام المسموعة والمرئية على الاهتمام الأكبر للجماهير.

ولكن ذلك لا يعفي الكاتب من الانسياق وراء المادة والرضى بتقاضيه أجر العمود الصحفي أو المقالة التي يكتبها سواء احتوت على الغث أو السمين من المواد الثقافية، أو العلمية، وأصبحنا نجد أن معظم ما يكتب هو مجرد تسويد الورق، والسمة الغالبة لمعظم الكتّاب هي "الإفلاس العلمي"، فتجد أن كتاباتهم كثيراً ما تميل إلى سرد التجارب الشخصية القديمة، أو الخوض في مناقشات جدلية مع كتاب الأعمدة الأخرى في نفس الصحيفة أو غيرها، أو مجرد استعراض كتاب قرأه الكاتب سواء كان يهم القارئ أو لا يهمه.. وهكذا، وبالتالي تصبح هذه المادة كالدواء المر الذي لا بد أن يتجرعه القارئ، إن أراد أن يقتل الوقت أو يفر منه إلى شاشة التلفاز.

فلا بد من احترام عقلية القارئ، والالتزام بالأهداف التي حددها علماؤنا للتأليف والكتابة ولخصها حاجي خليفة في قوله: "إن التأليف على سبعة أقسام، لا يؤلف عالم عاقل إلا فيها، وهي: إما شيء لم يسبق إليه فيخترعه، أو شيء ناقص يتممه، أوشيء مغلق يشرحه، أو شيء طويل يختصره دون أن يخل بشيء من معانيه، أو شئ متفرق يجمعه، أو شيء مختلط فيرتبه، أو شيئ أخطأ فيه مصنفه فيصلحه"، وليحرص الجميع على نفع القارئ مما يكتبه لأن الزمن كفيل بإماتة الغثاء. قال الله تعالى: «فأما الزبد فيذهب جفاءً وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض» الرعد١٧.

المحرر

رسالة العدد

هم الظلاميون

السيد رئيس تحرير مجلة الجهاد

تحية إسلامية من الغرب الإسلامي المغرب الأقصى.

إنه لشرف عظيم أن أكتب لكم موضوعاً طالما راودني وهو موضوع الساعة في العالم الإسلامي بل العالم أجمع، ألا وهو الصحوة الإسلامية المباركة.

إن كلمة الصحوة تعني الشيء الكثير، وربما أكثرها شرحاً هي صحوة الإنسان المسلم لنصرة دينه الحنيف، وربما تعددت الألفاظ والكلمات التي تستخدم لوصم الصحوة الإسلامية بتعدد جنسيات مروجيها مثل: الأصوليون، والمتشددون، والمتطرفون، وزادها أعداء الإسلام كلمة الظلاميون، ولكن تألمي يزداد حينما أتصفح جرائد بلدي، خاصة جرائد من يعتبرون أنفسهم تقدميين ومناصرين للأمة العربية الإسلامية. فما وقع شيء في دولة إسلامية إلا وكشروا أنيابهم ضد الإسلام ووصفوه بالظلامية، وكأن هذه الدول تعيش في نورانية وبحبوحة من الديمقراطية ورغد في المستوى المعيشي!

إن قضية الكاتبة غير المأسوف عليها تسليمة نسرين قد تركت في نفوسنا جرحاً عميقاً لأشخاص يتنكرون لهويتهم ويدعون أنهم متحررون ووصلوا إلى مستوى ثقافي يحق لهم بسببه الفتوى في ديننا الحنيف. أتحسب هذه الكاتبة أن تدخين المرأة للسجائر ولباس الجينز قمة الحضارة والتقدم؟! (وقد شاهدت هذه الكاتبة وهي تدخن في إحدى ندواتها في السويد في نشرة الأخبار المتلفزة). أكل من يريد أن يلحق بالغرب يجعل الإسلام هدفاً لسهامه؟ وقضية سلمان رشدي مازالت ماثلة في الأذهان.

إن وصف الإسلام بالظلامية ذنب عظيم، فأين الظلامية من قوله تعالى في كتابه العزيز: «قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون» الزمر: ٩، وقول الرسول العظيم ص: «اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد"، وقول سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "لو كان الفقر رجلاً لقتلته"؟! والفقر في معناه الحقيقي هو البطالة والكساد الاجتماعي إلخ.. أهذه هي الظلامية؟!

كلا فالإسلام هو النورانية وهم وحدهم الظلاميون.

أخوكم/ محمد عبد الحكيم البغدادي
تجزئة تادگز سيدي مبارك رقم ١١٨–مراكش/ المغرب

من حكايات أهل زماني

لا أعلم ماذا كان الدافع الذي جعل أخانا يفتي ثم يصدر الأحكام على بعض الناس. أهو اليأس الذي تزرعه الحروب النفسية التي تشنها أجهزة الإعتام لجاهلية القرن العشرين على المسلمين في كل مكان من هذا الزمان؟ ولكن «ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون» الحجر ٥٦، أم هي صرعات "موجة" هذا الزمان الذي يتميز أكثر أهله بحب إصدار الفتاوى بعلم وبدون علم؟ لا أعلم.

ولكن القصة تتلخص في أن أحد الأصدقاء كان يتردد أخاً وكما جرت العادة عند كل زيارة فتح باب النقاش والجدل "وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً" الكهف ٥٤. وهذه المرة كانت المناقشة عن الشيخ ... وموقفه من الجهاد في الجزائر، فقال الأخ وهو في غضب من الشيخ: لو أني قابلته في الجنة لأعرضت عنه بوجهي حتى لا أنظر إليه!

فأتاني الصديق ضاحكاً من هذا الموقف الذي اعتبره فكاهة، وحكى لي ما حكيت عما صدر من ذلك الأخ الذي لم أعرفه إلا من خلال قصته تلك، والتي جعلتني أضحك وأتحسر في آن واحد، وشر البلية ما يضحك، وكل بلاء بعد الجهل يهون.

فقلت لصديقي: ألم يقرأ أخونا قول الله تعالى عن أهل الجنة: «ونزعنا ما في صدورهم من غل إخواناً على سرر متقابلين» الحجر ٧. فبعضنا يتكلم عن الجنة وكأنه ضمن دخولها، وقد قال سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه: "لو أن إحدى قدمي في الجنة والأخرى خارجها ما أمنت مكر الله» مصداقاً لقوله تعالى «فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون» الأعراف ٩٩.

ولا أحسب أخانا قد قال ما قاله إلا عن جهل أو غضب، والفتن التي تحوم حولنا اليوم كقطع الليل المظلم تجعل الحليم حيراناً وغيره غضباناً، وعند الغضب لا يتمالك الإنسان نفسه فيتكلم بما يجوز وما لا يجوز، ويصدر أحكاماً غالباً ما تكون ضده وهو يحسب أنها معه، والفتن لا تعالج بالغضب ولكن بالحكمة، ومن أسماء الله الحكيم ولكن ليس من بينها الغضبان، فالله يغضب عندما تنتهك حرماته «ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة» النحل ٦١، كلنا يتكلم، ومن يتكلم يخطيء وإن تفاوتت الأخطاء نوعاً ومقداراً ولكن خير الخطائين التوابون، وما يكب الناس في النار إلا حصائد ألسنتهم، وكما قالوا: لسانك حصانك إن صنته صانك وإن أهنته أهانك.

عبد الباسط عبد الصمد–الترويج

ماذا بعد الإفراج المؤقت عن شيوخ الجبهة

إن الشعب الجزائري كان دوماً سباقاً في دفع ضريبة الدم من أجل الدولة الإسلامية ومن أجل أن يحيا تحت راية "لا إله إلا الله محمد رسول الله". فدفع خلال الفترة الاستعمارية الصليبية عدة ملايين من الشهداء خلال الفترة (١٨٣٠–١٩٦٢م)، لا لسبب إلا لأنه وعى مضمون «لا إله إلا الله محمد رسول الله» في حياته اليومية. وخاب أمله بعد (١٩٦٢م) في قيادة شيوعية فرنسية، سارت به نحو الانسلاخ الحضاري والإفلاس المدني، ولكن رعاية الله سبحانه وتعالى لهذا الشعب لم تغب، وسخر الله لهذا الشعب من يعيد له وعيه ويوقظه من سباته.

وحقاً كانت ثورة بكل مقاييس الثورات الناجحة، وأحس الغرب واليهود أن الجهاد ناجح وأن المجاهدين سيستلمون الحكم إن عاجلاً أو آجلاً لمعرفتهم بطبيعة وتركيبة الشعب الجزائري المجاهد.

وبدأت جميع الدوائر الغربية (بكل ما تملك من مراكز الدراسات الاستراتيجية) تشتغل بكل طاقتها لوضع مشروع لإخراج الجزائر من أيدي المجاهدين المخلصين، لأن الغرب يريد:-

١– جزائر باردة تطوف في دائرة السلام الدولي الإسرائيلي.

٢– أن يحرم المشردين في أنحاء العالم والمظلومين من أبناء الأمة الإسلامية من أن يجدوا في الجزائر ملجأ يفرون إليه بعدما أغلق العالم كله أبوابه أمامهم.

٣– أن تعود الجزائر إلى لحظة الانقلاب وهذا فيه من الخطورة الشيء الكثير، لأن معناه أن تصبح الجبهة الإسلامية حزباً سياسياً كبقية الأحزاب، يطبق عليها قوانين الدولة، وقد يعطونها البرلمان والحكومة اللذين قد يذهبا في غمضة عين بجرة قلم، وحينها ستكون ضربة قاضية فعلاً، لأن الشعب يكون قد أفرغ من شحنته الجهادية وأصابته خيبة (أمل ثانية).

– والأهم من ذلك أن لا يستلم الإسلاميون مفتاحي البنك المركزي، أو وزارة الدفاع، لما لهذين المفتاحين من قوة في عالم اليوم، وهذا المخطط لن تكون له لحظة تاريخية لإنجاحه مثل هذه الأيام، لهذا جاء (شبه الإفراج) عن شيخينا الباسلين «عباسي مدني» و «علي بلحاج».

وفي هذه اللحظة ومن باب النصيحة لله ولرسوله والمؤمنين نقول ما يلي:-

– أن يقف قادتنا بكل قوة وعزيمة في وجه أي مشروع لتفكيك وتذويب مكتسبات العمل الجهادي، وأن لا تكون المكتسبات التي ستتحقق بالمفاوضات أقل منه، لأن الشعب الجزائري لم يكن ليدفع ضريبة الدم؛ ضريبة المرارة والتشرد لوجه شخص ما، ولكن دفعها من أجل حياة تحت راية «العدل والإحسان»، إنها راية الدولة الإسلامية، والحذر كل الحذر من وأد بيضة الجهاد في رماد السكينة والعيش الرغيد، فالشعب لا يريد الخبز، بل يريد أن تعود إليه كرامته التي أهينت، وأن يعود دينه هو الأعلى، لأنه بالفعل قدم جماجمه سلماً لهذا الدين ليرتقي إلى الصدارة.

– ونقولها بصراحة لقادتنا وشيوخنا إنه قد آن الأوان لأن تأخذوا بأيدي المخلصين، وأن تشدوا أيديكم إلى أيديهم وقلوبكم إلى قلوبهم، ولا نقول لكم عليكم بإطارات الجبهة، لأننا لسنا في حزب دنيوي علماني يقدر أعضاؤه بـ"كذا مليون" ولكن نقول إياكم وبطانة السوء التي تزين المر... وتمرر الحلو... وإنها اللحظة التاريخية لأن تلتئم الحركة الإسلامية برجالاتها الحقيقيين لا المستوزرين الذين جاؤوا طلباً للنفع المادي... وسعياً لتفكيك الحركة من داخلها لعللهم وأمراضهم التي يحملونها.

وفي الأخير نقول لكم كأبنائكم:-

١–لا نريد ديمقراطية لا يوجد فيها مشروع إسلامي يدرك مدى التحدي الحضاري المعاصر.

٢– لا نريد ديمقراطية الدائرة المفرغة التي يراد بها إفراغ المجتمع من فقهه للتدين السليم الفطري، ومن روحه الجهادية.

أحمد الصغير رمادي

متى يرتدع هؤلاء؟

الأخ الفاضل/ رئيس تحرير مجلة الجهاد
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
من منطلق أن الدين النصيحة نرسل إليكم هذه الرسالة لتوجيهها للإخوة القائمين على الحكم في السودان خاصة وأنهم يسعون لإقامة الحكم الإسلامي، ويرفعون لذلك الشعارات الإسلامية، ويتعرضون في سبيل ذلك للكثير من المشقات والحروب العسكرية والاقتصادية، غير أننا نرى كثيراً من المظاهر غير الإسلامية سواء في الشارع السوداني أو الإعلام الحكومي، ولكن الأدهى والأمر أن نجد على صفحات بعض الصحف السودانية الحكومية حرباً على الإسلام والمسلمين وعلى الالتزام بتعاليم الإسلام وأخلاقه، ثم لا نجد من يردع هؤلاء أو من يزيلهم من تلك الصحف، والأمثلة على ذلك أرجو ألا تكون كثيرة، غير أننا قرأنا في العدد الصادر يوم ١٣ أكتوبر ١٩٩٤م من صحيفة (السودان الحديث) الناطقة باسم الحكومة السودانية وعلى الصفحة الثانية مقالاً تحت عنوان "قمم وسفوح" ما كنا نتوقع يوماً أن نقرأه في صحيفة سودانية حكومية تعمل لإقامة حكم إسلامي! فقد كتب هذا الكاتب أنه كان يركب الحافلة المتجهة من الخرطوم إلى أم درمان، وكان السائق قد أدار جهاز التسجيل لتنبعث منه أغنية عاطفية أخذ هذا الكاتب في مدح كلماتها ومدى تأثره هو والركاب بها، لدرجة أن كانت كل الحافلة تتمايل طرباً، وأترك القارئ المسلم مع بقية كلمات هذا الكاتب: (وأقبلت نحوها ثلاث فتيات في عمر الزهور محجبات ومنقبات، وقبل أن يجلسن قالت إحداهن مخاطبة السائق وكأنها جوزيف ستالين في زمانه: اقفل البتاع ده.. واستجاب السائق مذعوراً، وكأنه صدق أنها جوزيف ستالين، وأن الرفض يعني أن يقذف به إلى سيبيريا. وأغلق المسجل، وخيم وجوم ثقيل جزءاً من الثانية، ثم قلت للسائق وبلهجة امتزج فيها الحسم الخروتشوفي بالانفتاح الجورباتشوفي: افتح البتاع ده ورجع الشريط! وآزرتني الحافلة: أيوه يا أبو الشباب سمعنا الغنوة دي ثاني.. واستجاب السائق..... ثم قلت للمحجبة المنقبة الستالينية: ياأختاه! -وضجت الحافلة بالضحك- من أقوال عمر بن الخطاب الغناء زاد المسافر، وقالت الدكتاتورة: "تلقاك قطعته من رأسك وسيدنا عمر ما قال الكلام ده". هل الحوار مع مثل هذه الجاهلة يجدي؟ والمهم أننا سمعنا الأغنية مرة ثانية، وأكثر من ذلك أن السائق أكرمنا بعدها بـ(زهت أيامي وأنا باتغزل.. ما بهتم بقول العزل) انتهى كلام هذا الكاتب.

لو أننا قرأنا مثل هذه الكلمات في صحف لا نعلم الدولة التي تصدر فيها لقلنا حتماً أنها دولة علمانية محاربة للإسلام، ولكن أن نقرأ مثل هذا الكلام الفارغ في صحيفة تصدرها دولة تسعى لإقامة الحكم الإسلامي فهل هذا يعقل؟ وهل نصدق الحكومة أم صحفها؟ هذه أسئلة للحكومة السودانية.

أخوكم - أبو عبدالفتاح /الخرطوم

نداء إنساني

حضرة صاحب الفضيلة/الشيخ محمد يوسف عباس.. حفظه الله-السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أفيدكم بأني أحد إخوانكم الدعاة في قرية ميتُماغ كواري ببلدية مغانوي محافظة ماجيندناو-الفلبين- وأنا إمام المسجد في هذه القرية، وقد أدقعني الفقر منذ أن مرضت مرضاً شديداً دام مدة تجاوزت السنتين، وقد مرض أخيراً ابني الأول واسمه نصر الدين، وحملته إلى مدينة كوتباتو رجنال حسنتال لاستشفائه، ولدي زوجة واحدة وستة أولاد بعضهم في مرحلة طلب العلم في معهد الرحماني العربي الإسلامي في بلدية مغانوي وبعضهم صغار تحت حضانة أمهم.

وبناء على ذلك أرسلت إليكم هذه الرسالة المتواضعة طالباً منكم التوسط بيني وبين الإخوة المحسنين في باكستان لطلب المساعدة المالية التي تعينني في نفقة عيالي، والنفقة في نشر تعاليم الإسلام، والنفقة في العلاج في إحدى المستشفيات قدر الاستطاعة.

عبدالكريم جدو - إمام مسجد كواري - رقم ٩٢/٣٥

إرهابيون نعم. ولكن ضد من؟

يقول الله سبحانه وتعالى (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم) سورة الأنفال (٦).

ففي هذه الآية الكريمة وجه لنا الله كلمة صريحة قوية تحمل معنى القوة بالنسبة لنا كمسلمين، وتحمل معنى الخوف والردع بالنسبة للكفار الآثمين، وهي كلمة (ترهبون)؛ فإذن نحن إرهابيون حقاً، متشددون، أصوليون، متطرفون. ولكن ضد من؟

هل ضد المستضعفين الذين لا حول ولا قوة لهم؟ حاشا لله.

هل إرهابنا هذا موظف لسرقة البنوك وتجارة المخدرات واغتصاب الفتيات ونشر الفساد وإباحة المنكرات والحرمات؟ أعوذ بالله.

هل إرهابنا هذا موظف لتشريد الأبرياء وحرمانهم من العيش في أوطانهم؟ كلا والله.

نحن إرهابيون ضد أولئك الذين سرقوا البسمة من شفاه أطفالنا.

إرهابيون ضد أولئك الذين رمّلوا أخواتنا.

إرهابيون ضد أولئك الذين جلبوا الحزن إلى أمهاتنا.

إرهابيون ضد أولئك الذين شردوا إخوتنا.

إرهابيون ضد أولئك الذين يدعون أنهم أهل للإنسانية وحماة لها وهم كاذبون.

إرهابيون ضد كل من تسول له نفسه بأن يمس ديننا بسوء.

أصوليون نعم لأننا متمسكون بأصل ديننا بقوة.

متشددون نعم ضد كل مخرب ومستهزئ بديننا وأمتنا.

متطرفون نعم ضد كل كافر وخارج يريد النيل من كرامتنا.

فيا عجباً لك يا وكالات الأنباء إن كنتن أجنبيات أو عربيات تصحن ليلاً ونهاراً بهذه الكلمات ظناً منكن أن هذه الكلمات تقلل من عزيمتنا وإرادتنا، ولكن ما أحلاها من كلمات أعطانا إياها ديننا فبلكن لنرد بها كيدكن.

فيا إخواني إلى متى الغرب والكفر يهاجمون ونحن ندافع؟ إلى متى هم يضحكون ونحن نبكي؟! إلى متى هم يخططون ونحن نائمون؟! إلى متى؟! إلى متى؟! ومتى نستيقظ من هذا النوم العميق يا مسلمون؟! فاحملوا أسلحتكم قبل فوات الأوان.

فوزي بهاء الدين
جامعة القرآن والعلوم الإسلامية / الخرطوم

تأملات



سلام الإسلام

«وفي آخر المطاف بدأ المجاهدون في فلسطين يلقون ما لقيه ويلقاه إخوانهم العرب في بيشاور، فها هي سلطات الذل الذاتي تقوم بعد كل عملية جهادية ناجحة ضد اليهود باعتقال الإسلاميين في المناطق التي تشرف عليها، حتى أوشك أن يصبح أمراً معتادا»

بقلم: أبو صهيب الأنصاري

عندما أرى صور أطفال فلسطين باللباس المدرسي وهم يرفعون الشعارات الإسلامية في وجه يهود ومن والاهم.. وعندما أرى الأطفال العرب في بيشاور وهم يترنمون كل صباح بالأناشيد والأشعار الجهادية عن أوطانهم البعيدة، أو يتباهون فيما بينهم أيهم زار جبهات القتال أيام الجهاد، أتذكر آباء هؤلاء وأولئك وإخوانهم الكبار.

بالأمس القريب كان الإعلام يتباهى بنشر صور المجاهدين العرب في أفغانستان ويتغنى ببطولاتهم، ولم يسع الإعلام الغربي وخاصة في أمريكا لتشويه صورتهم، بل كانوا في نظر الجميع مقاتلين في سبيل الحرية، وكانت بعض الصحف التي تتمسح بالإسلام تجارة تهتم بإبراز مآثرهم والكتابة عن كرامات شهدائهم حتى تضمن أرقاماً أعلى لمبيعاتها.

واليوم وبعد أن أصبح الاتحاد السوفيتي قريباً من عشرين دولة مستقلة، تحول المجاهدون إلى (أفغان عرب) حتى عند بعض من ركبوا تيار الجهاد ليقتاتوا منه باسم الإعلام العقلاني المحايد، وتطاول عليهم حثالة أهل الأرض، ووصل الأمر لاتهامهم بأبشع التهم وأحطها، وغدت الصحف التي تتاجر بالإسلام تتحاشى ذكرهم كما يتحاشى السليم السقيم.

أما شباب الإسلام في فلسطين.. أولئك الذين كانوا في كل صحف بلاد المسلمين مجاهدين يطاولون الشمس وتتمنى وسائل الإعلام إجراء لقاء مع أي منهم، فقد أصابهم ما أصاب إخوانهم من (الأفغان العرب)، حيث اتجهت وسائل الإعلام العربية لتسليط الأضواء على أصحاب المفاوضات والمعاهدات والمساومات، وانشغلت باحتفالات التوقيع والتقاط صور المهرجانات التي تقام احتفاءً بذلك.

والأنكى من ذلك أننا بدأنا نعتاد شيئاً فشيئاً على عبارات مثل: المتطرفين الإسلاميين في فلسطين، أو الإرهابيين الإسلاميين من نشطاء حركتي حماس والجهاد الإسلامي، والسبب في ذلك كما يرى تلاميذ هامان أن هؤلاء الشباب يسعون لتخريب عملية السلام في الشرق الأوسط والتي رصدت أمريكا لإتمامها عشرات المليارات من الدولارات.

وفي آخر المطاف بدأ المجاهدون في فلسطين يلقون ما لقيه ويلقاه إخوانهم العرب في بيشاور، فها هي سلطات الذل الذاتي تقوم بعد كل عملية جهادية ناجحة ضد اليهود باعتقال الإسلاميين في المناطق التي تشرف عليها، حتى أوشك أن يصبح أمراً معتاداً، بل تمادت شرطة عرفات فدخلت المساجد وقت صلاة الفجر بحثاً عن أنصار حركة الجهاد الإسلامي، في الوقت الذي أصبح فيه أنصار حماس غير مرغوبين في الدول التي شرعت أبوابها لليهود.

أعود لأولئك الصغار في فلسطين وبيشاور لأقول لهم.. أحبتي أشبال الإسلام .. ماذا يخبئ لكم الغيب في قادم الأيام؟! وماذا يعد لكم هامان الإعلام من ألقاب وتهم؟ وهل أدخلت أسماؤكم في قوائم المطلوبين الذين يخشى منهم على عملية السلام الأمريكي في المنطقة؟!

إني أرى -والغيب لله وحده- أن الغد المشرق لهؤلاء الأشبال يطلعون على الدنيا بمصحف وسيف ليدوسوا هامة هامان وفرعون وجنودهما، وليخربوا السلام الأمريكي، ولا يكون في الأرض إلا سلام الإسلام .. لا سلام الاستسلام. ▣

كلمة شكر

نتوجه بالشكر إلى اخواننا الذين ساهموا في ترجمة وطباعة الكتب الإسلامية ونخص بالشكر "الدار العالمية للكتاب الإسلامي.

بدأ مركز ترجمة التراث الإسلامي نشاطه عام ١٩٨٩م / ١٤٠٩ هـ. ليقف عقبة أمام الغزو الفكري المنحرف، وليبدد ظلام الجهل في بلاد الأفغان وبلاد ماوراء نهر جيحون.

والله الموفق







تنويه

المجلة تحتوى على قسيمة تبرع خاصة بمركز ترجمة التراث الإسلامي لمن أراد أن يساهم من المسلمين في ترجمة وطباعة الكتب الإسلامية.

Y. Sadek

مركز ترجمة التراث الإسلامي P.O. Box (148) TEL: (0092-521) 810164. FAX: (0092-521) 812190
رقم الحساب: Emirates Bank Int Ltd Acc No: 502439 Peshawar Pakistan

صدر حديثا ←

المجلد التاسع

لمجلة

الجهاد

ينقلكم إلى رحاب الجهاد الإسلامي في العالم









قيمة المجلد الواحد (٣٥ دولاراً) بما فيها أجرة البريد

ترسل بشيك باسم: Mohammed Yousuf Abbas / Payees Acc. only FCA.703418 Emirates BANK

ويرفق برسالة مسجلة على العنوان التالي: Peshawar, PAKISTAN / P.O. Box.148